الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون-تيارت

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم علوم انسانية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

موسومة بـ

الصراع بين انصار مصالي الحاج وأعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1954-1958م)

إعداد الطّالبتين:

- منصور نجاة
- بوركبة فاطنة

إشـراف الدكتورة :

حمري ليلى

لجـنة المنـاقشة

د. بليل محمد	رئيسا
د.حمري ليلى	مشرفا
د.زاهي محمد	مناقشا

السّنة الجامعيّة:1439/1438هـ 2017م/2018م

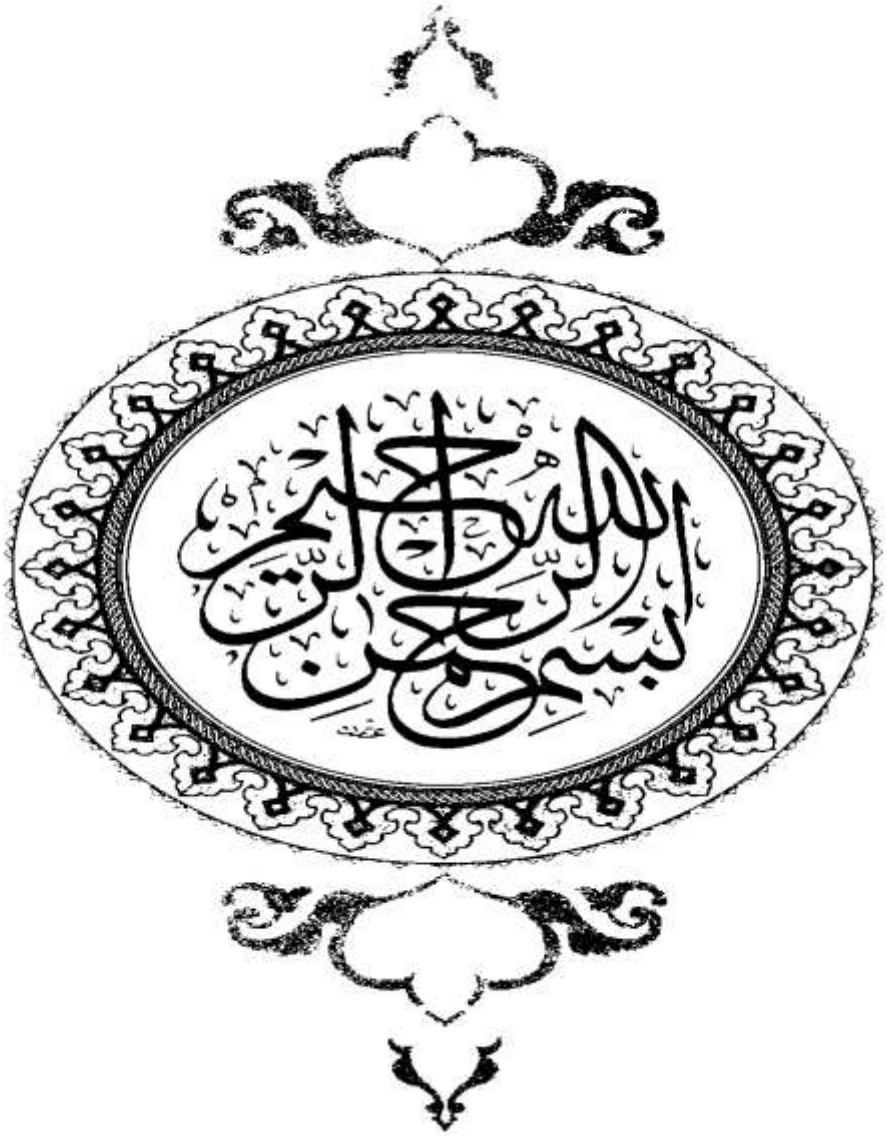

قال الله تعالى:

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

سورة البقرة الآية 32.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بتوفيقه وكرمه تتم وتتحقق الأهداف ، وأصلي وأسلّم على معلم وإمام الأولين والآخرين وقدوة المقتدين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدّين .

أوّلا وقبل كل شيء نشكر ونقدر الله عزّ وجل على توفيقه لنا الإتمام هذا العمل ، كما نتقدم بخالص الشكر وامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة "حمري ليلى" التي أرهقناها طيلة السنة والتي لم تبخل يوما علينا بنصائحها ومعلوماتها وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد خاصة :

- نتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة .

- مع شكرنا وتقديرنا لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة "ابن خلدون" تيارت خاصة الأستاذين الكريمين بن صحراوي كمال والأستاذ أوسليم .

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نقدم بخالص الشّكر والتقدير من أسهم برأيه وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود من أساتذة وزملاء وعاملين سواء في المكتبة أو في المتحف المجاهد .

أكرّر وأقول للجميع شكرا جزيلا وجزاكم الله خيرا على مساندتكم ومساعداتكم لنا من قريب أو من بعيد .

شكرا جزيلا.

إهداء

قال الله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)

سورة الإسراء 63

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من ألبستني رداء الصبر على ما أحب وأكره ، والتي علمتني الجهاد لنيل المعالي ، إلى من سقتني من ينبوع حبها وحنانها ، إلى من مثلت جميع النساء في هذه الدنيا ، إلى أعز الناس " أمي الغالية منصور خيرة " أهدي ثمرة جهدي وتعبي تقديرا وحبا لك .

إلى الّذي تعب من أجلي وشقي ، إلى من علمني التّسلح بالعلم في هذه الحياة ، وعلمني كيف أواجه صعابها ، إليك "أبي العزيز منصور عبد القادر " أهدي لك هذا العمل المتواضع .

إلى أخواتي وإخواني وجميع أفراد عائلتي صغارا وكبارا .

إلى كل الصديقات والأصدقاء وبأخص زميلاتي " مختاري أحمد ولا بد ولا بد وزميلاتي : " مساي فاخت ، مساي نعيمة ، مغزي فتيحة ، بن فرحات خيرة " دون أن أنسى التي تقاسمت معها هذا العمل طوال السنة "فاطيمة بومركبة" وإلى الذين ساعدوني في إنجاز هذا العمل وإخراجه وطباعته "أعضاء عمال مكتبة التوحيد " .

كما أهدي هذا العمل إلى أساتذتي المحترمة "حمري ليلى " وإلى شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس لتعيش الجزائر حرة مستقلة وإلى كل من ساندني وأمدّني بالعون من قريب أو بعيد .

"نجاة"

إهداء

أهدي خلاصة جهدي، هذا العمل المتواضع إلى والدي حفظه الله وأطال في عمره، الذي كان بدربي طيلة مساري التعليمي يمدني بالشجاعة والإرادة والثقة بالنفس.

إلى أمي حفظها الله ورعاها، التي سهرت من أجلي لإنارة طريقي.

إلى أحبة قلبي، إخوتي وأخواتي

إلى كافة أفراد عائلتي صغار وكبار

إلى أستاذتي المحترمة حمري ليلى، أقاربي، زملائي وزميلاتي (أمحمد كلتوم، بن فرحات خيرة، بن عطية مسعودة، بوطويل أمينة، قلبازة فتيحة، وفاطيمة بوكليخة، قشوشة فاطيمة، حاج فاطيمة، منصور نجاة وكريمة وحنان وأمال) وإلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب ودعا لي بظهر الغيب أن يوفقني الله عز وجل.

"فاطنة"

دليل المختصرات:

أ- باللغة العربية

المختصر	الكلمة
ص ص:	من صفحة .....إلى صفحة
د، ط:	دون طبعة
د، س:	دون سنة
ص:	صفحة
ج:	جزء
تح:	تحقيق
تق:	تقديم،
تع:	تعريب
تر:	ترجمة
د.ت:	دون تاريخ للنشر
ط. خ:	طبعة خاصة
ح، ش، ج	حزب الشعب الجزائري
"ح، إ، ح، د":	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
"إ. د. ب. ج"	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
جبهة .ت. و:	جبهة التحرير الوطني
جيش. ت. و:	جيش التحرير الوطني
ح. الشيوعي. ج:	الحزب الشيوعي الجزائري
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
إ .ن.ع.ج	إتحاد النقابات للعمال الجزائريين

ب – باللغة بالفرنسية:

Abréviation	signification	دليله باللغة العربية
F.L.N	Front de liberation national	جبهة التحرير الوطني
A .L.M	Armèe de liberation national	جيش التحرير الوطني
C .R.M.A	Comite revelationnaire pour l'unitè l'action	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
O.S	Organisation spècial	المنظمة الخاصة
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertes democratiques	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
P	Page	الصفحة
O.pcit	O.pcit	المرجع السابق
P.P.A	Parti du peuple Algerien	حزب الشعب الجزائري
U.S.T.A	Union de syndicats des travailleurs Algerien	اتحاد النقابات للعمال الجزائريين

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة:

يعتبر الصراع في تاريخ الثورة الجزائرية من أكثر المواضيع أهميّة لدى الباحثين والمهتمين بالظواهر الاجتماعية والسياسيّة بل تمس مختلف جوانب الحياة، وذلك لما له من تأثير وتفاعل واسع داخل مختلف التيارات والأحزاب وهذا الصراع يعكس وجهات النظر المختلفة إمّا لتأييد طرف على حساب الطرف الآخر من جهة أو معارضة طرف لصالح الطرف الآخر من جهة ثانية، وهذا يخلق بين الأطراف المتنازعين نوع من السلوك التنافسي واشتداد التطاحن والتحالف من أجل الزعامة والسلطة بهدف تسيير الثورة ومواكبة والتصدي للاستعمار الفرنسي.

ومن هذه المواضيع التاريخية المهمة نجد الصراع بين أنصار مصالي الحاج وأعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1954-1958)، وهذا الموضوع هو عبارة عن أزمة خلقت تنافس شديد وعدة خلافات سياسية وعسكرية وكذا نقابية وإعلامية واستعمل هذا التنافس والعداء بين الحركتين مختلف أنواع وأساليب التضارب والتباين فيما بينهما وكان كل ذلك من أجل قيادة الثورة ، وكذلك يعتبر دراسته من بين أصعب الدراسات حول الثورة، وهذا لأن هذه المواضيع كانت من بين المواضيع الممنوع فتح ملفاتها للباحثين نظرا لحساسيتها لأنها تمس إمّا أشخاصا معنيين أو عائلات أو أحزاب أو حركات سياسيّة، وبسبب صعوبة البحث في هذه المواضيع.

لقد كانت فرنسا مسرحا للكثير من الصراعات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1954-1958، وإنّ الكثير من الدراسات اختلفت في الرؤى فهناك من يرى أنّ مصالي طالب بالاستقلال ومهّد للعمل الثوري لم يقف ضد مفجّري الثورة وإنّما أراد تزعم الثورة بدل الجبهة، بينما يرى الطرف الآخر أنّ ما قام به مصالي يعتبر خيانة للثورة وعرقل مسارها وأثر سلبا على المهاجرين في فرنسا، من خلال هذا المنطلق تبادرت في أذهاننا **الإشكالية التالية: كيف كانت المواجهة بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا ؟و ما مدى تأثير هذا الصراع على المهاجرين و الثورة ؟**

ولعل الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث والتي تثير العديد من التساؤلات الفرعيّة أهمها:

-ماهي الأزمات التي واجهت التيار الاستقلالي؟

-ماهي الظروف التي ساعدت على تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية ؟

-فيما تتجلى أوجه التشابه و أوجه الاختلاف بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني ؟

-ماهي أسباب الصراع بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية ؟ وماهي الانعكاسات المترتبة عن الصراع ؟

تكمن الأهمية الكبيرة للموضوع فيما يلي:

1-يعتبر هذا الموضوع جزء من تاريخ الوطن والإلمام به يسمح للمواطن الجزائري قراءة تاريخه بأقلام أبناء وطنه.

2- يتناول هذا الموضوع مسائل هامة ألا وهي خلفيات الصراع بين الوطنيين من أنصار الاتجاه الاستقلالي وعلاقة ذلك بالوسط الجزائري والاستعمار هي في نظرنا مرحلة التحرر النفسي من مخلفات الاستعمار.

3- هو موضوع يستحق إلتفافا من الطلبة الجامعيين ليكون لهم بمثابة الأرضيّة لبحوث أخرى أكثر جرأة.

4- يساعد على بناء شخصية الطالب الباحث.

هناك عدّة أسباب ودوافع أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع ليكون محل دراسة وبحث من بينها ما يلي:

1-قلة الدراسات الأكاديمية فيه وخاصة من طرف الباحثين الجزائريين.

2- معرفة بعض الحقائق التاريخية للثورة بمنهج علميّ موضوعي وليس الكشف عن الجانب السلبيّ للثورة.

3- يهتم بدراسة الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية من أجل اختراق موضوع يعتبر من الطابوهات وذلك بفتحه للدراسة والتعمق في تحليله.

4- وضع هذا الصراع في ميزان التاريخ دون تحيّز أو تعصب لأخذ العبرة والاستفادة من الأخطاء.

5- إن دراسة هذا الصراع لا ينقص من تاريخ الثورة التحريرية بل بالعكس يعززه ويضفي عليه مصداقية أكثر لأخذ العبر والدروس من تاريخ الثورة والاستفادة منها لتجنبها في المستقبل.

6- محاولة فتح مجال للدراسة في هذا الموضوع والمساهمة في إبراز (شكل الصراع، مدّة الصراع، نوع الصراع) وكذلك الأسباب التي أدت إلى الصراع وبإضافة إلى كيفية تأثيره على المهاجرين والثورة.

7-معرفة المشاكل والعراقيل التي واجهتها الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1958.

8- البحث في معرفة أسباب تواطؤ بعض الجزائريين مع فرنسا ضد أبناء وطنهم.

نحتاج لدراسة هذا الموضوع إلى أكثر من منهج : فالسّردي نستعمله لترتيب الأحداث وبناء النسق الفكري للموضوع ونوظف في هذا المنهجين التحليل والمقارن حتى نجمع بين المواقف والقضايا التي ارتبطت بتاريخ الصراع فالمنهج التحليلي وهو منهج نستخدمه في تحليل بعض الأحداث التاريخية للموضوع نذكر مثلا تحليل الأزمات التي واجهت التيار الاستقلالي، أمّا المنهج المقارن فهو منهج نستعمله بهدف إعطاء دراسة مقارنة بين اتجاهين متعاكسين ساهما في تطور الأحداث التاريخية للموضوع المدروس نذكر على سبيل المثال **المقارنة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية** وكذلك **المقارنة بين الخطاب الوطني السياسي عند الزعيمين مصالي الحاج وفرحات عباس.**

وحتى نلمّ بالموضوع استخدمنا خطة بحث متكوّنة من فصلين، تسبقهما مقدمة البحث والفصل التمهيدي الذي عنوناه بـ" تأسيس وتطوير التيار الاستقلالي في فرنسا" شمل مبحثين، الأوّل يتعلق بتحديد ظروف تأسيس التيار الاستقلالي والثاني يتناول تطور وتجذر التيار الاستقلالي في فرنسا.

أما الفصل الأوّل فعنوناه هو الآخر "أزمة التيار الاستقلالي وإنعكاساتها على المهاجرين" ويتناول بالدراسة أربعة مباحث، المبحث الأوّل متعلق بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونشاطها في فرنسا، والمبحث الثانيّ أزمة القيادة بين المركزيين والمصاليين وتأثيرها على المهاجرين أمّا المبحث الثالث شمل تأثير الأزمة البربرية على المهاجرين والمبحث الرابع تضمن "توجه أعضاء المنظمة الخاصة الملاحقين نحو الخارج.

أمّا الفصل الثاني حمل عنوان "جبهة التحرير الوطني لمواجهة الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا"، وزعنا مادته العلميّة على ثلاث مباحث الأوّل يتناول تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية والثاني المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا أما عن المبحث الثالث تضمن اعكاسات الصراع على المهاجرين والثورة، ينتهي البحث بخاتمة التي تعتبر كحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

و لإثراء هذه الفصول بمباحثها استخدمنا ببليوغرافيا متنوعة تشمل:

مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 التي أفادتنا في معرفة اهم شخصيّة وطنية مصالي الحاج والأعمال التي قام بها في فرنسا.

وبالنسبة لكتاب بنيامين سطورا "مصالي الحاج 1898-1947 رائد الوطنية الجزائرية" تضمن هذا الكتاب سيرة مصالي الحاج النضاليّة وكذلك يحمل معلومات غزيرة عن حياته ونضاله السياسي، احتوى على معطيات استقاها المؤلف من مصادر ومراجع مهمة جدا .

بالإضافة إلى كتابي محمد حربي: "الثورة الجزائرية سنوات المخاض" و"جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع" وهما يكتسيان نفس الأهمية والمكانة بيد أنهما يطرحان جملة من المواضيع المهمة في تاريخ الثورة الجزائرية ويشملان موضوعنا هذا من بعيد أو من قريب وما شدنا إليهما طريقة تحليل حربي للمواقف والأحداث وتناوله للشخصيات والتعريف بها وهو يسهل علينا دراسة التركيبة البشريّة لرواد الاتجاه الاستقلالي على وجه العموم، أعطينا لكتابات محمد حربي جانبا من الأولويّة في تصنيفنا للبيبليوغرافيا نظرا لمعايشة الكاتب الأحداث وإعادة طرحها بشكل منطقي مقنع إلى حد كبير.

كذلك كتاب علي هارون المتوفّر باللغة العربية والفرنسية المعنون بـ" الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962" وهو يتعلق بنضال جبهة التحرير الوطني في فرنسا وقد أفادنا في توضيح واقع التنظيم المصالي في فرنسا وعلاقته بجبهة التحرير الوطني إلى جانب ذلك فالكتاب ثري بالملاحق التي توضح توزيع عناصر الجبهة في فرنسا وهو أمر يحدد في نظرنا نقاط قوة منافسي الحركة الوطنية الجزائرية.

أما عن كتاب عمر بوداود فهو بعنوان " من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل" يعتبر شهادة على ما قدمته فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني للثورة الجزائرية، فكان حرص عمر بوداود على أن لا يخيب ظن المناضلين بفرنسا الذين يؤاخذون إطارات جبهة التحرير الوطني أفادنا هذا الكتاب بسره الأحداث التي كان فيها صاحبه طرفا فاعلا.

من بين أهم الدراسات التي تشمل موضوعنا نذكر: رسالة دكتوراه لجمعة بن زروال بعنوان " الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962م" وشهادة الماستر لبوجليدة مريم وحذو يمينة "الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" MNA وموقفها من الثورة التحريرية 1954م-1962م، أفادتنا في فهم مراحل الصراع المصالي الجبهوي أسبابه ونتائجه.

أمّا عن الجرائد استعملنا "جريدة المجاهد والمقاومة" لأنها تعد من أهم الجرائد التي تخدم موضوعنا، فهي اللسان حال جبهة التحرير الوطني والمرآة العاكسة لأعمال جيش التحرير الوطنيّ أفادتنا بوقائع عن الثورة الجزائرية.

أمّا عن أهم المصادر والمراجع التي استخدمناها كتابات" محمد حربي" التي ساعدتنا على إثراء أكثر من عنصر ومن أهم كتبه نذكر "les archives de la revolution algerienne" الذي تضمن رسائل وتقارير عن الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني وكتابه " le F.L.N documents et histoire" (1954-1962) وهو الأمر الذي ساعدنا على تحديد نوع الصراع.

من بين الصعوبات التي واجهتنا خلال القيام بإنجاز البحث ما يلي:

1-قلّة المصادر والمراجع التي تتحدث في الموضوع بصفة مباشرة.

2- صعوبة التعامل مع اللغة الفرنسيّة وترجمتها إلى للغة العربية.

3- اختلاف الروايات التاريخية حول الأحداث التي وقعت بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني وخاصة فيما تعلق بالحركة الوطنية الجزائرية ووطنية مصالي الحاج.

4- أغلبية المصادر والمراجع ترجح ميزان القوى للجبهة ولا تولي اهتمام للحركة الوطنية الجزائرية، مما يصعب المقارنة بين الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية.

تمهيد

الفصل التمهيدي:

"تأسيس وتطور التيار الاستقلالي في فرنسا".

المبحث الأول :ظروف تأسيس التيار الاستقلالي.

المبحث الثاني: تطور وتجذر التيار الاستقلالي في فرنسا.

المبحث الأول: ظروف تأسيس التيار الاستقلالي:

أ/ تعددت الأسباب التي دفعت الجزائريين للهجرة إلى فرنسا ومنها:

-الحكم الجائر الذي طبق على الجزائريين عبر القوانين الاستثنائية المختلفة كقانون الأهالي وقانون كريميو وقانون التجنيد الإجباري.

-حرمان الجزائريين من حقوقهم المدنية والسياسية.

-الفقر والحرمان نتيجة مصادرة الأراضي والممتلكات.

-قوانين المراقبة والتضييق على المؤسسات الدينية (أملاك الأوقاف، وتعيين القضاة من طرف السلطة المحتلة).

-فداحة الضرائب المفروضة على الجزائريين.

-إعلان فرنسا سنة 1907م ، فصل الدين عن الدولة للمسيحيين واليهود دون المسلمين بدعوى الترابط الوثيق بين الجانب الروحي والدنيوي لدى المسلمين.

-النفي القصري لبعض العائلات الجزائرية.

-الفرار من الأحكام الجائرة الصادرة في حقهم.

-أعمال السخرة في مصانع فرنسا والتهجير بالقوة للعمل بأرخص الأثمان[1].

مراحل الهجرة:

أ- لم تكن انطلاقة الهجرة الجزائرية مع الحرب العالمية الأولى بل أنه يتضح من خلال الكتب التاريخية التي أرخت الهجرة، أن البداية الفعلية للهجرة كانت سنتي (1870م- 1871م) حيث كانت الطليعة الأولى عبارة عن رعاة رافقوا أغنام مستخدميهم إلى مدينة مرسيليا والتجار المتجولون.[1]

[1]- محمد (ياحي)، النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة (1830- 1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص176.

وتأكيدا لما سبق فقد غادرت بعض الأسر الكبيرة مدينة مليانة سنة 1899م كما أن سنة 1911م عرفت مغادرة مئات الجزائريين من قسنطينة وسطيف نحو سوريا إضافة إلى مغادرة أكثر من 1200 عائلة من مدينة تلمسان نحو سوريا وكان هذا سنة 1911[2]، وفي سنة 1912م قام الديوان الجزائري لليد العاملة بعملية إحصائية وجد من خلالها أن العمال الجزائريين في فرنسا تتراوح أعدادهم ما بين 4000 و 5000 شخص.[3]

ب/كانت للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، لذلك اتخذت شكلا جديدا حيث كانت الهجرة اختيارية وطوعية، ولكن مع اندلاع الحرب استعاضت فرنسا عن كل عامل فرنسي ذهب إلى جبهة القتال ضد ألمانيا بعامل جزائري في مصانع الأسلحة بشكل إجباري، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب أوّلها رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 15 جويلية 1914م مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا ثانيا.[4]

ج/ وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بتجنيد فئات الشعب مما دفع إلى إغلاق أبواب المصانع عدا المصانع الحربية وفي هذه الأثناء انتهت الخلافات بين النقابة واليسار وجند الجزائريون والفرنسيون للدفاع عن فرنسا غير أن هذا لم يفي بالغرض لذلك طلب وزير العمل الفرنسي من ولاة فرنسا بالجزائر أن يبعثوا بالمزيد من المهاجرين خاصة أولئك الذين أدو الخدمة العسكرية، غير أن الشباب الجزائري لما علموا بهذا الوضع أخذوا يتهربون من وجه الفرنسيين بكل وسيلة، وقد قامت ألمانيا بعد احتلالها لفرنسا باستغلال المهاجرين هذا ما دفع فرنسا إلى الحد الكامل للهجرة حيث عاد ثلث المهاجرين إلى أرض الوطن.[5]

---

[1]- سعدي(بزيان)، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 (التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا الاستقلال)، تسالة للطباعة ،ط2، الجزائر،2009، ص50.

[2]- أبو القاسم(سعد الله)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط،1983، ص ،ص 128- 129.

[3]- سعدي (بزيان)، المرجع نفسه، ص50.

[4]- عمار (بوحوش)، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،د.س ، ص135.

[5]- فايز (فريحات)، كمال (بن يحي)، الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والإدماج، مذكرة ليسانس، جامعة قسنطينة، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة علم الاجتماع والفلسفة، السنة الجامعية 1983- 1984، ص20.

هـ/وقد أخذت الهجرة إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية طابعًا سياسيًا وذلك نظرًا للدور الذي لعبه أبناء الجزائر في تحرير فرنسا ولهذا ارتفع عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1948م حوالي 70.000 عامل.[1]

كما أن هجرة الجزائريين إلى فرنسا عرفت ازديادا في عدد المهاجرين أثناء فترة حرب التحرير ففي عام 1956 م هاجر إلى فرنسا حوالي 85.640 شخص[2]

يعود الفضل في ارتفاع عدد المهاجرين إلى الحاجة الماسة لليد العاملة في فرنسا بعد الدمار الذي لحقها في الحرب ولهذا استمرت الزيادة في الهجرة حتى اكتظت سوق العمل الفرنسية بالمهاجرين وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى العودة لتطبيق القوانين التي تحد من الهجرة.[3]

إن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914 م- 1919 م قد اكتشفوا كسابقيهم الذين غادروا في الفترة من 1874 م إلى 1914م حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة في بلادهم، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الإحتكاك بالمجتمع الفرنسي، ومحاكاته في الملبس، وفي المأكل والمشرب ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين وأوروبيين والإطلاع على الإتجاهات السياسية هناك في جو الحرية المفقودة في بلادهم.[4]

كما أن الإدارة الفرنسية قامت بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قائد كل مجموعة فقد اضطهدت فرنسا الشخصية المحلية التي كانت تطالب بمقاومة الجيش الفرنسي وبحقوقها السياسية وببقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الفرنسية فقامت بإصدار مرسوم في 24 أكتوبر 1870م، نص على اعتبار الجنسية الفرنسية الأساسية لتعيين هيئة المحلفين وبالتالي أقصى الجزائريين من المشاركة في

---

[1]- فايز (فريحات)، كمال (بن يحي)، المرجع نفسه، ص21.

[2]- سعدي (بزيان)، المرجع السابق، ص52.

[3]- فايز (فرحات)، كمال (بن يحي)، المرجع نفسه، ص21.

[4]- أبو القاسم (سعد الله)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص ص 125- 128.

العمل السياسي و كذلك تطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق قوانين استثنائية خاصة بالجزائريين.[1]

بالإضافة إلى تزايد قادة رجال الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي أصرت على إظهار تلك المعاملة السيئة التي تلاقيها من الجالية الأوروبية بالجزائر وكذلك انعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم.[2]

قد تطرق عبد الحميد زوزو إلى الأسباب الاقتصادية للهجرة الجزائرية وقيل في هذا الشأن هناك بعض الكتاب يتسرعون بالإشارة إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر وقلما يشيرون إلى سلب الأراضي من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى الأوروبيين أو إلى شركات استقلالية كبرى وهم لا يشيرون بالمرّة إلى الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الإحتلال اقتصادًا استعماريًا يخدم مصالح قلّة من المعمرين، ولا يتطرقون إلى الإهمال الذي حل بالأهالي.[3]

كما أحجمت السلطات الفرنسية عن التصنيع في الجزائر وذلك من أجل بقاءها تابعة للاقتصاد الفرنسي، إضافة إلى عدم قبول رجال الأعمال الفرنسيين استثمار أموالهم في الجزائر، ولم تتغير هذه النظرة إلا بعد الحرب العالمية الثانية، أما الصناعة الثقيلة في الجزائر فلم يكن لها وجود.[4]

2/نشأة التيار الاستقلالي:

كان يضم هذا التيار، حزب نجم شمال افريقيا، ثم حزب الشعب، وبعد الحرب العالمية الثانية تحوّل إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[5]

---

[1]- ليندة (علال) وفايزة (قالمي)، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال المتلقي الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال (1830- 1962)، منشورات وزارة المجاهدين،دط، الجزائر 2007، ص ص 212- 213.

[2]- عمار (بوحوش)، المرجع السابق، ص ص 157- 159.

[3]- عبد الحميد (زوزو)، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914- 1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-،دط،بن عكنون- الجزائر 2007، ص11.

[4]- عبد الحميد (زوزو)، المرجع نفسه، ص43.

[5]- عبد النور (ناجي)، المرجع نفسه،ص58.

مثل هذا الإتجاه في البداية جماعة من العمال والجنود السابقين الذين بقوا في فرنسا ثم انضمت إليهم فئات أخرى، وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية ونجاح الثورة البلشفية ونضال الحزب الوطني المصري وتجربة الأمير خالد*.

وبحلول سنة 1926م، أسس العمال الجزائريون في المهجر حركة سياسية أطلقت على نفسها اسم "نجم شمال افريقيا" للدفاع عن مصالحهم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، كان هدف النجم هو تحقيق استقلال الجزائر عن طريق كفاح الطبقة العاملة، كما كان يطمح إلى إقامة نظام اشتراكي في جزائر ما بعد الإستقلال.[1]

أما التيار الثاني فكان يمثله "مصالي الحاج"* المؤمن بالأمة الجزائرية وبقيمها التي تميزها عن الأمة الفرنسية، فإن وجهة نظره حول الإستعمار لم تكن مبنية على أساس الصراع الطبقي وإنما كانت مبنية على أساس المسألة الوطنية ولقد تبنى نجم شمال افريقيا في الأول الخطوط العريضة من برنامج الشباب الجزائريين "جناح الأمير خالد"**، حيث طالب بإلغاء الإندماج وبالمساواة في جميع الميادين

[1]-محفوظ (قداش)، الجيلالي (صاري)، المقاومة السياسية 1900- 1954، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط،الجزائر 1987، ص59.

*هو خالد بن الهاشمي بن عبد القادر حفيد الأمير عبد القادر، ولد بدمشق 20 فيفري 1875م، التحق بكلية سانسير الحربية الفرنسية، بدأ نشاطه السياسي 1919م وشارك في حملة عسكرية بالمغرب سنة 1907 برتبة ملازم أوّل ثم ارتقى إلى نقيب في 1908م، كما شارك في الحرب العالمية الأولى

1914م بفرنسا، أسس جريدة "الإقدام" ونفي من طرف السلطات الفرنسية إلى سوريا 1924م، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830- 1962، دار القصبة للنشر،د.ط، الجزائر 2010م، ص36.

*ولد عام (1898- 1974) زعيم الحركة الوطنية، لقب بأبي الأمة، من مؤسسي حزب نجم شمال افريقيا سنة 1926م، وأصبح رئيسا له سنة 1927، ثم حزب الشعب الجزائري في مارس 1937م ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946م، دخل في صراع مع المركزيين وهو ما أدى إلى حدوث أزمة داخل الحزب، توفي في جوان 1974م بفرنسا، أنظر: محمد (حربي)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،دط، الجزائر 1994م، ص177.

**كان الأمير خالد قد بدأ حركته السياسية في أواخر سنة 1919م عند انفصاله عن النخبة، لقد طالب بتطبيق سيلسة الإدماج مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية ،أنظر وقارّن: صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر 1830- 1928، مديرية النشر لجامعة قالمة،دط، 2010، ص168.

بين المسلمين والفرنسيين وبالحريات الأساسية والحقوق السياسية والنقابيّة والمساواة في الوظيف العمومي والتعليم والجيش.[1]

وكان النجم ينادي باستقلال الجزائر ونتيجة للظروف التي واجهته في أوروبا انتقل إلى الجزائر، وبرز في الثلاثينات باسم حزب الشعب الجزائري وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية بحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

وشهد برنامج هذا الحزب تطورا مستمرا وبدأ مطلب الاستقلال يبرز في نظامه الأساسي ففي مؤتمر بروكسل المنعقد بدعوة من الجمعية المناهضة للاضطهاد الاستعماري 1927 م اغتنم "مصالي الحاج" فرصة وقوفه في مؤتمر عالمي ليقدم مطالب النجم المتمثلة في ما يلي:

-إستقلال الجزائر.

-حرية الصحافة وحرية تكوين الجمعيات والإجتماع.

-المساواة في الحقوق السياسية والثقافية مع الفرنسيين الموجودين في الجزائر.

-المطالبة ببرلمان جزائري منتخب في اقتراع عام.

هذا البرنامج اكتمل بصفة نهائية في ماي 1933م على إثر جمعية عامة تقرر فيها عدم امكانية ازدواجية الإنتماء إلى النجم وإلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وبهذا أصبح النجم حزبًا سياسيًا بصفة فعلية، حيث كان من الناحية القانونية مجرد جمعية، كما أنه أصبح تنظيمًا سياسيًا جزائريًا بعد التحاق المهاجرين المغاربة والتونسيين بأحزابهم الوطنية منذ 1930م.

وتضمن البرنامج الجديد، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، الأفكار الأساسية.

-انتخاب مجلس تأسيسي عن طريق الإقتراع العام.

---

[1]-محفوظ (قداش)، جيلالي (صاري)، المرجع نفسه، ص59.

[2]- أنظر وقارن يحي (بوعزيز) ، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 (من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954- 1962)،ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص8.

-تطبيق مبدأ الإقتراع العام على كل المستويات وقابلية كل سكان الجزائر للترشح لكل المجالس وممارسة حق الإنتخاب.

-تكوين جيش وطني وحكومة وطنية ثورية.

-اللغة العربية هي اللغة الرسمية...إلخ.

ما يلاحظ على هذا البرنامج أنه طرح تصورات للدولة الجزائرية كيف يجب أن تكون بعد الإستقلال، هذا على المستوى السياسي، أما على المستوى الدستوري فقد ركز على فكرة المجلس التأسيسي وفكرة البرلمان والمجالس المنتخبة.[1]

بعد حل نجم شمال افريقيا تأسس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937م بقيادة "مصالي الحاج" فمن الناحية الشكلية حافظ الحزب على نفس التنظيم الهيكلي الذي كان متبعًا في عهد النجم، أما من الناحية القانونية وإبتداءا من سنة 1945م فقد مر الحزب بمرحلتين أساسيتين هما:

-المرحلة الشرعية: الحزب الشرعي المصرح به قانونيًا انتهج سياسة انتخابية معتدلة ذات طابع إصلاحي.

-المرحلة السرّية: بعد حله واصل نشاطه وتنظيمه وتعاظم في أوساط الشعب وأنشأ إدارة جديدة سرية وقام بدعاية واسعة وسط المواطنين والمجندين من الجزائريين في الجيش الفرنسي، ومن الناحية الإيديولوجية أصبح حزب الشعب يركز في مطالبه على الإصلاحات الفورية ويراعي عاملين إثنين هما: الجو السياسي في الجزائر المغاير لجو فرنسا، ونشاط التشكيلات الوطنية الأخرى.[2]

كما حاول حزب الشعب الظهور بمظهر المعبر والمترجم الحقيقي لإرادة كل الشعب الجزائري بمختلف فئاته وشرائحه، وبهذا بدأ يظهر الميل إلى الوحدوية السياسية واستصغار القوى السياسية الأخرى، وهو اتجاه استمر في التطور تدريجيًا إلى أن أصبح أحد الخصائص بل الخاصية الرئيسية المتمثلة في الشعبوية* التي ميزت الفكر السياسي والدستوري الجزائري خلال كامل مراحل تطوره.[3]

---

[1]- عبد النور (ناجي)، المرجع السابق، ص ص 58- 59.

[2]- عبد الحميد (زوزو)، المرجع السابق، ص75 .

[3]- الأمين (شريط)، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية، (1919- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية،دط، الجزائر ، 1998، ص15.

ومنذ تأسيس الحزب لخص مكتبه السياسي برنامجًا كما يلي: "لا إندماج، ولا تقسيم ولكن تحرير" ويمكن تلخيص التصورات الدستورية والسياسية لحزب الشعب فيما يلي:

-يمارس الشعب السيادة من خلال سلطة ديمقراطية تتمثل في حكومة مسؤولة أمام برلمان منتخب عن طريق الإقتراع العام، ولذا طالب بإنشاء مجلس جزائري منتخب من طرف الجميع.

-وفي سنة 1938م نشر الحزب في جريدة "الأمة" برنامجًا كاملاً في جميع الميادين ومما جاء فيه على الصعيد السياسي.

-الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.

-الإقرار بكل الحريات الديمقراطية مثل: حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات و النقابة والإجتماع...إلخ[1]

كلف وجود الصحافة بهدف نشر الوعي الفكري ومبادئ مختلف الأحزاب التي أسسها الحاج أحمد مصالي قام بإنشاء عدة صحف منها:

-جريدة الإقدام: والتي كانت تعبر عن الرؤية الفكرية الرسمية لنجم شمال إفريقيا، وقد تضمنت هذه الجريدة ثلاثة أعداد فقط وهي عدد أكتوبر 1926م، ثم عدد نوفمبر وديسمبر 1926م ، أخيرا عدد جانفي وفيفري 1927م، ومنعت هذه الجريدة من الصدور، ثم عادت للظهور تحت اسم "إقدام شمال إفريقيا" وصدر العدد الأول في ديسمبر 1927م، ثم العدد الثاني 1928م، وقد عبرت عن مقاومة الإستعمار، والمطالبة بالإستقلال ومهاجمة المنتخبين الفرنسيين وتأسيس جيش وطني.[2]

-جريدة الأمة: تأسست في 1930م، وكانت تصدر في باريس باللغة الفرنسيّة، مرة واحدة في الشهر، وبعد حل نجم شمال إفريقيا، عملت هذه الجريدة على تجنيد العمال الوطنيين الجزائريين وقد أنشأت هذه الجريدة جماعات من الأحباب من بين أعضاء النجم، بغرض مواصلة عمل هذه الأخيرة،

---

*هي من الحركات الوطنية تنطوي على أفكار اجتماعية وسياسية مختلفة وكانت يحاكي بطريقة معاكسة الخطاب الإستعماري. فكلما حقر الإستعمار شيئًا وأنقص من قيمته إلا وهي تدافع عنه وترفع من شأنه فتأكيدها على عروبتها وإسلامها كان رد فعل ضد فرنسا اللاتينية والمسيحية. أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص، ص 124 - 128.

[1]- عبد النور (ناجي)، المرجع السابق، ص60.

[2]- أحمد (الخطيب)، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، الجزائر، 1986، ص247.

وقد منعت هذه الجريدة كبقية أخواتها من الصدور في 29 سبتمبر 1939م، بسبب طرحها للقضية الوطنية.

-البرلمان الجزائري: جريدة تابعة لحزب الشعب الجزائري، ظهر أوّل عدد منها في شهر ماي 1939م، ثم توقفت عن الصدور في 27 أوت 1939م وقد صدر سبعة أعداد منها، وكانت تصدر بالجزائر، باللغة الفرنسية.

-الشعب: أول جريدة تصدر بالجزائر باللغة العربية. وتولى رئاستها الحاج أحمد مصالي، صدر منها عددان، العدد الأوّل في 27 أوت 1937م، والعدد الثاني في 20 سبتمبر 1937م، وكانت مواقفها وطنية للمطالبة بالإستقلال، مما أجبر السلطات الفرنسيّة من منعها في نفس اليوم.[1]

-الجزائر الحرة: وهي جريدة نصف شهرية، ثم أصبحت أسبوعية، وتصدر باللّغة الفرنسيّة، واستمرت في الصدور من أوت 1949م إلى نوفمبر 1954م، ومع انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1954م، احتفظ المصاليون بهذه الجريدة، في حين استأثر المركزيون بجريدة الأمة الجزائرية وكانت تطالب بالحرية والاستقلال والسيادة الوطنية.

-صوت الشعب الجزائري: جريدة صدرت في الأشهر الأولى من الاستقلال، ويبدو من عنوانها أنها كانت تعبر عن المطالب الحقيقية للجزائريين، وما كانوا يعانونه في الأيام الأولى من الاستقلال.[2]

لكن ما لبث المهاجرون الذين انخرطوا في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا أن وجدوا السند المعنوي والمثل الأعلى للتعبئة التي كانوا يبحثون عنها وكان لهم دور بارز في إنشاء النجم وتطوره لأنّ النجم وفّر لهم فرص التعارف وتبادل الخبرات فيما بينهم ودرّبهم بصفة أخص على النضال الملتزم كما علّمهم فضائل الانضباط ومحاسن التحلي بالحس المدني وحب الوطن والشعب وفتح أعينهم على مزايا تنظيم الصفوف.

---

[1]- أحمد (الخطيب)، المرجع نفسه، ص253.

[2]- عبد الرحمان (عواطف)، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط الجزائر، 1985، ص45.

المبحث الثاني :تطور وتجذر التيار الاستقلالي:

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1936م على أنقاض الفيدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي[1]، وكان يعتبر من أقدم الحركات السياسية في الجزائر، وكان الشيوعيون الجزائريون قبل ذلك التاريخ منتظمون في إطار ما يسمى بالفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي*[2].

فنتيجة للانتقادات التي تعرض لها الحزب الشيوعي الفرنسي بخصوص موقفه من الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي، ورفضه تأييد حزب نجم شمال إفريقيا في دعوته إلى الاستقلال مما اضطر هذا الأخير إلى قطع كل الروابط مع الحزب الشيوعي الفرنسي[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحاج علي عبد القادر* الذي كان يعتبر من الشخصيات المرموقة في الحزب الشيوعي الفرنسي فكر في إنشاء حزب نجم شمال إفريقيا بباريس، وكان الشيوعيون الفرنسيون في البداية يؤيدون فكرة استقلال الجزائر بهدف استقطاب الساريين في الجزائر وتونس

---

[1]-محمد (حربي)، المرجع السابق، ص 14.

*تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي على إثر انقسام الحزب الاشتراكي الذي ينتمي إلى الأممية الثانية، وذلك في مؤتمر " تور" ديسمبر 1920 حينها صوتت الأغلبية على الشروط الواحدة والعشرون للقبول في عضو الأممية الثانية، وهو تشكيلة اجتماعية وسياسية وثقافية فرنسية، أنظر وقارن محمد (قنانش)، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،دط، 1982، ص49، أحمد (مهساس)، الحركة الثورية في الجزائر 1914، 1954، دار المعرفة،دط، 2007، ص ص: 76، 77

[2]-بن يوسف (بن خدة)، نهاية حرب التحرير اتفاقيات إيفيان، تر: حسن زغدار، محل العين جبائلي، دون المطبوعات الجامعية، دط،الجزائر، 2002، ص 79.

-عبد النور (ناجي)، النظام السياسي من الأحادية إلى التعددية الحزبية، الجزائر، منشورات جامعة 8 ماي 1945، قالمة، د ط، 2006[3]، ص63.

*الحاج علي عبد القادر: من مواليد سنة 1883، كان شخصية طريفة في الحركة العمالية، فهو أصيل منطقة غليزان، وقد تحصل على الجنسية الفرنسية سنة 1911 وناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية (SFIO) ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور، وتهجم على الأمير خالد ثم سانده بعد أن تغيير خط حزبه السياسي وهو الذي أدخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي. أنظر: عمار صلاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، ص ص 155-157.

وانضمامهم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي[1]، ونظرا لعدم قيامه بواجبه على أحسن وجه قرر قادته منذ 1931م بإنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس، الجزائر، والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار التي كانت تخضع الاستعمار الفرنسي بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وشرع أعضاؤها يطالبون بالاستقلال والانفصال عن فرنسا[2].

وفي 20- 1-1929م وقع تجمع عظيم تحت رئاسة الحاج علي عبد القادر الذي ساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا، ونادى فيه بتأسيس برلمان أهلي كخطوة أولى للاستقلال، أما مصالي فقد صرح في نفس الاجتماع بأن الاستقلال هو الحل الوحيد ويظهر أن الحاج علي عبد القادر كان هذا أخرى عهد له بنجم شمال إفريقيا[3]، ونظرا لاختلاف وجهتي النظر في حزب نجم شمال إفريقيا أدى ذلك إلى بروز أزمة وتخلي الشيوعيين عن دعم النجم[4].

ومن أسباب الخلافات كذلك سياسة الانتخابات حيث رشح فيها الحاج علي عبد القادر من طرف حزبه إلا أن المناضلين في المهجر انضموا إلى مصالي الحاج لأن مشروعه يخدمهم[5].

وتكمن أسباب فشل الحزب الشيوعي الفرنسي اتجاه المهاجرين الجزائريين في غياب التحليل المناسب، سواء ما تعلق منه "بالتمرد الجزائري" داخل الحزب أو ما تعلق بعمق الشعور الوطني لدى المهاجرين الجزائريين لأن هذا الحزب كان يخدم مصالحه فقط[6].

---

[1]-عمار (بوحوش)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولنهاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص280.

[2]-محمد (ميلي)، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص 138.

خالد ثم سانده بعد أن تغيير خط حزبه السياسي وهو الذي أدخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي. أنظر: عمار صلاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، ص ص 155-157.

[3]-محمد (قنانش) المرجع السابق، ص50.

[4]-كمال (بوقصة)، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشيوعية"، تر: ميشيل سطوف، المراجعة اللغوية صادق بخوش، دار القصبة للنشر والتوزيع،دط، 2005، ص ص: 356-357.

* تبنى أفكار الحاج علي عبد القادر من طرف فرحات عباس أي أن فرحات عباس يأخذ بأفكار حاج علي في الإدماج وليس المطالبة بالاستقلال المباشر. أنظر كمال (بوقصة)، المصدر السابق، ص359.

[5]-رابح (لونيسي وآخرون)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، دط،الجزائر، 2010، ص243..

[6]-كمال (بوقصة)، المصدر السابق، ص392.

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر، الذي أهمل فكرة الاستقلال الوطني، حيث يرى الحاج علي عبد القادر أن الاستقلال يتم عبر مراحل، لكن مصالي طالب بالاستقلال التام وهنا وقعت الأزمة وتم الانفصال.

.

الفصل الأول

أزمة التيار الاستقلالي وانعكاساتها على المهاجرين

المبحث الأول: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونشاطها في فرنسا .

المبحث الثاني: أزمة القيادة بين المركزيين والمصاليين وتأثيرها على المهاجرين .

المبحث الثالث: تأثير الأزمة البربرية على المهاجرين .

المبحث الرابع : توجه أعضاء المنظمة الخاصة والملاحقين نحو الخارج

المبحث الأول: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1)الخلافات داخل المؤتمرات التي عقدها الحزب في 1947و 1953.

أ)خلافات الحزب في المؤتمرين.

ب)انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونشاطها في فرنسا.

1)الخلافات داخل المؤتمرات التي عقدها الحزب 1947 م– 1953م.

أ)خلافات الحزب في المؤتمرين:

أنشأ مصالي ورفاقه حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلفا لحزب الشعب وعلى أسسه ومبادئه وأهدافه، وسمحت الإدارة الاستعمارية بقيام الحزبين على أمل أن يدخلا في صراع بينهما.[1] ودفعت ظروف الحرب العالمية الثانية بمناضلي وقادة حركة إ، ج، د إلى التخطيط لأسلوب عملي مستقبلي، وبعد ندوة الإطارات في ديسمبر 1946م، انعقد المؤتمر الأول للحزب في 15– 17 فبراير 1947م، سريا في بوزريعة (الجزائر) تحت رئاسة مصالي[2]، ودرس خلالها أوضاع البلاد وخطط ووسائل الكفاح للمستقبل، وصادق في النهاية على مجموعة من القرارات تدعوا كلها إلى تحقيق الإستقلال الوطني، وإنهاء الإحتلال بأية وسيلة كانت، ومن أجل ذلك اتخذ قرار سريا بإنشاء منظمة عسكرية من أجل التحضير للكفاح المسلح، وكذلك قرر الحزب في هذا المؤتمر المشاركة في الإنتخابات البلدية التي تقرر إجراءها في أكتوبر 1947م حتى يعرف بها نشاطه ويحقق أهدافه، ورغم الضغط والتزييف الإستعماري حقق الحزب نجاحا كبيرًا.[3]

---

[1]– يحي (بوعزيز)، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954، ديوان المطبوعات االجامعية،دط، 2007، ص121.

[2]– عبد القادر (جيلالي بلوفة)، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1939، 1954، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، ص ص24– 25.

[3]– يحي (بوعزيز)، المرجع نفسه، ص123.

حين بلغت أزمة الحزب أقصاها أرغمت الإدارة على عقد مؤتمرها الثاني من 4 إلى 6 أفريل 1953م بمقر الحزب بالعاصمة[1]، حيث كان موقف مصالي مضادا لقرار هذا المؤتمر القاضي بالحد من صلاحياته وإبعاد أحمد مزغنة أحد مساعديه، ولم يعترف باللجنة المركزية بل أراد أن يخول لنفسه كل الحقوق على الحزب، وتحولت الأزمة إلى صراع وعندما اتضحت الأمور أجبر أعضاء الحزب على اختيار تيار والدفاع عنه، ومن هنا بدأ العنف بين المناضلين حيث أصبح وسيلة من وسائل حل الخلاف داخل الحزب كما يقول رابح بيطاط، ويشير إلى هذا أيضا محمد حربي حيث يذكر أن القادة الحقيقيون كانوا يباركون هذا العنف[2]، وهنا برزت كتلتان إحداهما تحت زعامة مصالي الحاج وكتلة اللجنة المركزية بالرغم من انعقاده في غياب الزعيم مصالي الحاج، وفي هذه المرحلة بلغ الخلاف والصراع داخل حزب مصالي أوجه وأدى به الأمر إلى عقد مؤتمر ببلجيكا 1954م تقرر فيه حل اللجنة المركزية وانتخاب مصالي[3]، وجماعة المصاليين كانت بقيادة مصالي الحاج ومؤيدوه أحمد مزغنة*، مولاي مرباح بوعبد الله فيلالي وعيسى عبد الله[4]، وقد أعطت هذه الجماعة لمصالي الحاج حق الرئاسة الدائمة وخولته كل السلطة لتحديد الخطط السياسية وإدارة الحزب.[5]

[1]- أحمد (مهساس)، الحركة الثورية في الجزائر 1914، 1954، دار المعرفة، 2007دط،، ص360.

[2]- محمد (حربي)، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسة (1945- 1962)، تر، عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، ، دار القصبة للنشر ،الجزائر،دط ، 2004، ص193.

[3]- زيدان (زبيحة المحامي)، جبهة التحرير الوطني جذوور الأمة، دار الهدى،دط، عين ميلة الجزائر، 2009، ص76.

*أحمد مزغنة: ولد بمدينة البليدة يوم 29 أفريل 1907، انخرط في المنظمة وهو صغير، تدعى الحزب الوطني الثوري الذي يرأسه المدعو بوعلام، الكاتب العام للإتحادية الجزائرية التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، وفي عام 1936 حضر المؤتمر الإسلامي ونجح في التسلل إلى إحدى لجانه وطرح وجهة نظره أنظر: يحي بوعزيز: الإتهامات المبادلة، ص51.

[4]- محمد (يوسفي)، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكر،دط، الجزائر، ص165.

[5]- عباس (فرحات)، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، ج1، تر: أبو بكر رحال المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، ص258.

أما جماعة المركزيين بقيادة لحول حسين، كيوان عبد الرحمان، سيد علي عبد الحميد، بن خدة بن يوسف، بودا أحمد[1]، وقد قررت هذه الجماعة نزع جميع السلطات من مصالي الحاج مع تعزيز مبدأ التسيير الجماعي[2].

وكانت جماعة المحايدين مسيرة من طرف محمد بوضياف*، مصطفى بن بولعيد**، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، ورابح بيطاط[3]، وكان عقد مؤتمر المركزيين من حيل لحول ومن معه لمنع خصومه القياديين من حضور المؤتمر وخاصة العناصر الملاحقة من طرف الشرطة، وبالتالي كان الحضور أغلبهم من أصدقاء الأحول من إطارات المنظمة الخاصة والتنظيم السياسي، وتكون لهم نظرة مغايرة لمعالجة أزمة الحزب، واستمع المؤتمرون إلى خطاب أحمد مزغنة رئيس حركة إ، ح، د، ولكن لم يشير المسؤولين بصفة رسمية إلى الأزمة ولم يتوصلو إلى أي حل، كما أنهم تجنبوا التعريف بالقضايا الأساسية خلال المناقشات وكذلك أسباب الخلاف بين القادة، بل عملوا على توزيع بعض مناصب المسؤولية على أعضاء جدد في الهيئات القيادية أي اللجنة المركزية والمكتب السياسي***، وتعويض

---

[1]- محمد (يوسفي)، المصدر السابق، ص165.

[2]- عباس (فرحات)، المصدر السابق، ص258.

*محمد بوضياف: ولد بقرية أولاد ماضي بواحة المسيلة سنة 1919 اشتغل عونا إداريا بجيجل وانظم إلى الخدمة العسكرية سنة 1942 في الجيش الفرنسي برتبة مساعد، التحق بحزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، وحكم عليه بالإعدام من طرف القضاة غيابيا سنة 1953 وتوجه إلى فرنسا وشغل منصب عضو في اللجنة الفيدرالية، أسس حزب الثورة الإشتراكية في 1963، وتقلد الرئاسة في الجزائر سنة 1919 واغتيل في 1992/06/28 بعد 100 يوم من الحكم أنظر: محمد العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، ص89.

**مصطفى بن بولعيد: 1917- 1956 مولود في 5 فبراير باريس (الأوراس) عضو في حزب الشعب والمنظمة الخاصة ومن مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، سعي إلى الصلح بين المصاليين والمركزيين، قائد ولاية الأوراس النمامشة منذ بداية الثورة حتى استشهاده في 27 مارس 1956 إثر انفجار جهاز إرسال ألغمة رجال المخابرات الفرنسية أنظر: عبد القادر (جيلالي بلوفة)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ص28.

[3]-محمد (يوسفي)، المصدر نفسه، ص165.

***المكتب السياسي: ويضم إطارات الحركة العليا، وينتخب من قبل أعضاء اللجنة المركزية ويطلق عليه أحيانا إسم اللجنة المركزية أنظر: يحي (بوعزيز)، الإتهامات المتبادلة، ص22.

أغلب أنصار مصالي المفصولين، كما اعتبر الجناح الثوري هجمات المصاليين ليس إلا رغبة في القضاء على الخصوم السياسيين من أجل السيطرة على الحزب وظلوا ينتقدون مصالي.[1]

لكن مصالي وأنصاره لم يعترفوا بالهزيمة بعد هذا المؤتمر ونادوا للكفاح باسم المبادئ الثورية من أجل استعادة مواقعهم في أجهزة القيادة، ولما لاحظ أن أنصاره صاروا أقلية في اللجنة المركزية اتهم الإدارة بالخروج عن الخط وسحب ثقته من أمينها العام يوسف بن خدة*وطالب بإستعادة السلطة المطلقة[2]، فاصطدم هذا الطلب برفض قاطع من اللجنة المركزية وهذا لأنها لم تشرع بعد في أداء المهام التي كلفها المؤتمر الحادي عشر وهنا زاد حجم الأزمة، حيث شكلت اللجنة المركزية لجنة لإقناع مصالي الحاج رئيس الحزب بأن يتراجع عن طلبه، لكن لجدية الخلاف فإن المحاولة لم تكلل بالنجاح وفي شهر ديسمبر 1953م أصدرت اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني جزائري وقعه كل من حسين لحول وبن يوسف خدة وعبد الرحمان كيوان**، وكان موجه إلى جميع شرائح الشعب الجزائري وإلى كل الأحزاب والمنظمات والشخصيات الديمقراطية المستقلة.[3]

ب) إنشقاقات داخل الحركة الوطنية:

تعود بوادر هذا الانشقاق إلى قرار حل المنظمة الخاصة وإدماج مناضليها في التنظيم السياسي وكانوا يرون أن الحزب يتماطل في الوقت الذي كانوا يحضرون لتفجير الثورة، وتميزت العلاقة بين

---

[1]- أحمد (مهساس)، المصدر السابق، ص ص 360- 362.

*يوسف بن خدة: ولد عام 1922 بالبليدة، انضم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1955م التحق بجبهة التحرير الوطني أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956- 1962 وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956- 1957م وفي سبتمبر 1958 أصبح وزيرا للشؤون الإجتماعية أنظر: محمد (حربي)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص183.

[2]- أحمد (مهساس)، المصدر السابق، ص363.

**عبد الرحمان كيوان: ينحدر من عائلة أصلها من المدية انضم إلى حزب الشعب الجزائري وهو ما يزال طالب في الثانوية، وبعد أن تخرج أصبح محاميا وتولى عدة مسؤوليات في حزب ح، إ، وعين عضوا في اللجنة المركزية، وتولى تسيير جريدة الجزائر الحرة للحزب وانتخب عن الحزب عضوا في مجلس بلدية الجزائر، نائبا ثانيا لرئيسه جاك شوفالي أنظر: يحي (بوعزيز)، الإتهامات المتبادلة، ص105.

[3]-المصدر نفسه، ص364.

المسؤولين بالتدهور فكان البعض يعارض الحزب والبعض الآخر يتخذ مرجعيته من نصوص ولوائح المؤتمر ويتمسك بها.

وشرع المسؤولون في التحضير للإنتخابات في 21 جوان 1951م فعملوا على كسب المناضلين في صفوفهم فقاموا بترقية الأعضاء الموالين لهم وأبعدوا العناصر المعارضة وهم عناصر المنظمة الخاصة القدامى فتفاقمت المعارضة وراح المناضلون يوضحون موقفهم الداعي إلى الشروع في الكفاح المسلح[1]، وبتاريخ 05 نوفمبر 1954م تم حل حزب ح، إ، ح، د من طرف السلطات الفرنسية كانت من أسباب تلك الأزمة في حزب مصالي الحاج عوامل عديدة يرجعها البعض إلى الصراع بين المناضلين القدامى والجدد كما يرى فرحات عباس*، ويرجعه البعض إلى أزمة الشرعية فالمركزيون يستندون إلى شرعيتهم المستمدة من المؤتمر ويراها مصالي في شرعيته التاريخية.[2]

وقعت أزمة ح.إ.ح.د بين اللجنة المركزية وزعيم الحزب مصالي الحاج واتخذت شكل المواجهة بين الأمانة العامة وبين رئيس الحزب الذي طلب بمنحه سلطات واسعة للتسيير وبلغت أزمة الحزب أقصاها وبهذا ظهر الانشقاق.

[1]- أحمد (مهساس)، المصدر السابق، ص33

*فرحات عباس: (1989- 1985)، من سطيف، صيدلي، مبادر إلى تحرير البيان الجزائري (10 أفريل 1941) مؤسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري توجه إدماجي/ لدى الصحف بالثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني منذ جانفي 1956 أنظر: حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية، ص ص 18- 46

[2]- زيدان (زبيحة المحامي)، المرجع السابق، ص76.

المبحث الثاني: أزمة القيادة بين المركزيين والمصاليين وتأثيرها على المهاجرين.

1)أسباب المشاكل بين أعضاء القيادة.

2)تأثير مشاكل القيادة على المناضلين في المهجر.

1)أسباب المشاكل بين أعضاء القيادة:

بعد عقد حركة انتصار الحريات الديمقراطية لمؤتمرها الثاني في 04 أفريل 1953م بدأت الخلافات الحادة حول نوعية القيادة والتنظيم بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، فقد دعت اللجنة إلى تحديد العقيدة السياسية للحزب في الداخل وبزعامة فردية، أما اللجنة المركزية أرادت تدعيم الحزب بعناصر جديدة وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية[1]، ولكن هذا الأمر فاجأ زعيم الحزب ودفعه إلى حد التفكير بأنه مستهدف شخصيا، وحاولت اللجنة المركزية استحواذ الأزمة بإرسال وفود من أعضاء اللجنة المركزية ومن قدماء المناضلين ومن فيدرالية فرنسا إلى مصالي من أجل التصالح، وهكذا ظل الصراع إلى أن صرح مصالي لمناضلي القاعدة قائلا: "نحن نائمون والعالم يتحرك لقد تجاوزتنا الأحداث في تونس والمغرب".

وبدأ الإنشقاق واضحا في مطلع 1954م حيث خرجت الأزمة من محيطها المقلق إلى تفشي أسرار الحزب إلى الشارع لدى العام والخاص، وتبادل التهم بين جماعة "مصالي والمركزيين"، وكان لمصالي دورا وتجربة نضالية طويلة ولكن كان هناك تحفظ لدى البعض في قضية تسييره الأحادي للحزب[2]، فلماذا رفض مصالي الحاج القيادة الجماعية؟

من أسباب النزاع العميقة حسب محفوظ قداش وغيره هي مسألة القيادة والمنهجية فكان مصالي يريد أن يؤسس لسلطته الفردية ويجعل من الحزب ملكيته الخاصة، التي يستطيع استعمالها كما يريد[3]، ولم يعبر مصالي عن استياءه غداة المؤتمر الثاني عندما لاحظ أن مرباح ومزغنة لم يدرجا ضمن

---

[1]- يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص130.

[2]- ا عبد القادر (جيلالي بلوفة)، المرجع السابق، ص310.

[3]- محفوظ (قداش)، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954، ترجمة محمد المعراجي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،دس، ص401.

القيادة الجديدة للحزب[1] فكان يظهر العدوانية دائما نحو كل محاولات تحديد منهجية العمل والقيادة ولذلك لخشيته أن يرى سلطته محدودة وتتجاوزه الأمور فكان ضد الوطنية كي لا يتضرر نفوذه[2].

فوجه مصالي رسائل إلى الشعب يدعو فيه إلى العودة إلى مبادئ الثورة ومحاربة المنحرفين ووجه انتقادات واتهامات خطيرة ضد القيادة الجديدة للحركة واعتبر اجتماعات للجنة المركزية ليوم 54/02/27م و 54/03/28م غير قانوني وتبادل الطرفين التهم.

-وفي اجتماع 22 و 23 ماي 1954م قررت اللجنة المركزية سحب كل السلطات المخولة لمصالي الحاج وأخذ موقف القطيعة نهائيا.

حين صرحت اللجنة المركزية للرأي العام أن مصالي ارتكب خطأين وهما:

1)عدم إعطائه أي اعتبار لقرارات اللجنة المركزية.

2)تمسكه بأن تكون له كل الصلاحيات، علما بأن اللجنة المركزية هي الهيئة العليا ذات السيادة بين المؤتمرين داخل الحزب. وبدت القطيعة أكيدة فحضرت جماعة مصالي لعقد مؤتمر استثنائي[3] في 27 جوان 1954م بدعوة المركزيين الذين اعتبروه بمثابة محاكمة لهم[4]، فكان من أهم قراراته إعطاء الصلاحيات الكاملة لمصالي الحاج "رئيس الحزب مدى الحياة" وإرجاع أموال الحزب إلى القيادة السابقة وحل اللجنة المركزية وبعد المؤتمرات الإستثنائية للمصاليين والمركزيين انقسم الحزب إلى قسمين ووصل الصراع إلى حد الإقتتال وفي الحقيقة أن الأزمة منذ بدايتها هي خلاف بين جدلين مختلفين في الطبيعة والتكوين والإتجاه وهو ما ولد تصادما واختلافا[5].

---

[1]- أنظر: عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية للثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية لحزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية PPA-MTLD ، ترجمة أحمد شقروني، جميع الحقوق محفوظة لمنشورات دحلب،دط، 2007.ص76.

[2]- محفوظ (قداش)، المصدر السابق، ص401.

[3]- أنظر وقارن، عبد القادر، (جيلالي بلوفة)، المرجع السابق، ص311.

Ahmed Mahsas. Le mouvement national en Algére, thése opocit, p499.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 312-314.

[5]- أنظر وقارن، عبد القادر (جيلالي بلوفة)، المرجع السابق، ص316، يجيب وعزيز، سياسة التسلط، ص144.

ومع استفحال الأزمة رفضت جماعة من الشبان المناضلين الإنسياق وراء الجماعتين المتصارعتين وتبنت حيادا ايجابيا وفي 23 مارس تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم إعطائها طابعا ثوريا،[1] حيث قامت اللجنة بعقد العديد من الإجتماعات في شهر مارس إلى غاية أكتوبر 1954م، كما قام أعضاء اللجنة بإجراء اتصالات بين المصاليين والمركزيين لعقد مؤتمر وطني وإنهاء الخلافات القائمة لكن مصالي الحاج رفض بحجة أنه لا يثق في المركزيين[2] وبذلك تشكلت قوة ثالثة لإستئناف الكفاح بطريقة جديدة لعدم تقرير قيادة الحزب المسؤولية[3].

لقد تعددت نشاطات حزب الشعب الجزائري الذي قرر المشاركة في الإنتخابات البلدية تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتجلى الغش في قضية رفض ترشيح مصالي ممثلا لولاية الجزائر، ورفضت قوائم مرشحي الحزب في وهران وسطيف، وتحصلت حركة إ. ح. د على 5 مقاعد في مقاطعة قسنطينة، حيث انتخب كل من الأمين دباغين، دردور جمال، بوقدورة، ومسعود، ومقعدان في الجزائر، أحمد مزغنة، ومحمد خيضر، وترشح كذلك 8 مرشحين عن الإدارة ومرشحان من الشيوعيين، وتعد أل مشاركة في الإنتخابات منذ الحرب العالمية الثانية ولها أهمية كبيرة، من خلال ما توصلت إليه من نتائج على مستقبل التيار الإستقلالي[4]، غير أن هذا التوجه أثار بعض الخلافات على مستوى القيادة حول الوسيلة الموصلة إلى الحل المناسبوبدأت تظهر علامات الإنشقاق ونشوب الفتنة بين القيادة[5]وبالرغم من المشاكل تجاوز الحزب الأزمة، وواصل مشواره وأنشأ تنظيما سريا وهو المنظمة الخاصة.

---

[1]- يحي (بوعزيز) ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2- ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،الجزائر، 1980، ص295.

[2]- عمار (بوحوش)، تحول المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة ع3. الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص39.

[3]- أحسن (بومالي)، المنظمة العسكرية السرية تبني الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، ع. 2، الجزائر المتحف الوطني للمجاهدين، 1995، ص178.

[4]- أحمد (مهساس)، المصدر السابق، ص275-291.

[5]- المصدر نفسه، ص293-399.

وبعد استقرار مصالي ببوزريعة في 30 أكتوبر 1946م وسقوط حضر الإقامة عنه، وحاول مجددا معرفة الناس ومشاكلهم بعد أن انقطع عنهم حوالي تسع سنوات وخلال هذه الفترة كانت الحركة قد توسعت وتغيرت[1].

وهناك في بوزريعة زاره الأمين الدباغين* يوم 4 ديسمبر 1948م وناقشه في القضايا التي ستطرح على ندوة ديسمبر للجنة المركزية[2].

ومما لا يخفى أن أحداث 8 ماي 1945م دفعت بالجماهير للإنضمام إلى حزب الشعب الجزائري من بينهم مثقفين صغار (محامين- أطباء- أساتذة)[3]وهاهي الفرصة قد بدت مواتية لهم لكي يفرضوا أنفسهم على القيادة وذلك عند إعادة إنشاء حزب الشعب الجزائري في صيغة حركة شرعية هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية من طرف مصالي تحسبا للإنتخابات التشريعية المقررة ليوم 1946/12/10م فصاروا منتخبين في البلديات والمقاطعات، وقد انتخبوا لأنهم يتكلمون الفرنسية بطلاقة[4].

وحسب رأي أحد المؤرخين فقد كان انشغال مصالي الأساسي هو اليقظة السياسية للجماهير وتنظيمهم، بينما الأمين الدباغين الذي فرض نفسه على قيادة حزب الشعب الجزائري في غياب مصالي كان مهتما بالتحضير للعمل المسلح فإختلفا في تقيمهما للطرف السياسي الذي تعيشه الجزائر، رغم أن مصالي سبق له أن أعطى لدباغين وعسلة موافقته في 1945م على تحضير تمرد لإعتقاده أن ذلك يجبر الحلفاء على التدخل في الجزائر.[5]

---

[1]- بنيامين سطورا،المرجع السابق، ص197.

[2]- يحي (بوعزيز)، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،دط الجزائر 2009، ص85.

*الأمين الدباغين: نصبته لجنة اليقظة والإحتياط كرجل ثاني في الحزب خلال مؤتمر 1947، وراهن عليه دعاة البربر وأحمد بودة، والتزم هذا المؤتمر الصمت على كل الأحداث ما بين عام 1936 و 1947 ومن ضمنها أحداث 8 ماي 1945 أنظر: يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص12.

[3]- بنيامين (سطورا)، المرجع نفسه، ص197.

[4]- المرجع نفسه، ص198.

[5]-بنيامين (سطورا)، المرجع نفسه، ص198

وفي تقرير مصالي الذي قدمه في مؤتمر هورنو* قال: "لقد قام مغامرون بأعمال تثير الغضب وليس فقط من الضروري تحديد المسؤوليات بل هناك عقابات لابد من تسليطها على مثل أولئك الأشخاص" فركز مصالي في هذه الفترة على إعادة إنشاء الحركة وتطويرها. إلا أن النزاع مع الأمين الدباغين وأنصاره لم يتأخر وانفجر منذ نوفمبر 1946م حول المسائل المتعلقة بالمشاركة في الإنتخابات وإنشاء حركة شرعية.[1]

وفي 23 أكتوبر 1946م في اجتماع اللجنة المركزية تنازل التيار المعارض للمشاركة في الإنتخابات بقيادة الأمين الدباغين وحيث الحسين لحول* هو الوحيد الذي واصل الإعتراض[2]حتى النهاية على المشاركة، وفي 10 نوفمبر 1946م انتخب في البرلمان (الفرنسي) الدكتور دباغين وخيضر ودردور، وبقادم، ومزغنة، وقرار المشاركة قد أدى إلى اضطراب في توجيه مناضلي الحزب الذين كان من المفترض عليهم الإمتناع عن التصويت[3].

وظهر من جديد النقاش حول احتمال الإنتقال الفوري إلى العمل المسلح في أشغال اللجنة المركزية المنعقدة في شهر ديسمبر، ولاحظ مصالي أنه خلال انعقاد المؤتمر الأول للحزب أنه معزول عن الجميع ويجهل أغلبية المسؤولين حيث انتهت إلى قرارات انحصرت في المشاركة في الإنتخابات لعرض البرنامج السياسي للحزب مع الإلتزام بعدم المشاركة في أي نشاط برلماني، لكن المنتخبين خالفوا ذلك، ورغم تزوير انتخابات نوفمبر 46 للبرلمان الفرنسي فقد نجح الحزب وفاز بخمسة مقاعد.

---

*هورنو: هو مؤتمر استثنائي قدم فيه مصالي الحاج تقريرا خلال شهر جويلية 1954 ببلجيكا حيث تحدث على قضايا كثيرة لم تطرح على الجمهور ومنها خلافاته الحادة والطويلة مع أعضاء اللجنة المركزية، والصراعات القائمة بينهم أنظر: يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص23

[1]- بنيامين (سطورا)، المرجع نفسه، ص198.

*الحسين لحول: عين أمينا عاما للحزب أواخر عام 1948 وتسلمها رسميا في أول جانفي 1949، وفي عهده تم اصطياد قدماء المناضلين وسيطر النظام البيروقراطي على حياة الحزب، واتضح ليس خبيرا خاصة عندما تداهمه الأحداث وأنه لم يحرك ساكنا عندما حجزت الإدارة الإستعمارية العدد الأول كليا من جريدة الجزائر الحرة أنظر وقارن: يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص15 وخالد نزار، يوميات الحرب تر: سعيد اللحام، منشورات أليب، ط1، الجزائر، 2004، ص25.

[2]- بن يوسف (بن خدة)، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع،دط، الجزائر، 2010، ص72.

[3]- بنيامين (سطورا)، المرجع السابق،ص، ص198 -200

ثلاثة عن عمالة قسنطينة: وهم الأمين دباغين ومسعود بوقادوم، وجمال دردور

وإثنان من عمالة الجزائر: وهما محمد خيضر وأحمد مزغنة، وعندما طرحت في المؤتمر فكرة المشاركة في الإنتخابات البلدية أو عدمها كان أحمد بودة ضدها ثم معها مع الأمين الدباغين ثم ضدها من جديد، حتى يلقي المسؤولية على التكتل الخصم والمنافس.[1]

وبرزت أربع تكتلات تكيد لبعضها البعض وهي:

1)الحركة البرلمانية المسيرة من طرف منتخبين غير متفاهمين وغير منضبطين وينتقلون بين الجزائر وباريس دون علم قيادة الحزب.

2)تكتل الدباغين، وبوقادوم، ودردور، الذين يسافرون إلى الخارج دون إشعار الحزب.

3)تكتل مزغنة، وخيضر، اللذان يعملان بإنضباط، واتفاق مع الحزب.

4)وهناك في مستوى الحزب بلبلة وخصومات بين القيادة والشباب PPA (القدماء) M.T.L.D (الشباب).

وفي إطار هذا التكتلات راح الحزب يواجه الإنتخابات البلدية وجماعته في أكتوبر 1947م وانتخاب المجلس الجزائري عام 1948م، ورغم أن انتخابات أكتوبر 1947م كانت انتصارا رائعا للحزب وانتخابات المجلس الجزائري عام م1948م كانت مقاومة شديدة واجهها الحزب إلا أن الثمن كان غاليا[2] حيث تقرر تكوين المجلس في الجزائر من 120 نائبا مناصفة بين الجزائريين والفرنسيين في الجزائر ومن بين 59 مترشحا ألقي القبض على 33 قبل يوم التصويت حيث منعوا من الإتصال بالشعب ويوم التصويت شهد تزويرا محكما بتدبير الوالي العام نيجلان الذي عين خصيصا لإجراء هذه الإنتخابات[3]والذي بذل هذا الأخير كل ما في وسعه لدفع الخطر الداهم على الأوروبيين، وفي

[1]- بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص10.

[2]- بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص11.

[3]- عبد الحميد(زوزو)، المرجعيات التاريخية الجزائري الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة للطباعة والتوزيع،دط، الجزائر،2009، ص ص 114- 115.

يوم الإقتراع تم تشكيل مكاتب الإنتخابات بصورة تعسفية، طرد مندوبي حركة الإنتصار إ. ج في كثير من الحالات، إنعدام أوراق التصويت باسم الحركة، تزوير التصويت، وإطلاق النار من قبل قوات الدرك على الناخبين في العديد من المدن[1].

وعلى الرغم من فوز الحركة في انتخابات 1946م و 1948م إلا أنها لم تستطيع تجاهل تلك الخلافات التي ظهرت منذ مؤتمر فيفري 1947م والتي أدت إلى انقسامها إلى تيارين تيار مؤيد للمشاركة في الانتخابات مثله مصالي الحاج، الذي كان يرى فيه وسيلة من وسائل المقاومة وأداة لكسب الرأي العام الفرنسي ونشر الوعي السياسي على المستوى الوطني، أما التيار المعارض فقد مثله حسين لحول، حيث كان يرى أن المشاركة فيها أنها ستكون على حساب الإعداد للمعركة الفاصلة[2].

وخلال مهرجان انعقد في البلدية حكم على لحول الحسين والحاج شرشالي بالسجن لمدة ستة أشهر وتنامت فكرة العمل المسلح لدى السكان، "لا تستدعونا أبدا للصناديق أعطونا السلاح" وتكرر هذا النداء داخل حزب ح، إ، ج، د وتضخمت في 1948م أن تقرير اللجنة المركزية رفضت فكرة مصالي وبودة المتمثلة في رغبتها في إعداد مخطط أمن الحركة وطالب بأن تكون الأولوية للمنظمة في توزيع الإطارات الذين توفرهم عملية إعادة التنظيم[3].

وتمت المصادقة على التقرير بالإجماع ما عدا صوتين هما دردور الذي صوت بلا، لأنه لا يؤمن بالعمل المسلح، ومصالي الذي امتنع عن التصويت حيث كان في نظره أن المشكل المطروح ليس في صيغة العمل أو اللاعمل أو الشرعية والسرية والعمل المسلح للمتطلبات السياسية وحل النزاع بطريقة عنيفة فتم إقصاء الأمين الدباغين من ح، إ، ح، د في ديسمبر 1949م لعدم الانضباط ونتيجة هذا الإقصاء ظهرت أزمة أطلق عليها اسم الأزمة البربرية[4].

---

[1]- أنظر: بن يوسف (بن خدة)،المصدر السابق- ص ص 168- 169.

[2]- عبد الرحمان ابن ابراهيم (بن عقوب)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)،ج2، منشورات السائحي، ط3،الجزائر، 2010، ص13.

[3]- بنيامين (سطورا)، المرجع السابق، ص ص 200- 201.

[4]- المرجع نفسه، ص201.

وفي أكتوبر 1947م بمناسبة التحضير للإنتخابات البلدية اقترح مصالي الإتحاد حول شعار "جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة" وهو ما رفضه محمودي، ممثلا للحزب الشيوعي الجزائري وشارف ممثلا لحزب فرحات عباس (الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) وفي 13 ديسمبر 1947م اقترحت قيادة الإتحاد الديمقراطي على مصالي إدخال فقرة في تصريح كان مصالي قد اقترحه، تخص التمثيل البرلماني، والتخلي عن شعار جمعية تأسيسية ذات سيادة، وإلغاء إدانة الإتحاد الفرنسي، وهو مشروع الحزب الشيوعي الجزائري المطالب بجمهورية جزائرية شريكة في الإتحاد الفرنسي.

في جانفي 1948م أعطى مصالي تفاصيل المفاوضات مع الإتحاد الديمقراطي في منشور مؤرخ في بوزريعة موقع من طرفه باسم اللجنة المركزية (ح، ش، ج) وأعلنت فيه أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، وذهب مصالي إلى أن كل اتفاق حول الأهداف الإنتقالية يخضع لوفاق حول الهدف النهائي وهو الإستقلال من خلال جمعية تأسيسية.

لقد اقترح مصالي في ديسمبر 1949م عملا مشتركا مع الحزب الشيوعي والإتحاد الديمقراطي على أساس التصريح الذي قرأه في مؤتمر السلام الأستاذ ماندوز باسم 21 منظمة جزائرية، وذكر هذا التصريح حق الشعب الجزائري في السيادة والإستقلال وأكد : "أن كل الشعوب المستعمرة هي في حالة حرب لأن الاستعمار هو حالة حرب مزمنة" ورفض الحزب الشيوعي مرة أخرى هذا الإقتراح[1].

وبعد تأزم الوضع وظهور كتلتين متعارضتين المصاليين بقيادة الرئيس مصالي والمركزيين بقيادة الأمين العام بن خدة توالت مجموعة من الأحداث المتسارعة حيث قامت جماعة من المناضلين تدعو "إلى رأب الصدع" وتنادي بمؤتمر وحدوي جامع، فاجتمعت في مارس 1953م سميت "اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA " ثم سرعان ما تطورت فكرة المؤتمر إلى فكرة القيام بالثورة المسلحة فورا،

[1]- بنيامين (سطورا)، نفس المرجع، ص202.

وهكذا تم اجتماع لجنة ال22 من أعضاء المنظمة الخاصة، وقررت موعد بدء الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م[1].

ولقد برزت بعض الأزمات أثرت على أعضاء القيادة ومنها الأزمة البربرية، التي بدأت منذ 1945، حيث طلب واعلي بناي إنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، ولكن اللجنة المركزية رفضت هذا الطلب[2]، وبعد انتخابات 1948م لام مناضلون من الشباب على الإدارة بعض النقائص في المجال الإيديولوجي وألحوا على الأصول البربرية للسكان الجزائريين[3].

وفي شهر نوفمبر 1948م أصبح رشيد يحي عضوا في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا، وذلك بدعم من واعلي بناي*وعمر ولد حمودة**، وفي شهر أفريل 1949م جاء رد فعل من قبل قيادة الحزب، حيث قررت حل فيدرالية الحزب بفرنسا، وعزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة "نجم الجزائر"، كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن الحزب[4].

---

[1]- الطاهر (الغول)، مفهوم الدولة الجزائرية في فكرة الحركة الوطنية 1919- 1954، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماجستير- جامعة حمة لخضر الوادي تخصص في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 1435/1434هـ - 2013- 2014م، ص85.

[2]- عمار (بوحوش)المرجع السابق، ص318.

[3]- محفوظ (قداش)، المصدر السابق، ص369.

*واعلي بناي: من مواليد قرية الجمعة الصهريج في سنة غير معروفة ومن أب فلاح حيث انتقل إلى متيجة والجزائر وبوزريعة وانخرط في حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان وعضو في اللجنة المركزية لحزب ح، إ، ج، د 1947، وتبنى فكرة البربرية منذ عام 1945 عندما دعا إلى توحيد منطقة القبائل في إطارها ودعا إلى تطويرها عام 1949، مما أدى إلى طرده من الحزب هو وعدد من الإطارات القبائلية، وعندما خرج من السجن ذهب إلى فرنسا وسعى لدى الحزب الشيوعي الفرنسي دون جدوى للحصول على دعم لتأسيس حزب وطني تقدمه " حزب الشعب القبائلي" وعندما اندلعت الثورة التحق بها، واغتيل بهمة النزعة البربرية القديمة أنظر: يحي (بوعزيز)، الإتهامات المتبادلة، ص89.

**عمر ولد حمودة: فمن بلدة عين الحمام (ميشلي سابقا) ولا يعرف تاريخ ميلاده انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1942 وهو ما يزال طالبا في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة، دخل في المقاومة المسلحة مبكرا منذ 14 ماي 1945 في إطار السرية التامة ودعا للإستعداد الفوري للمقاومة المسلحة في ندوة الإطارات ببوزريعة عام 1946م، وعضوا في اللجنة المركزية لحزب حركة الإنتصار عام 1947، ثم مسؤولا عن فرع المنظمة الخاصة ببلاد القبائل أنظر: يحي (بوعزيز)، الإتهامات المتبادلة، ص88.

[4]- عمار (بوحوش)، المرجع نفسه، ص319.

واختلفت أسباب هذه الأزمة فمثلا مصالي كان يرى بأنها صنيعة الإستعمار[1]، أما بن يوسف بن خدة فقد حدد أسباب هذه الأزمة في تأثير الحزب الشيوعي، حيث أن أنصار البربرية كانوا ينتمون إليه حيث كان يزودهم بالمال لنشر جريدة "النجم في فرنسا"، إضافة إلى التأثير الذي خلقه الإستعمار في منطقة القبائل بفعل التسيير وقوة هجرة سكان هذه المنطقة إلى فرنسا[2]، كما أن الأمين دباغين وأنصار البربرية جمعتهم علاقة إلا أنها لم تخدم الحزب[3]، حيث فكر البعض في إنشاء حزب جديد الحزب الشيوعي القبائلي (P.P.K) وانتهت الأزمة البربرية في صيف 1949م وأبعدت العناصر البربرية النشيطة من الحزب[4].

أما عن المنظمة الخاصة فقد منحها المؤتمر أولوية إلا أنها كانت تواجه الكثير من الصعوبات مع مسؤولها محمد بلوزداد الذي كان عضوا في المكتب السياسي، الهيئة العليا في الحزب، ومن تلك الصعوبات: جانب التسليح والجانب المادي في اجتماع نوفمبر 1947م، تم وضع خطة لإنطلاق المنظمة، وبدأت بالعمل لكن بعض الجوانب بقيت صعب التغلب عليها وهي الجانب التسليحي والجانب المالي، وفي ديسمبر 1948م قرر بعض المناضلين المنخرطين في المنظمة وإعلان فصلهم لينجوا من متابعة البوليس الفرنسي[5].

وكان اكتشاف المنظمة الخاصة (O.S) في سنة 1947 سببا في قمع عنيف، حيث قامت الشرطة بالعديد من التوقيفات من بين أعضاء المنظمة الخاصة والعديد من مناضلي الحركة (MTLD) ومنتخبيه[6]وإلى دخول الكثير من المناضلين السرية، وسافر البعض إلى فرنسا وإلى القاهرة[7]حيث طلبت

---

[1]- يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص13.

[2]- ابراهيم(لونسي)، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية الجزائرية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط،الجزائر،2007، ص25.

[3]- يحي (بوعزيز)، المرجع نفسه، ص12.

[4]- محفوظ (قداش)، المصدر نفسه، ص369.

[5]- مصطفى (همشاوي)، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،دط، الجزائر،دس، ص ص 59-61.

[6]- محفوظ (قداش)، المرجع السابق، ص372.

[7]- عبد القادر (جيلالي بلوفة)، المرجع السابق، ص146.

قيادة الحركة (MTLD) من المساجين نفي وجود المنظمة الخاصة السرية، وقدرت القيادة بأنها مازالت غير جاهزة لنشاط مسلح، فحلت المنظمة الخاصة ووزعت مسؤوليتها المطلوبين (من طرف السلطة) بين مختلف الولايات وفرنسا والقاهرة، في السجون أو في مناصبهم الجديدة أو في المنفى[1]، ورغم هذا الاضطهاد الاستعماري كانت إيجابية لأنه تم تحويل الكفاح والنضال في الجزائر إلى عمل ميداني لتحضير الثورة، حيث حافظ المناضلون الذين نجوا من القتل والسجون على أمل العمل المسلح، وبادروا في أجواء الأزمة الحزب إلى إشعال فتيل الثورة[2].

إن سير الحزب بازدواجية ثنائية واجهة علنية هي: ح، إ، د غير محدودة في المناضلين بل تمتد إلى المنظمات المدعمة له، والمجالس المنتخبة، وأخرى: سرية هي شبكة الدعم التي نشطت بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، جعل من الصعب مراقبة نشاطه، بل استطاع تدريجيا تجاوز الأزمة وتخطي الحواجز الصعبة[3].

ومن خلال ما سبق، اتضح أنه رغم اكتشاف المنظمة الخاصة، إلا أنه بقي تأثير الجناح السري في ح، إ، د وأن الأزمات الدورية والخفية التي مرت بالحركة لم يؤثر في نشاط وتوسيع أساليب العمل فيها، بل إلى تحديد مساعي إعادة تنشيط شبكة سرية جديدة (نظام الفيالق)، ولنفس مهام المنظمة الخاصة. ألا وهي تحضير اندلا ع الثورة التحريرية[4].

2)تأثير مشاكل القيادة على المناضلين في المهجر

مع تطوير الأزمة وتحويلها إلى نقاش، أثر هذا الصراع على المناضلين في المهجر عبر الرسائل والمناشير والصحف، وتبادل الطرفان النقاش قصد النقد وكشف العيوب والاتهام[5] وخلال هذه المعركة السياسية وفي رسالة عمار الأمين العام السابق لنجم شمال إفريقيا الذي قدم إلى الجزائر في أوائل

---

[1]- محفوظ (قداش)، المرجع نفسه، ص372.

[2]- عبد القادر (جيلالي بلوفة)، المرجع نفسه، ص146.

[3]- أنظر وقارن، عبد القادر (جيلالي بلوفة)، المرجع السابق، ص146.

Mahfoud(kaddache), action armée et nationalistes algériens, p56.

[4]- عبد القادر (جيلالي بلوفة)، المرجع نفسه، ص147.

[5]- عبد القادر(جيلالي بلوفة)، المرجع السابق، ص316.

1947م رفقة سي الجيلالي التي وجهها إلى الجزائر بين المقيمين في فرنسا حيث قال "لقد حررناكم من تقديس الشخصية ومن التعصب، وها أنتم تميلون نحو خطر أكبر لقد حررناكم من عبادة الأصنام ونصحناكم بإمعان النظر في كل شيء وفهم كل شيء ومراقبة كل شيء. وها أنتم تبحثون على ركبكم إعجابا بإمام أوثان جديدة وعندكم الجرأة على رؤية الفضيلة الإلهية حتى في شعر اللحية، أتركوا بهلواني المعارض الذين يقدمون لكم سرايا وعود إلى الحقيقة" هنا وفي هذه الرسالة حاول عمار أن ينبه الجزائريين المقيمين في فرنسا من خطورة تقديس شخصية مصالي والتعصب له، طالبا منهم العودة إلى الحقيقة من خلال فهم كل شيء ومحذرهم من خطر التقديس الذي يشبه تقديس الأوثان[1]، ورفع إدانة ح، ش ج- ح، إ، ح، د بالإجماع هجوم عمار إلا أنّ مبادرته شقت طريقها داخل ح، إ، د، حيث رددت الاتهامات من طرف المعارضة الداخلية في الحزب 1949م- 1951م- 1954م وفي إطار الظروف الموجودة في الجزائر وحاول مصالي الإبقاء على اللجان غير الشرعية (السرية) وهذا من أجل تدعيم العمل الشرعي وبالتالي مواصلة نشاطات الحزب في حالة الخطر[2].

وشكلت الرسائل الموجهة من قبل مصالي الحاج انتقادات واتهامات بالغة وخطيرة ضد القيادة الجديدة للحركة، حيث حث فيها على عدم الاعتراف بها ومن بين هذه الرسائل رسالة تحت اسم "لجنة الإخلاص العام" بداية العصيان والتفرق إلى القسمات في فرنسا والجزائر، وفيها طلب من المناضلين تجميد أموال الحزب، وقطع كل صلة بالقيادة المركزية للحزب والإعتراف فقط بمزغنة ومرباح كممثلين عنه[3]

ومن بين الرسائل أيضا برقية إلى مناضلي ح، إ، ح، د الطلبة والتجار، والمتعاطفين ناحية باريس وكل المدن الفرنسية يوم 11 مارس 1954م:

-رسالة (جوان 1954م) بعنوان: لماذا لا أثق في اللجنة المركزية؟ وفيها جدد "مصالي الحاج" التذكير بمسألة سحب ثقته في اللجنة المركزية متهما إياها بالإستحواذ على وسائل عمل الحزب (المال

[1]- بنيامين (سطورا)، المرجع السابق، ص ص 199- 200.

[2]- عبد القادر(جيلالي بلوفة)، المرجع نفسه، ص317.

[3]- عبد القادر(جيلالي بلوفة)، المرجع السابق، ص310.

والعتاد)، وبممارسات مشبوهة واختلاس الأموال والرشوة والتعامل مع إدارة "جاك شوفالي" رئيس بلدية مدينة الجزائر.... وبتدخلهم في شؤون عائلته الخاصة. ووصف مصالي أعضاء اللجنة المركزية،

بالإنتهازية وأصحاب المصالح الخاصة وبالإصلاحيين و بمجاملة الإدارة الفرنسية.... وفي لغة عنيفة، كرر كذلك وصفهم بالبيروقراطيين، وفي هذه الرسالة المطولة، استعمل هذا النعت[1].

لقد أدت نوعية القيادة إلى ظهور مشاكل بين أعضائها حيث أن اللجنة المركزية فرضت الزعامة الجماعية أما مصالي فأراد الزعامة الفردية ومع تطوير الأزمة وتحويلها إلى نقاش أثر هذا الصراع على المناضلين في المهجر عبر الرسائل المناشير والصحف.

[1]- أنظر وقارن، عبد القادر(جيلالي بلوفة)المرجع نفسه، ص311. Mohamed harbi, les archives de la révolution algérienne, opcit, p57- 60.

المبحث الثالث:

"تأثير الأزمة البربرية على المهاجرين وظهور حزب الشعب القبائلي في فرنسا"

أ-تأثير الأزمة البربرية على المهاجرين.

ب-ظهور حزب الشعب القبائلي وأحداث فيدرالية فرنسا.

أ/تأثير الأزمة البربرية على المهاجرين:

1-إنّ التقسيم الذي ورد عن أصحاب النزعة البربرية يشمل:

-أصحاب النزعة البربرية ذوي المرجعية الإسلامية، مثل الشيخين: أبي يعلي الزواوي، والطاهر الجزائري. الذين لا تختلف أرائهما وكتابتهما عن زعماء جمعية العلماء المسلمين.

-أصحاب النزعة البربرية ذوي المرجعية الفرنسية والأوروبية، ومن خريجي المدرسة الاستعمارية، المعادين- صراحة للعروبة والإسلام في الجزائر، مثل بلقاسم ايبازيزن، وحسني لحمق، فالأوّل تمسّح وغدا داعية للمسيحية، والثاني برهن عن عدائه للأديان، وانعدام أي صلة للبربر بالإسلام، إضافة إلى عمار بن سعيد بوليفة، الذي نشر عدة دراسات وأبحاث حول الثقافة البربرية، خدمة للسياسة الاستعمارية التي أرادت فصل سكان زواوة عن الشريعة الإسلامية، واستبدالها بأعرافهم السائدة قبل الإسلام.

-أصحاب النزعة البربرية ذوي المرجعية الوطنية (مجموعة البربرو- وطنيين)، الذين تزعموا الحركة الطلابية بين عدة مدارس ثانوية خلال ج ع 2 حتى أطلق عليهم "جماعة بن عكنون" نسبة إلى ثانويتها، ومن بينهم: حسين آيت أحمد، ومحند إيدير آيت عمران، وعمار ولد حمودة، وغيرهم، وهؤلاء بلاشك من المتأثرين بالمدرسة الفرنسية، لكنهم لم يكونوا اندماجيين، بل كانوا يعتقدون أن الحركة الوطنية الاستقلالية التي هم يساهمون فيها ستأخذ بشكل طبيعي، البعد البربري بعين الاعتبار عن تنظيم جزائر المستقبل.[1]

[1]-الطاهر الغول، المرجع السابق، ص143.

ورغم تكريس هؤلاء البربرو- وطنيين للانقسام داخل حركة الانتصار، وربما توظيفهم من الإدارة الاستعمارية لإضعاف الحركة، إلا أن منطلق اعتراضهم كان- في نظرهم- بسبب المبالغة في ترسيم البعد العربي القومي، خاصة من طرف الرئيس مصالي الحاج.

وفي هذا الصدد ما نقله رابح لونيسي عن رشيد علي يحي من قوله "إن الجزائر ليست عربيّة، لكنها جزائرية، فيجب علينا تشكيل وحدة بين كل الجزائريين المسلمين، الذين يريدون الكفاح من أجل التحرر الوطني، دون أي تمييز بين عرب وبربر، وعلينا أن نتجاوز تماما مسألة العرق والسلالة".

ثم يقول "إننا نقرأ في الصحف منذ مدة أن بعض الزعماء يلحون على القول بأن الجزائر عربية، وإننا نرى أن هذه التصريحات ليست فقط خاطئة، بل إن أصحابها يعبرون وينطلقون من فكرة عنصرية ؟إن لم نقل استعمارية".[1]

هناك أسباب كثيرة للأزمة البربرية فالمناضل مبروك بالحسين الذي لعب دورًا في تفجير هذه الأزمة يحدد أسبابها في النقاط التالية:

1-الإحساس ببعض الإحباط الثقافي والتاريخي الناجم عن تركيز الحزب في أدبياته على جزائر ما بعد الفتح الإسلامي، وتجاهله للعصور السابقة ونضالات الجزائريين وأمجادهم فيها مهما يبين أن الحزب يتميز بقصر النظر في معالجته للمسألة الوطنية.

2-بعض مقولات الحزب الداعية إلى الارتباط بالجامعة العربية، والاهتمام المتزايد بأمينها العام عبد الرحمان عزام، وهذا كرة فعل على سياسة "الإتحاد مع فرنسا" والتي طرحتها الأوساط الاستعمارية، والتي لقيت قبولا لدى الشيوعيين والإصلاحيين "إن هذا الإفراط وهذا الموقف كان يزعجنا نحن الطلبة المنتمين إلى منطقة القبائل".

3-صدمة الهزيمة العربية في فلسطين سنة 1948م وهذا ما جعل هذه الجماعة تنادي بضرورة ابتعاد الحركة الوطنية الجزائرية (M .N.A) الثورية، عن المراكز الخارجية مثل الجامعة العربية وغيرها.[2]

---

[1]- الطاهر(الغول)، المرجع السابق، ص144.

[2]- أنظر شهادة: مبروك بالحسين في كتاب محمد (عباس) "نداء.....الحق شهادات تاريخية، ص137- 138.

أما بن يوسف بن خدة في تحديده لأسباب هذه الأزمة فإنه موضع منحنى مغايرًا تمامًا كما ذكره بالحسين ويمكن لنا حصر الأسباب التي ذكرها بن خدة في النقاط التالية:[1]

1-تأثير الحزب الشيوعي ونظرياته الخاصة بالأمة الجزائرية التي يقول عنها في طور التكوين في هذه العناصر.

2-تأثر هذه العناصر بالأفكار الماركسية وبالدستور السوفياتي الذي يعترف بحقوق القوميات.

3-التأثير الذي خلفه الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل بفعل التبشير وبفعل قوة هجرة سكان هذه المنطقة إلى فرنسا.

4-انتشار الفكرة بشكل خاص بين أولئك الذين تكونوا فقط باللغة الفرنسية ولم يكن لهم أي احتكاك باللغة العربية والإسلام في الزوايا وغيرها عندما كانوا صغارًا.

5-النكبة التي منيت بها فلسطين وخيانة العرب لها.[2]

بينما يرى محمد حربي* أن النزعة البربرية هي كذلك رد فعل لكن ضد مزاعم العروبة والإسلام التي تتجاهل ماضي الجزائر البربري وكان الطلبة القادمون من قرى جبال القبائل والمتحمسون لهذا الماضي هم عماد الحركة وسندها ويذكر أن الحركة البربرية كالحركة العربية- الإسلامية تعبر بطريقتها الخاصة عن الواقع الجزائري وذلك من خلال النقاط التالية:

1-رفض الاعتبارات القديمة والخطوة المبنية على النسب والدين وعداء لشيوخ الطرق والشرفاء المتباهين بأصلهم العربي والمحتقرين للعرق القبائلي.

---

[1] - Ben youcef(ben khedda) « les origines du 1er novembre 1954, p. p 170- 172.

[2] -Ben youcef ben khedda, O . P. Cit, p p 170- 172.

*محمد (حربي): ولد في 16 حزيران 1933، وانضم ؟إلى حزب الشعب الجزائري وعمره 15 سنة، وفي سنة 1945 أصبح أمينًا عامًا لرابطة طلاب شمال إفريقيا، ثم عضوا في قيادة فدرالية ج، ت، ومنذ عام 1957 حتى سنة 1959 حين عين مديرا لمكتب وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال تقلد مناصب مختلفة. أظر: Mohamed(harbi), la guerre commence en Algerie, p186

2-الإيمان بالطابع الديمقراطي لأساليب تنظيم قرى القبائل.

3-التحيز من العاصمة المركزية ومن سكان المدن الرافضين للكفاح المسلح ومدح القرويين المحافظين على تقاليد المقاومة الجزائرية.[1]

كما أشارت بعض المراجع إلى الأدلة التي يمكن التوقف عندها بخصوص الأزمة البربرية وهي:

1-إن الذين تصدوا للمؤامرة بشتى الوسائل كلهم من أبناء ما يسمى بمنطقة القبائل الذين لا يستطيع المزايدة عليهم أحد، فالسيد بلقاسم راجف، الذي قام بالدور الحاسم في تلك المواجهة، كان يحظى باحترام كبير في أوساط المغتربين الذين كان رشيد علي يحي وجماعته يعتقدون أنهم يشكلون قاعدة متينة لحركتهم، لأجل ذلك فإن العملية سرعان ما خبت نيرانها ولم ينجح المتآمرون في إرساء قواعد ما أسموه يومها بحزب الشعب القبائلي.[2]

2-إن إطارات حزب الشعب الذين وجدوا أنفسهم، لسبب أو لآخر، متورطين في العملية قد سارعوا إلى التراجع معبرين، على أعمدة الصحافة وبواسطة المنشورات، عن إدانتهم للمتطرفين ومؤكدين "إن حزب الشعب القبائلي لا وجود له ولا يمكن أن يرى النور لسبب واضح وهو عدم وجود غير شعب جزائري واحد".

3-إن المؤامرة لم تتجاوز ما يسمى بمنطقة القبائل وفي فرنسا، ظلت محصورة في أوساط المغتربين منها دون أن تتمكن من الإنتشار في صفوف المغتربين الآخرين وخاصة منهم القادمين من المناطق التي بقيت محافظة على الطابع البربري الأصيل مثل الأوراس، النمامشة، والهقار ووادي ميزاب.

ولو كانت هناك قضية بربرية، كما يزعمون، لكانت المناطق المذكورة هي المهد لها والمنطلق.

4-إن الذين أخبروا قيادة الحزب بما تدبره العناصر المتآمرة كلهم من أبناء ما يسمى بمنطقة القبائل، ولم يفعلوا ذلك إلا لتشبعهم بإيديولوجية الحركة المصالية التي لم تتوقف أبدا، عن إعتبار العروبة والإسلام مقومًا حيويًا للشعب الجزائري، يكفي هنا، الإشارة إلى إندهاش السيد بلقاسم راجف عندما بلغه نبأ

[1]- محمد (حربي)، المرجع السابق، ص ص 128- 129.

[2]- العربي (الزبيري)، تاريخ الجزائرالمعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دط، 1999، ص ص 169- 170.

المؤامرة وقوله لمسؤول التنظيم السيد أحمد بودة: "إنني أرفض أن أتصور مجموعة من مناضلي حزب الشعب الجزائري يتمنون التمايز العرقي ويدعون إلى تشتيت جماهير الشعب.[1]

3 – قد بدأت الأزمة تظهر بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1946م عندما اتهم مصالي الحاج بأنه يماطل ولا يرغب في القيام بالعمل العسكري، ثم بدأ في التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام، وبدأ علي بناي منذ 1945م ، يطالب بإنشاء منطقة موحدة لجميع السّكان المتكلمين بالقبائلية، ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر من عام 1948م نجح رشيد علي يحي*في مؤتمر "حركات انتصار الحريات الديمقراطية" وأصبح عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي وعمر ولد حمودة**.

وآنذاك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء "حركة شعبية للبربرية" وأقر أعضاء اللجنة الفيدرالية بأغلبية 28 صوت من جملة 32 صوت استعمال القوة ضد اللجنة المركزية للحزب ورفض أية فكرة لإعتبار الجزائر عربية– إسلامية.[2]

وهناك من يرى أن أنصار البربرية كانوا ينتمون إلى اليسار و خاصة الحزب الشيوعي الذي كان يزودهم بالمال لنشر جريدة "النجم في فرنسا"[3].

لكن النتيجة السلبية للأزمة البربرية والخلافات الموجودة بين أعضاء الحزب هي أن اللجنة الفيدرالية بفرنسا أصبحت تعين ولا تنتخب وذلك منذ ديسمبر 1949م، فالمسؤولون فيها أصبحوا يخضعون

---

[1]– العربي (الزبيري)، المرجع نفسه، ص170.

*رشيد علي يحي: عضو في اللجنة الفديرالية للحزب بفرنسا (أنظر: عثمان سعدي)، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، طبعة 2013، ص733- 734.

**ولد حمودة: مسؤول المنظمة الخاصة، على كافة بلاد القبائل أنظر: عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل تر أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دس،ص59).(L'os)

[2]– د. عمار (بوحوش)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار العرب الإسلامي، ط1،لبنان، 1997، ص ص 318- 320.

[3]– Ageron , histoire de l'algerie contemporaine, opocit, p589.

للجنة المركزية للحزب الموجودة بالجزائر العاصمة والقاعدة لا يحق لها انتخاب قادتها بطريقة ديمقراطية.[1]

يعود ظهور الأزمة البربرية إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية (ح، ع، 2) حيث انظم إلى الحركة الوطنية الجزائرية شباب طالبوا بالبربرية للجزائر.[2]

كان مظهر هذه الأزمة التي كانت تنذر بالأزمة الشاملة التي عرفها الحزب في بداية الخمسينات "أزمة الصراع بين العناصر القيادية القديمة والإطارات الصاعدة المثقفة التي كانت ترى أن المسؤولين القدامى قد تجاوزهم الزمن، وبما أن الأفكار الانفصالية قد صدرت عن المثقفين الذين كان القدامى يتربصون بهم، فإن هؤلاء لم يجدوا حرجا كبيرا في إبعادهم، وقد سارعت العناصر المفصولة بالانضمام إلى الحزب الشيوعي الجزائري[3].

4– في سنة 1949 م تعرض حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية لمؤامرة داخلية هددت وحدة الحزب والأمة الجزائرية وعرفت هذه المؤامرة "بالنزعة البربرية" وقد دعم هذه المؤامرة الحزب الشيوعي الجزائري، وكان المؤسسون للتيار البربري داخل حزب الشعب "عليّ لعمش، وحسين آيت أحمد الطالب بالثانوية، وعمار ولد حمودة وعمر أو صديق، الطالبان بمعهد المعلمين بحي بوزريعة بالعاصمة و واعلي بناي، في سنة 1946 م أسس حسين آيت أحمد*، وولد حمودة وعمر أو صديق وبناي نواة للمجموعة البربرية، وكانوا كلهم أعضاء في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان هؤلاء يرفضون العروبة والإسلام، وجد دعاة النزعة البربرية ميدانًا

---

[1]– عمار (بوحوش)، المرجع نفسه، ص320.

[2]– أحمد (بن نعمان)، فرنسا والأطروحة البربرية، الخلفيات، الأهداف، الوسائل، البدائل دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع،دط،الجزائر، 1997، ص30.

[3]– محمد (عباس)، نداء...الحق شهادات تاريخية، دار هومة،دط، الجزائر 2009، ص79.

*حسين آيت أحمد : ولد عام 1921، ناضل في حزب الشعب الجزائري، من 1942 إلى 1945، كان عضو في اللجنة المركزية للحزب، ومسؤولا عن المنظمة الخاصة (1947– 1949) حكم عليه عندما اكتشفت المنظمة واستطاع الإفلات إلى القاهرة سنة 1951، وكان من بين الأعضاء المسؤولين لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكان قد عمل وزيرًا للحكومة الجزائرية المؤقتة (1962– 1968). أنظر وقارن:

- Mohamed (Harbi), la guerre commence en Algerie, p 188.

خصبًا بفرنسا في أوساط المغتربين، فقد استطاع الطالب محند علي يحي المعروف برشيد، أن يتحصل على منحة دراسية بفرنسا من الحزب في ربيع 1948، وراح يعمل لكسب المناضلين في الحزب لهذا التيار ،وعند انفجار الأزمة البربرية في ربيع 1949م تمكن محند من أن يجعل اللجنة المسؤولة على نشاط الحزب في فرنسا تصدر قرارًا [بإستنكار خرافة الجزائر العربية المسلمة]، وثارت قاعدة المناضلين في فرنسا على القرار، وبعثت برسائل إلى قيادة الحزب في الجزائر تحتج فيها على أعمال هذه العناصر الملحدة التي تحارب الإسلام والعروبة. [1]

إن طرح المسألة البربرية في إطار الصراع مع الإستعمار الفرنسي خوفًا من إشغال فرنسا ذلك لضرب وحدة الشعب الجزائري، كما أن بعض رجالات الحركة الوطنية كانوا ينظرون بإرتياب إلى المسألة، ويعتبرونها من وضع الإستعمار الفرنسي في إطار سياسة "فرق تسد"، لكن هذا لا يعني أن عدم طرحها في البيان هو عدم الإعتراف بها، بل كان الكثير من صناع الثورة ومناضلي الإتجاه الإستقلالي يريدون تأجيل الطرح الأمازيغي للهوية إلى ما بعد استرجاع الإستقلال وهذا ما تبين لنا من خلال ما قاله عبان رمضان "أن البث في المسألة سيتم بعد طرد الإستعمار الفرنسي، ولتحقيق ذلك يجب الحفاظ على وحدة الصف وعدم إعطاء فرصة لضرب حركتنا"،فكان تأجيل طرح المسألة مجرد موقف تكتيكي فقط لدى الكثير من قيادي الثورة كعبان رمضان وآيت أحمد وكريم بلقاسم وديدوش مراد وغيرهم. [2]

وكان البعد الأمازيغي قد وقع له نفس ما حدث لمبدأ "الجمهورية" فكان ضحية الظرف الإستعماري، ولو لم يكن هذا الظرف لأمكن لصناع الثورة إيراده، خاصة بعد خلافهم مع مصالي وبعض أنصاره الذين كانوا وراء رفض طرح المسألة بتاتا، ووظفوا الأزمة البربرية لتصفية النشطين في الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية، ويأتي على رأسهم لمين دباغين.

[1]- عثمان (سعدي)، المصدر السابق، ص734.

[2]- رابح (لونسي)، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص ص 107- 108.

ب–حزب الشعب القبائلي وأحداث فيدرالية فرنسا:

بمجرد انتشار نبأ تمرد فيدرالية الحزب في باريس وظهور نزعة تساند ذلك داخل العاصمة، قررت القيادة ارسال السيدين شوقي مصطفاوي والصادق سعيدي إلى فرنسا من أجل اجتثاث المرض،وكان اختيار الرجلين مقصودًا لإنتمائهما معًا إلى ما يسمى بمنطقة القبائل، وقد كان الأوّل نائبًا ثانيًا لرئيس الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، بينما كان الثاني عضوًا في المكتب السياسي المنتخب على إثر مؤتمر فيفري 1947م.

وإن مبعوثي المكتب السياسي لم ينجحا في مهمتهما، الأمر الذي جعل الحاج مصالي يلجأ إلى السيد بلقاسم راجف الذي وظف كل الوسائل بما في ذلك العنف واستطاع أن يسترجع فيدرالية الحزب في فرنسا على إثر مجلس اتحادي عقد في شهر أفريل سنة 1949 واختتم أشغاله بطرد المنشقين وبالمصادقة على لائحة تؤكد "التمسك بإيديولوجية حزب الشعب الجزائري وبالحاج مصالي".

وإذا كانت مهمة القضاء على حركة التمرد صعبة في فرنسا حيث تطلب ذلك استعمال العنف فإن الأمر في داخل البلاد قد اقتصر على فصل العناصر المتورطة في العملية ويمكن القول بأن مصالي الحاج قد وظف ما يسمى بالأزمة البربرية ليتخلص من منافسه الأول محمد الأمين دباغين وعدد من أنصاره الفاعلين، إن قيادة الحزب ساهمت في حرمان الحركة الوطنية من طاقات ثورية برهنت على نجاعتها في الميدان ودفعت بالكثير من الإطارات في أحضان الحزب الشيوعي الجزائري الذي فتح لهم ذراعيه إلى كثير من مناصب الحل والربط في صفوفه[1].

وهكذا وجهت فرنسا ضربتها إلى الجزائر من الداخل فخلفت فئة عسكرية ضربت بها الإسلام والعربيّة، فصارت هناك ما يسمى (الكتلة القبائلية الفرنكوفونيّة)، ساعد على بروز هذه الأخيرة الحزب الشيوعي الجزائري، أنكرت الفئة الأسس العربيّة الإسلامية للمجتمع الجزائري، ومنه لابد أن نفرق بين

[1]– محمد العربي(الزبيري)، المرجع السابق، ص ص 171– 172.

دعاة الحركة البربرية الإستعماريّة التي تعمل على تكريس الفكر الإستعماري التخريبي والبربر المسلمين الذين لا يفرقون بين العربيّة والإسلام.[1]

لقد لقيت فكرة الجزائر جزائرية ولائكيّة رواجًا شمل معظم القسمات وهياكل فيدرالية الحزب بفرنسا بنسبة 80% يدعمها خليط من طلاب الجامعات في الجزائر وفرنسا ويساريين وقدامى من نجم الشمال الإفريقي وبعض من يعتبرون أنفسهم مثقفين في انتظار التحاقهم جميعا بتنظيم يحمل اسم "حزب الشعب القبائلي" من إعداد عمر أوصديق وعمار ولد حمودة والصادق هجرس وغيرهم.[2]

نستنتج أن الأزمة البربرية أثرت على المهاجرين في فرنسا وكانت لها عدة أهداف تمثلت في توحيد السكان المتكلمين بالقبائلية مما أدى إلى نشوب عدة خلافات داخل الحزب الشعب الجزائري وانشقاقه.

[1]- يوسف (مناصرية)، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1962، دار هومة،دط، الجزائر 2013، ص ص 332- 333.

[2]- عبد الحميد (زوزو)، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، ص791.

المبحث الرابع: توجه أعضاء المنظمة الخاصة الملاحقين نحو الخارج:

أ/نشأة المنظمة الخاصة ونشأتها :

1- يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 م في حقيقة الأمر منعرجًا حاسمًا في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام، فهي تجسد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية وتعد ثمرة لجهود الوطنيين خلال الحرب العالمية الثانية (ح، ع، 2) الذين يعود لهم الفضل في وضع أولى لبنات العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية توجهت في الأخير بإنشاء المنظمة الخاصة التي قال بشأنها زعيم الحزب مصالي الحاج "إني موافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريًا ويكونهم سياسيًا، وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد..."[1]

لقد أعاد قرار إنشاء المنظمة الخاصة الحيوية من جديد للحزب وقد عين على رأس هذه المنظمة محمد بلوزداد*وهو شاب من خيرة المناضلين ذكاءًا وتكوينًا وحيوية وإخلاصًا، وكان قد تولى مسؤولية شبيبة الحزب ببلكور ومسؤولية في الحزب بعمالة قسنطينة.[2]

كما يعود تاريخ تأسيسها إلى أوّل مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947 حين وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب، عرفت في الوثائق بإسم "المنظمة السريّة أو المنظمة الخاصة" لأنّ عملها ونشاطها تميز بإتباع السريّة التامة دون اكتشاف أمرها من طرف الشرطة والمخابرات الفرنسيّة، أما عن التنظيم الداخلي الذي قامت على أساسه المنظمة، رئيس هيئة الأركان، والمسؤول عن التدريب العسكري، زيادة على عدد من مسؤولي العمالات، عمالة

---

[1]- الطاهر (جبلي)، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار الأمة ، طبعة 2014،الجزائر،دس ص43.

*محمد بلوزداد: أحد قيادي حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الشباب وأول رئيس للمنظمة الخاصة، ولد في 03 نوفمبر 1924 بالجزائر العاصمة وتوفي 1952/1/14. أنظر: جريدة الشعب، الخميس 30 أكتوبر 2008م، الموافق 30 شوال 1429هـ/ العدد 14717 (05).

[2]- محمد الطيب (العلوي)، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى 1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،دط، الجزائر 1994 ص240.

"الجزائر ووهران وقسنطينة والشلف والظهرة ومنطقة القبائل وعين مندوب" ليكون همزة وصل بين المكتب السياسي للحزب والمنظمة[1].

كانت المنظمة تتألف من مجلس قيادة مجلس عام ومجلس إقليمي، وكان مجلس القيادة العام يتألف من خمسة أعضاء ويضطلع على الصعيد الوطني بإدارة الشؤون النظامية، وتتحمل مسؤولية التوجيهات والمراقبة الخاصة بالعمليات المبرمجة[2]،ومن القضايا التي واجهت المنظمة، قضية اقتناء الأسلحة والأموال اللازمة لها، خاصة وأن الإمكانيات المالية للحزب لم تكن في تلك الفترة قادرة على توفير احتياجات المنظمة.

إنّ الهدف الذي أنشأت من أجله هذه المنظمة هو الإعداد للثورة التي سيتم إعلانها من خلال التنظيم السياسي لحزب الشعب الجزائري، ففكرة المقاومة المسلّحة ظلت تشغل بال المناضلين وقيادي حزب الشعب منذ أحداث الحرب العالمية الثانية.[3]

أما المهمة التي أنشأت لأجلها (L'os) فقد تمثلت في الدفاع عن المسؤولين في الحزب، وبالتالي فمهمتها قد خرجت عن الإطار السياسي للحزب وهذا ما جعلها تنفصل عنه منذ اليوم الأوّل وتعمل بشكل سرّي وذلك لتفادي أي فرصة قد يشغلها العدوّ لضرب الحزب.[4]

2 – من اللازم ومن المفيد ذكر القيادات المختلفة على رأس (L'os) لأننا سنجد معظم الأشخاص معنيين عند اندلا ع ثورة التحرير في أوّل نوفمبر 1954م.

تكونت القيادة الأولى من محمد بلوزداد (رئيس) وحسين آيت أحمد (مساعد) وأحمد بن بلة (عضو مكلف بالناحية الوهرانية) وجيلالي رجيمي (عضو مكلف بالجزائر1 وبالمتيجة وبالتيطري) ومحمد

[1]- غربي (الغالي)، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، دار غرناطة، للنشر والتوزيع، دط،الجزائر 2009، ص ص 59-60 و 64.

[2]- محمد (يوسفي)، الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة"، تق و تع: محمد الشريف وبن دالي حسين، دار تالة، ط2 2010، ص107.

[3]- حسن (بومالي)، المرجع السابق، ص77.

[4]- Ben youcef (Ben khedda) : les origines du 1er, (2) Novembre 1954, p125.

بوضياف (عضو مكلف بنواحي قسنطينة) وعبد القادر بلحاج جيلالي (عضو مكلف بالجزائر2 وشلف والظهرة) وحسين آيت أحمد (مساعد الرئيس مكلف ببلاد القبائل).

تكونت القيادة الثانية (من آخر سنة 1947 م إلى سبتمبر 1949 م) من حسين آيت أحمد الذي خلف بلوزداد الذي كان مريضًا وعبد القادر بلحاج جيلالي (عضو مكلف بالتدريب العسكري وبالمفتشية العامة) ومحمد ماروك (عضو مكلف بالجزائر2 والظهرة وشلف) ومحمد بوضياف (عضو مكلف بنواحي قسنطينة) وأحمد بن بلة (عضو مكلف بنواحي وهران) وجيلالي رجيمي (عضو مكلف بالجزائر والمتيجة والتيطري وبلاد القبائل).

أما القيادة الثالثة (من سبتمبر 1949م إلى ماي 1950 م) تتكون من أحمد بن بلة (رئيس) وعبد القادر بلحاج جيلالي (عضو مكلف بالتدريب العسكري وبالمفتشية العامة) ومحمد يوسفي (ضو مكلف بالمرافق العامة[1]وبالمتفجرات وبالمواصلات) وعبد الرحمان بن سعيد (عضو مكلف بنواحي وهران) وجيلالي رجيميّ (عضو مكلف بالجزائر2 وبشلف وبالظهرة) ومحمد بوضياف (عضو مكلف بنواحي قسنطينة) والعربي بن مهيدي (عضو مساعد لمحمد بوضياف)، وقد كان لحول حسين (الأمين العام للحزب يلعب دور الوسيط بين جهاز الحزب وقيادة المنظمة السريّة إذا تعلق الأمر بالقضايا الهامة).

قد عرفت المنظمة تغييرات على مستوى قيادتها لظروف طارئة، فكان أن عوّض حسين آيت أحمد بمحمد بلوزداد في بداية سنة 1948م بسبب حرص هذا الأخير، ثم استبدال آيت أحمد بن بلة بسبب ما سميّ آنذاك بالأزمة البربرية.[2]

كان اختيار مناضلي المنظمة الخاصة يتم من بين المناضلين الذين لا يعرفهم الجمهور وتجعلهم الشرطة، واستطاعت المنظمة أن تضم ما بين 1000 و1500 مناضل كان تموينهم مزدوجا: تكوين

[1]- بوعلام (بن حمودة)، الثورة الجزائرية ثورة أوّل نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر،دط، 2012، ص139.

[2]- Mabrouk (bel hocine), le courrier Alger le caire 1954- 1956 et le cougrés de la soummam dans la révolution, Casbah editions, p. p 27- 28.

سياسي وتكوين عسكري، فالعسكري مثل حرب العصابات، التعرف على السلاح دراسة القوانين العسكرية، ثم التمارين التطبيقية مثل استعمال الأسلحة ومناورات في الميدان، وفي أقل من سنة استطاع مناضلو (L'os) أن يكتسبوا تكوينًا سياسيًا وعسكريًا متينًا، فكونت ثوريين منظبطين وعلى استعداد لأي عمل عسكري[1].

3 – لقد أكد حسين آيت أحمد بأنّ المنظمة السرّية مرت بمرحلتين وهما:

الأولى: من تاريخ تأسيسها إلى غاية اجتماع الدورة المركزية للحزب في ديسمبر 1948م، ويمكن أن يطلق عليها مرحلة "بناء التصور والتنفيذ".

الثانية: من ديسمبر 1948 م حتى تاريخ اكتشافها أو التآمر عليها في مارس 1950م، حيث تم بعد اجتماع اللجنة المركزية المذكور فصل الوظيفتين عن بعضهما، أي "التصور" عن "التنفيذ".

يقول في ذلك: "هكذا وجدنا أنفسنا على رأس منظمة بالغة السريّة لها مهمة التحضير للثورة، مع أنه لم تكن هناك تجربة ثورية ولا حتى كفاءات سياسية"[2].

ب/ إكتشاف المنظمة الخاصة وتشتت أعضائها في فرنسا:

1/إكتشاف المنظمة الخاصة:

في مارس 1950م، كانت مدينة تبسة مسرحًا لحادث هز الحركة الوطنية وأحدث زلزالاً أصاب كافة هياكل الحزب، فقد حدث أن مناضلا مسؤولاً محليا للمنظمة الخاصة يدعى "عبد القادر خياري"*الملقب رحيم، أدى واجبه ناسيا أن المناضل الملتزم داخل المنظمة مجبر بأن يبذل كل جهده

[1]- الجيلالي (صاري)، محفوظ (قداش)، المقاومة السياسية 1900- 1954، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، الجزائر 1987، ص98.

[2]- حسين (آيت أحمد)، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942- 1952 تر: سعد جعفر، منشورات البرزخ ،دط،الجزائر،2002، ص ص 201- 165.

*عبد القادر خياري: عضو في أراد الإنسحاب منها لأسباب لم يفصح عنها المؤرخون وباح لسلطات الفرنسية بكل ما يتعلق بالمنظمة السرّية ،أنظر وقارن: مصطفى (بن بولعيد)، مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،دط، عين مليلة- الجزائر 2009، ص ص 34- 35.

ولا يستطيع أن ينسحب أبد، لقد ذهلت الشرطة بإكتشاف وجود منظمة مهيكلة من هذا النوع، بتفرعاتها على المستوى الوطني، أمر محافظ الشرطة "غريما لدي" بتجنيد ترسانته لإيقاف الخاطفين الذين يشكلون بالنسبة له حلقة من سلسلة الجناح شبه العسكري، وبمجرد أن تم تحديد موقع الفرقة، أمر بتطويق المنطقة، علمًا بأن الفارين جاءوا من عنابة وفي مساء نفس اليوم، ألقيّ القبض على اثنين منهم في واد زناتي، وأوقف الثلاثة الآخرون في اليوم الموالي بعنابة، وكان الناجي الوحيد ديدوش مراد الذي تجهل هويته[1].

وعقب اكتشاف L'os في عدة مناطق من الوطن، بدأ التنظيم قائما في الأوراس نظرا للسرية التامة وعدم وقوع حلقات الإتصال بشمال قسنطينة في الأسر، وزاد في هذه الشبهات لجود عناصر من جهات أخرى إلى الأوراس، بالإضافة إلى كثرة الخارجين عن القانون الإستعماري بالمنطقة، وأعمال العنف التي قاموا بها من حين لآخر.[2]

2 – هناك ثلاث أسباب أساسية لنجاح أجهزة الأمن الإستعماري في إماطة اللثام عن (L'os) وهي:

1-**الخيانة والإختراق:** تتجه أصابع الإتهام في هذا المجال إلى عبد القادر جيلالي بلحاج عضو هيئة الأركان العامة للمنظمة وبدأت الشكوك حوّل عمالته.

2-الأخطاء الفنيّة: هناك العديد من الأخطاء التي وقع فيها مسؤولها نذكر منها: خرق معايير التجنيد، الإنحراف عن المهمة الرئيسية التي أسست من أجلها (L'os) وهي الإعداد للثورة، وكذلك المعالجة الخاطئة لحالات عدم الإنضباط.

[1]- عيسى (كشيدة)، "مهندسو الثورة شهادة،، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب ، الطبعة الثانية 2010،دس، ص ص 29- 30.

[2]- محمد (عباس)، ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية، دار هومة، طبع في 2005، دس،ص42.

3-المماطلة السياسية: تبرر إدارة الحزب عدم الإذن للمنظمة الخاصة بتفجير الثورة لأنّ قادة (L'os) يرفضون هذا التبرير ويعتبرونه نتيجة لإعتماد تلك الإدارة على معطيات ذاتية تعكس الذهنية المتخاذلة لأعضائها.[1]

3 ومن نتائج اكتشاف المنظمة الخاصة فقد أعطت قيادة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية أوامرها إلى أعضاء المنظمة بالإختفاء وإذا ما ألقي القبض عليهم فلينكروا انتمائهم إلى المنظمة الخاصة اندهشت الشرطة الإستعمارية بوجود تنظيم من هذا النوع وأصدرت أمرا بالتوقيفات من 19 مارس إلى 28 ماي 1950م.[2]

تم إصدار 200 يصل إلى 10 سنوات سجن والحرمان من المدينة، وكان من بين المحكوم عليهم عدد كبير من المسؤولين في مجلس القيادة منهم مسؤول وهران، ومسؤول منطقة الجزائر وولد حمود عمار في القبائل والمدرب العسكري بلحاج الجيلالي وأحمد مهساس (مسؤول منطقة جنوب العاصمة) ومسؤول شبكة الإتصال محمد يوسفي ومسؤول مصلحة الهندسة المدنية محمد أوعراب، وتوالت المحاكمات، ففي بجاية تمت محاكمة 27 عضوا، حكم على عبان رمضان ب 6 سنوات سجن، بعنابة 121 عضو، وهران 47 عضو، وفي قالمة حكم على باجي مختار 03 سنوات سجن والبليدة محاكمة 56 عضو بداية من نوفمبر 1951 م إلى مارس 1952 م،كما اعتقل أكثر من 400 مناضل من بين 3000 عضو منخرط في المنظمة الخاصة، وكذلك اعتقل رئيسها أحمد بن بلة بتاريخ 13 ماي 1950 م.[3]

---

[1]- مصطفى (سعداوي)، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال50 لعيد الإستقلال، دار الثقافة. متيجة للطباعة براقي- الجزائر،دس، ص ص 291- 300.

[2]- محمد (حربي)، المرجع السابق، ص74.

[3]- حسين (آيت أحمد)، المصدر السابق، ص229.

*(ل، ث، و، ع): تعتبر بمثابة حركة حيادية بين جناحي حزب انتصار الحريات، هدفها إعادة الوحدة إلى الحزب، ونبذ الخلافات بين جناح المصاليين المؤيدين لمصالي الحاج وبين جناح المركزيين المؤيدين للجنة المركزية. أنظر: عمار (قليل)، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية ،ط1، قسنطينة،الجزائر،2013، ص187).

**لجنة ال22: عقد اجتماع بتاريخ 05 جوان 1954 في بيت المناضل "إلياس دريس" بحي المدينة بالعاصمة ضم اثنين وعشرين مناضلاً ترأسه الشهيد مصطفى بن بولعيد أنظر: عمار (قليل)، المصدر نفسه، ص187).

بعد اكتشاف أمرها اعتقلت السلطات الفرنسية عشرات مناضليها، إلا أن ذلك لم يوهن عزم الجزائريين للبحث عن سبل أخرى لمواصلة الكفاح، لذلك وبعد اجتماع اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954 م*، تقرر الإعداد للثورة وتفجيرها، وفي 05 جوان 1954 م اجتمعت لجنة ال22**من الثوريين الذين قرروا الإنتقال للعمل المسلّح لدحر الإحتلال، وانتهى الإجتماع بالتأكيد على ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر، كما عقد في 26 من الشهر نفسه اجتماع لجنة الستة***التي حرصت على الإعداد للثورة وتقسيم المناطق العسكرية لجيش التحرير الوطني (A. L.N) كالتالي إلى ستة مناطق:

فتكونت المنظمة السرية في مؤتمر الحزب (15 و16 فيفري 1947)* والتي باشرت وهيكلت ونظمت وأعدت للثورة، ولم يثنيها اكتشاف أمرها في 1950 وملاحقة أعضائها، بل ساعدها ذلك على تأمين مستقبل عملها، وزاد في رصيدها احتكاكها المباشر بالقاعدة النضالية في أعماق المجتمع الجزائري، الذي احتضنها ومنع أيادي الإحتلال من الوصول إليها مدة أربعة سنوات من الإختفاء عن أنظار الإستعمار وعيونه.[1]

2/تشتت أعضاء المنظمة الخاصة في فرنسا:

لقد كانت السنوات التي سبقت ظهور المنظمة الخاصة في فرنسا سنوات مجابهات دامية بين الإخوة الأعداء في الحركة الوطنية بحيث كانت الخلافات التي نشأت في الجزائر داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين قد امتدت إلى المهاجرين في فرنسا، ولقد كان التنظيم السياسي للإتجاه الوطني الراديكالي ممثلا عندها من قبل وفد دائم للجنة المركزية، وكان مترئسًا فيدرالية امتدت

***اللجنة الستة: قام العضو المنتخب (محمد بوضياف) بالإتصال بالسّادة (مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط) لتكوين القيادة الأولى للثورة، وشرعوا في البداية بالإتصال بمنطقة القبائل (كريم بلقاسم) ليكمل الشمل وأصبحت اللجنة سداسية. أنظر: محمد لحسن (زغيدي)، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، ص278).

[1]- محمد لحسن (زغيدي)، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الرابع عشر 14، السنة 1433هـ/ 2012م، جامعة الجزائر2 بوزريعة، ص277.

سيطرة هياكلها على كامل التراب الفرنسيّ، وقد تم تعيين مسؤولي مناطق وقادة الولايات لضمان العمل السياسي وتأطير المهاجرين[1].

في شهر فيفري 1951 م اجتمعت اللجنة المركزية لدراسة وضعية المنظمة الخاصة التي أصيبت في القمة بسبب اعتقال قيادة أركانها وخسرت ما يربو عن ثلث أعضائها الذين وقعوا رهن الإعتقال، فلم يعد في مقدورها توفير الملاذ الآمن لمن نجا من عناصرها مما جعل معظمهم يلتجئون إلى المحاقل الاجبلية وهكذا اندثر بالفعل جزء كبير من هذه المنظمة.[2]

في نهاية 1952م، قام الطيب بولحروف* المطلوب في القضية المسماة "مؤامرة" المنظمة الخاصة بمغادرة الجزائر متجهًا إلى فرنسا، وهناك التحق بيزيد محمد المدعو "الزبير" (المكلف بالتنسيق مع اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية)، وبلكرووا موسى (رئيس اللجنة الفيدرالية) وموجي زين العابدين المدعو "حسين" وبن مهل توفيق (المكلف بالصحافة) وهم جميعهم أعضاء الوفد الدائم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا ،في سنة 1953 م، اعتقلت الشرطة الفرنسيّة "بولحروف" برفقة أحمد مزغنة والسبب في ذلك يعود إلى أن مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلّح كانت في الجزائر تثير نقاشات في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان النقاش حول طرق ووسائل الثورة قد بدأ يظهر انشقاقات خطيرة في المنظمة[3].

أثرت المنظمة الخاصة على وضعية المهاجرين في فرنسا بحيث اعتقل العديد من مناضليه الذين أرادوا الانتقال إلى العمل المسلح لمكافحة الاستعمار وكان هدفها الوحيد هو الإعداد للثورة التحريرية.

---

[1]- دحو (جربال)، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح لجبهة التحرير لوطني في فرنسا (1952-1956)، منشورات الشهاب،دط، 2013، ص19.

[2]- Ben youcef(ben khedda) : les origines du 1er novembre 1954 , p228.

* الطيب بولحروف ولد عام 1923 بعنابة ، مناضل في الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري ثم عضو في اللجنة المركزية، كان ممثل في جبهة التحرير الوطني في سويسرا و روما واستطاع أن يؤثر في سير المفاوضات أنظر: عمار (ملاح)، المرجع السابق ،ص 161.

[3]- دحو (جربال)، المصدر السابق، ص19-20

الفصل الثاني

جبهة التحرير الوطني لمواجهة الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا

المبحث الأول: تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الثاني: المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية في فرنسا.

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع على المهاجرين والثورة.

المبحث الاول: تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية:

1- تأسيس جبهة التحرير الوطني:

ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علنية في أول نوفمبر 1954، وفي الحقيقة كانت نشأتها في 23 أكتوبر في نهاية اجتماع اللجنة السداسية[1]، وكان تعويضا للجنة الثورية للوحدة والعمل، واقترح أعضاؤها أسماء مختلفة للحركة[2]، حيث تبلورت وجهات النظر داخل المنظمة الخاصة[3]، نظرا لفشل الأحزاب في توحيد الصفوف واستحالة الإتفاق على من يقود حركة التحرير، ولذلك تقرر خلق حركة جديدة ينظم إليها الأشخاص فرديا.[4]

اقترح اسم جبهة الاستقلال الوطني لكن مصطفى بن بولعيد عارضها واقترح التحرير على الاستقلال، لأنهم غير مستقلين وأن التحرير سيبدأ قريبا، فكانت التسمية الجديدة للحركة التي ستخلف اللجنة الثورية للوحدة والعمل هي جبهة التحرير الوطني[5].

بعد انضمام جميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية إلى جبهة التحرير الوطني من أجل الكفاح التحريري، بدأت تظهر في حجم أكبر من أن تكون حزبا، فهي ليست إمداد الحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وليس حزبا كبقية الأحزاب[6].

كما أنها ليست من المنظمات القائمة على التنافس مع تشكيلات سياسية أخرى، بل هي حركة جديدة انبثقت عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي ستحمل على عاتقها إعطاء نفس

---

[1]-محمد (حربي)، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، الجزائر 1954-1962، ترجمة كميل قيصر داغر مؤسسات الأبحاث العربية،ط1، بيروت ،1989.

[2]-عبد الرحمان (بن العقون)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1963)، الفترة الأولى، منشورات السائحي، د ط، الجزائر،1984 ، ص513.

[3]-محمد (حربي)، المصدر نفسه، ص104.

[4]-عمار (بوحوش)، التاريخ السياسي منذ البداية إلى غاية النهاية، ، دار الغرب الاسلامي، ط1،بيروت، 1997، ص360.

[5]-حسن (بومالي)، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة،دط، الجزائر، 2010، ص ص 94-95.

[6]-مصطفى (الأشراف)، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، دط،الجزائر، 2007، ص115.

جديدة لنضال القاعدة الشعبية، والتعبير عن القومية الجزائرية التحريرية الديمقراطية الاجتماعية، واتخذت لنفسها مبدأ الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في الحرية والاستقلال[1].

وهكذا تعلق الشعب الجزائري بالجبهة لكونها قيادة جماعية شعبية، تخضع لتيارات مختلفة يجمع بينها برنامج الكفاح العملي، من أجل غاية واحدة وهي صالح الشعب الجزائري بأكمله، وهكذا نالت الجبهة من أول يوم ثقة الأحزاب والهيئات الموجودة قبل اندلاع الثورة[2].

2) فدرالية جبهة التحرير الوطني:

تأسست فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في منتصف سنة 1957م برئاسة عمر بوداود، إلا أنها في الحقيقة قد ظهرت قبل هذا التاريخ بكثير أي منذ يوم بدأت الإيديولوجية الوطنية تشغل نفوس المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

وكانت هناك هيئة قيادية تتولى بشكل أو بآخر تنشيط الحياة السياسية في أوساط المهاجرين بفرنسا، بدءا من إنشاء نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3]، الذي استقطب أعدادا هائلة من المهاجرين ورحبوا بقرار اندلاع الثورة وأيدوها، وكان أغلب المهاجرين يظنون أن مصالي الحاج وراء تفجير الثورة، وهذا ما يبرز انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) التي أسسها مصالي الحاج، وظلوا على هذا الحال إلى غاية 1956م[4].

---

[1]-مصطفى (الأشراف)، المصدر نفسه، ص ص 167-189.

[2]-جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني،ج1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الطبعة الثالثة، ، ص22.

[3]-محند (أكلي بن يوسف)، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا، دار القصبة للنشر، فيلا6 حي سعيد حمدين، دط،الجزائر، ص29.

[4]-قدير(عكاشة)، موفق (عبد الحليم)، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية: قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون تيارت، السنة الجامعية 2016-2017، ص20.

وكلف محمد بوضياف* ومراد طربوش** بإنشاء هيئة بفرنسا تقوم بتأطير أفراد المهاجرين من أجل تحضيرهم للمشاركة في الثورة المندلعة[1]، وتمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع، حيث قام محمد بوضياف بعدة اجتماعات مع إطارات الجبهة الشرقية بفرنسا[2].

كما ولي اهتماما خاص لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لأنهما عاشا بين أوساط المهاجرين الجزائريين، وقاما بتوعيتهم وتحسيسهم بضرورة الانخراط والكفاح من أجل الاستقلال [3] كما كلف السيد مراد طربوش بضم كل من معارضي مصالي والمركزيين، وكل المناضلين الذين فقدوا الأمل نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب، وكانت الاستجابة مذهلة[4].

قامت الشرطة السويسرية بملاحقة مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني واعتقالهم، ومن بينهم محمد بوضياف والذي أخذت منه التقرير المقدم إليه من طرف فيدرالية فرنسا وسلمته إلى السلطات الفرنسية، مما ساعدها على التعرف على نشاط الجبهة بفرنسا، والقبض على طربوش في 26 ماي 1955[5].

وبعدها تشكلت هيئة جديدة من اتحادية جبهة التحرير تكونت من أربعة أشخاص وهم: عبد الرحمان غراس، فضيل بن سالم، محمد مشاطي، أحمد دوم، وتم توزيعهم على مناطق مختلفة من التراب الفرنسي[6].

---

[1]-محند (آكلي بن يوسف)، المرجع نفسه، ص30.

[2]-قدير(عكاشة)، موفق (عبد الحليم)، المرجع نفسه، ص21.

* محمد بوضياف: من مواليد 1919 بالمسيلة، شارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان من الرجال الذين أشرفوا على تحضيرات الثورة عمل على تنظيم حزب ح.إ.ح.د بفرنسا، أنظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص ص 190-191.

**مراد طربوش: كان مسؤول عن الحركة إ. ح. د، في مدينة نانسي بشرق فرنسا سنة 1951م، ثم على منطقة الجنوب الفرنسي، كلفه بوضياف بإعادة تشكيل فيدرالية بفرنسا سنة 1954م، واعتقل سنة 1955م ولم يطلق صراحه حتى 1961م، توفي بعد الاستقلال، أنظر: قدير عكاشة، موفق (عبد الحليم)، المرجع السابق، ص21.

[3]-محند (آكلي بن يوسف)، المرجع السابق، ص31.

[4]-قدير(عكاشة)، موفق(عبد الحليم)، المرجع السابق، ص21.

[5]-عمار (قليل)، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث قسنطينة، ط1،الجزائر 1991م، ص351.

[6]-قدير (عكاشة)، موفق عبد الحليم، المرجع نفسه، ص21.

في سنة 1956 كلف محمد بجاوي * بالإشراف على فيدرالية جبهة التحرير غير أنه لم يدم طويلا وتم توقيفه في 26 فيفري 1957، ليأتي بعده عمر بوداود * والذي حددت له عدة مهام منها تعزيز القدرة المالية لجبهة التحرير، والاهتمام بالمهاجرين الجزائريين المقيمين هناك، ونقل الكفاح المسلح إلى الأراضي الفرنسية[1].

3) دور المهاجرين الجزائريين بعد إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني:

تعود فكرة إنشاء هذه المنظمة إلى محمد بوضياف الذي فكر في إعادة الحياة للمنظمات والجمعيات التي اختارت الحياد أثناء أزمة الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية (1953-1954)، ففي اجتماع له بإطارات الجبهة الشرقية لفرنسا كلف السيد طربوش بضم إلى جبهة التحرير الوطني كل من معارضي مصالي والمركزيين القدامى والمحايدين، وكل المناضلين الذين فقدوا الأمل نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب.

وعن تنظيم هذه الفدرالية فهي تتمركز في المناطق التي تعرف كثافة سكانية عالية للعمال الجزائريين، وقد قسم التراب الفرنسي إلى ستة ولايات، وقسمت الولاية إلى مناطق، والمنطقة إلى نواحي، تماما كالذي كان متبعا في الجزائر، وأنشأت الفيدرالية لجنة مهمتها تسيير كافة النشاطات، ولم يقتصر نشاط الفيدرالية على فرنسا لوحدها بل تعداها إلى بلجيكا، سويسرا ، ألمانيا الاتحادية اسبانيا وإيطاليا، ونتيجة لهذا النشاط الكبير فإن الفيدرالية سرعان ما خرجت منتصرة من الصراع الذي كان دائرا ما بين مناضلي الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية والتي كان يتزعمها مصالي، والتحق عدد كبير من المهاجرين بجبهة التحرير.

---

*محمد بجاوي، ولد بمدينة الجزائر عام 1926م، كان أول مسؤول لجبهة التحرير الوطني على الحركة النقابية، وألقي القبض عليه وسجن إلى غاية الاستقلال وتوفي سنة 1992م ، أنظر: سعيد(بزيان)، المرجع نفسه، ص18

-سعيد(بزيان)، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، ثالة، الأبيار،دط، الجزائر 2009، [1]ص18.

**عمر بوداود: ولد في 5ماي 1924 بتيزي وزو، انخرط بحزب الشعب الجزائري، اعتقلته الشرطة الفرنسية وأطلقت صراحه 1964م، عين مسؤولا على منطقة القبائل السفلى وأصبح مسؤولا على الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957م، أنظر: سعيد (بن زيان)، المرجع السابق، ص19.

فإذا كانت بداية سنة 1957م قد عرفت نسبة متساوية، ما بين مناضلي الجبهة والحركة الوطنية[1]، فإنه مع حلول شهر ديسمبر 1957م أصبحت السيطرة لجبهة التحرير، وبحلول سنة 1958 م وظهور معطيات جديدة على الساحة الجزائرية كتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتواطؤ بلونيس مع الجيش الفرنسي وسكوت مصالي عن ذلك.

انضم الكثير من مناضلي الحركة الوطنية (MNA) إلى جبهة التحرير وعليه فخلال السنوات الأولى من الثورة تبين أنه من مجموعة 400 ألف مهاجر جزائري، الذين يعيشون في فرنسا كان أكثر من 135 ألف منهم مؤطرين داخل صفوف جبهة التحرير الوطني [2].

ولقد أثبتت العمال الجزائريون بفرنسا وجودهم وذلك بمختلف النشاطات التي كانوا يمارسونها، ومثال على ذلك المظاهرات التي كانوا يقومون بها، كما قاموا بتدعيم الجيش وجبهة التحرير بالأموال التي تستعمل لشراء الأسلحة وتزويد الثورة بما يحتاجونه، وتكوين منظمة جزائرية تشرف على تنظيم الجالية وتأطيرها للعمل العسكري [3].

ونظرا لملاحقة الشرطة الفرنسية لمسؤولي الفيدرالية، فكرت اللجنة في جوان 1957م في تعيين عمر بوداود وخمسة نواب حتى تستمر الفيدرالية في عملها في حالة توقيف المسؤول الأول أو أحد أعضائه[4].

وبعدما وصل عمر بوداود إلى فرنسا حاملا بعض التعليمات من طرف عيان رمضان الذي أمره بفتح جبهة ثانية داخل التراب الفرنسي في جويلية 1958م[5]، بدأت اللجنة الفيدرالية باستدعاء رؤساء الولاية ومسؤولي المصالح الكبرى في الفدرالية كعمر بوداود، رئيس الفيدرالية وعلي هارون

---

[1]-أحمد (صاري)، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، 2004، ص ص 156-157.

[2]-أحمد (صاري)،المرجع السابق، ص157.

[3]-قدير (عكاشة)، موفق (عبد الحليم)، المرجع السابق، ص28.

[4]-أحمد (صاري)، المرجع نفسه، ص158.

[5]-عمر (بوداود)، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن بكلي، دار القصبة للنشر،دط، الجزائر 2007، ص167.

مكلف بالإعلام والدفاع عن المساجين الجزائريين بفرنسا وعبد الكريم سويسي المكلف بالمالية...الخ، من أجل عقد اجتماع يهدف إلى فتح جبهة ثانية وتوزيع المهام وعرض كل واحد ما بحوزته من امكانيات بشرية ومادية[1].

وتم الاتفاق على أن موعد انطلاق تلك الحركة سيكون يوم 25 أوت 1958 م على الساعة الصفر وفعلا ففي صبيحة يوم 26 أوت كانت مفاجأة الفرنسيين كبيرة عندما عملوا عن طريق الصحف أن الحرب قد اجتازت حدود المتوسط وأصبحت تهددهم في عقر دارهم، وقد مست هذه العمليات قوات القمع الفرنسية والاقتصاد الفرنسي، فقد استهدفت مباني للشرطة، وثكنات عسكرية، وتم حرق مخازن للنفط، وتهديم خطوط السكك الحديدية ، حرق الغابات[2]، ومصفاة البترول، بالإضافة إلى قتل أفراد من الشرطة، وفي منطقة مرسيليا وحدها أحرق 14 خزان للوقود بحيث وصل لهيب النار إلى مناطق شاسعة وتم إخلاء الأحياء من سكانها، وكانت هذه الضربة قاسية جدا بالنسبة للقدرة الطاقوية الفرنسية[3]، وقد وصفت جريدة le provençal هذه الحادثة بالكارثة الوطنية، وتبين أن قادة الفيدرالية قادرين على ضرب المصالح الفرنسية حتى داخل التراب الفرنسي[4].

كما تم تقسيم المنظمة الخاصة * إلى ثلاثة فروع يختص الأول في تخريب أهداف محدودة وفي العمل مباشرة، أما الثاني وهي المجموعات المسلحة التي كانت تستهدف الخونة والشرطة المتميزين بممارستهم التعذيبية المؤكدة، وكلف الفرع الثالث بالعتاد والاستعلام[5]، واتفقوا على أن يكون يوم 25 أوت 1958م بداية فتح هذه الحركة وكان سبب فتحها هو إحداث الفوضى والاضطرابات في فرنسا

---

[1]-قدير(عكاشة)، موفق (عبد الحليم)، المرجع السابق، ص29.

[2]-أحمد (صاري)، المرجع السابق، ص ص 158-159.

[3]-عمار (قليل)، المرجع السابق، ص ص 353-354.

[4]-أحمد (صاري)، المرجع السابق، ص159.

*المنظمة الخاصة: هي منظمة تشرف على تنظيم الجالية وتأطيرها للعمل العسكري، وهي الجناح العسكري لفيدرالية جبهة التحرير سنة 1956، والتي تتشكل من مناضلين مستعدين للعمل الميداني من أجل خلق جو الأمان في فرنسا، أنظر: عبد الرحمان بارا: أضواء على واقع 25 أوت 1958م بفرنسا، مجلة 1 نوفمبر، العدد: 160-1998، ص20.

[5]- قدير (عكاشة)، موفق عبد الحليم، المرجع السابق، ص30..

وتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج والتخفيف من وطأة الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري في الجزائر، وإرباك العدو وتشتيت قواته وإجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية[1].

وبالرغم من الصعوبات التي واجهت فيدرالية جبهة التحرير من قمع واعتقالات ومنع التجوال إلا أنها لم تتوقف بل استمرت في تخريب المصالح الاقتصادية الفرنسية، وحسب بعض مسؤولي الفيدرالية فإن حركة المهاجرين ساهمت في رفع معنويات جيش التحرير الوطني ومسؤولي الجبهة في القاهرة، ودفعت بالدول العربية إلى الاهتمام أكثر بالقضية الجزائرية والرفع من مساندتها لجبهة التحرير الوطني.

ويدل النشاط الكبير الذي كانت تقوم به الفيدرالية بفرنسا على التنظيم الدقيق الذي كانت تتمتع به، فقد عملت على تأسيس جمعيات تابعة لها[2].

وفي سبتمبر 1956م تم إنشاء الإتحاد العام للتجار الجزائريين بفرنسا، كما أن المنظمة الطلابية لعبت دورا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية والدعاية لصالح جبهة التحرير الوطني، وذلك بتنظيم المحاضرات وعقد الندوات وتوزيع المناشير...الخ، كما أنشأت الفيدرالية جمعيات أخرى منها فرعا للعمال حمل اسم الودادية العامة للعمال الجزائريين وفرعا للنساء[3].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن جبهة التحرير الوطني نالت ثقة الأحزاب والهيئات الموجودة قبل اندلاع الثورة و بالتالي توسع نشاطها ووصل إلى التراب الفرنسي وبمساعدة لجان أسسوا فديرالية جبهة التحرير الوطني والتي تقوم بتأطير أفراد المهاجرين وتنشيط الحياة السياسية في أوساطهم،كما كان للمهاجرين دورا بارزا من خلال التحضير للعمل المسلح والتحق العديد منهم بالجبهة، كما أنها أثرت على الحركة الميصالية وعليه لمن كانت الأغلبية للحركة أم للجبهة؟

ب) تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (MNA):

---

[1]- سعيد (بزيان)، ،دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، (التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر)، تسالة للطباعة، ط2الجزائر، 2009، ص36.

[2]-أحمد (صاري)، المرجع نفسه، ص ص 159-160.

[3]--أحمد (صاري)، المرجع السابق، ص160.

1-مؤتمر هورنو (بجيكا) من 14 إلى 16 جويلية 1954م:

أدى انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى انعقاد مؤتمرين في جويلية وأوت 1954 م: واحد منها في الجزائر العاصمة (المركزيون)، والآخر بهورنو بلجيكا (المصاليون)، وتمسكت كل حركة انشقاقية برأيها وعملت على تحدي منافسيها[1].

وقد نظم هذا الاجتماع مصالي الحاج وأنصاره في سرية تامة[2]، حيث كان هدفه الأول الانتصار على "حسين لحول" والمركزيين الذين منعوا من دخول الاجتماع، وعمل على استقبال الوفود المشاركة في فرنسا قبل التوجه إلى بلجيكا من أجل تحقيق نجاح لعمله هذا. وتقرر في اجتماع المؤتمر فصل اللجنة المركزية عن الحزب وتم إصدار جريدة "الجزائر الحرة" التي كان يوجهها مولاي مرباح، مزغنة، والقاضي بلهادي[3]، ومن خلال ما كتبته في عددها 121 المؤرخ في 20 أوت 1954 م بـ 391 صوتا مؤيد، مقابل امتناع 12 صوت وهنا قرر المؤتمر لحركة إ.ح. د، مايلي[4]:

1-حل اللجنة المركزية.

2- إقصاء أعضاء القيادة السابقة واللجنة المركزية المنحلة مبدئيا.

3- إعادة كل ممتلكات الحزب إلى رئيس الحزب أو ممثليه.

---

[1]-محمد (يوسفي)، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تر: محمد الشريف بن دالي حسين ، منشورات تالة، ط2، الجزائر،2010، ص193.

[2]-معمري (خالفة)، عيان (ومضان)، تع: زينب زخروف: منشورات تالة، طبعة خاصة،الجزائر 2008، ص123.

[3]-عباس (فرحات)، تشريح حرب، تر: أحمد منصور، ، المسك، د ط، الجزائر،دس، ص25.

[4]-علي (فاطمة الزهرة)، توهامي حورية، التيارات السياسية في الحركة الوطنية بين التشابه والاختلاف (1946-1954) حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والإتحاد الديمقراطية للبيان الجزائري، نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب حديث ومعاصر،كلية العلوم الانسانية، قسم تاريخ،جامعة ابن خلدون تيارت ، السنة الجامعية 2015/2014، ص86.

حيث صرح مصالي " أن القادة السابقين" بن خدة بن يوسف، لحول حسين، كيوان عبد الرحمان، عبد الحميد علي*، فروخي مصطفى، محمد يزيد، الوانشي صالح، وبودة أحمد، مسؤولون عن الانحراف السياسي واستعمال أموال الحزب، تم الإعلان في النهاية من ح. إ.ح.د.[1]

وعندها قامت اللجنة المركزية بدعوة إلى مؤتمر وطني عام، انعقد بمدينة الجزائر[2] بين 13 و16 أوت 1954 م، واتخذ عدة قرارات منها:

1-رفض اتهامات مصالي الحاج بالانحراف وإعفائه هو ومزغنة ومرباح من جميع المهام التي أوكلها الحزب إليهم.

2- التمسك بالسياسة التي وضعها المؤتمر الثاني للحزب وغيرها من القرارات[3].

وبالتالي فإن ممارسات مصالي أدت في النهاية إلى انقسام حركة "ح. إ. ح. د"، وبروز تياران: تيار بزعامة مصالي، وآخر انشق عنه بزعامة حسين لحول وسموا بالمركزيين، واشتد الصراع بينهما إلى حد الاقتتال وتفشي أسرار الحزب ومناضليه مما أدى إلى تفاقم الأزمة[4].

2) تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية:

تم الإعلان عن تكوينها، واستدل مصالي الحاج على هذا الوضع قائلا:(" إن البروريتاريا الفرنسية عليها أن تعلم أن الجزائر قبل أول نوفمبر على غرار شمال إفريقيا كلها خاضعة في الحقيقة لنظام المحتشدات، ومنذ ثلاثين سنة كنا بين هذا الوضع" وكان مصالي يفكر عندما تصرف على هذا

[1]-معمري (خالفة)، المرجع السابق، ص24.

[2]-يحي (بوعزيز)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية،دط، 2007، ص131.

[3]-علي(فاطمة الزهرة)، توهامي حورية، المرجع السابق، ص87.

[4]-عمار(هلال)، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954، مجلة الذاكرة السنة "2" ع3، 1955، ص92.

الشكل أنه ما زال ممكنا دائما إدماج أنصار أول نوفمبر في مسار المعركة التي خاضتها MNA منذ إنشائها، وأن الثورة هي امتداد ونتيجة للنضال المستمر لل MNA"[1].

وبعد إنشاء مصالي الحاج لهذه الحركة هناك من أسماها بالخيانة وذلك بمبرر التواطؤ مع عدو الشعب هي في حد ذاتها خيانة، فقسمت هذه الخيانة حسب الدكتور يحي بوعزيز إلى أربعة ميادين:

- الميدان السياسي، الميدان العسكري، الميدان النقابي وكذلك ميدان الطلبة[2].

في الميدان السياسي: أسس ما سماه "الحركة الوطنيّة الجزائرية" التي كان وجودها وحده حجة لأعداء الجزائر للتدليل على أن شعبها ليس موحدا ولا متماسكا، وقد لعب قادة هذا الحزب دورا هاما في عدة عواصم من العالم، وحتى في الأمم المتحدة، مما كاد في وقت ما أن ينال من الانتصارات الرائعة التي حققتها جبهة التحرير الوطني على الصعيد الأممي[3]،أما في الميدان العسكري: فإنه كوّن جيشا سماه "جيش الشعب الجزائري* وأوكل إليه مهمة انتزاع راية الكفاح من "جيش التحرير الوطني" لمصلحة جيش الاحتلال، ولكن تجربة "الجنرال الميصالي" الخاسر (بلونيس)* قد منيت بالفشل الذريع الساحق رغم المجازر التي ارتكبها أتباعه في عدة أنحاء من القطر الوطني[4].

---

[1]- بنيامين (سطورا)، مصالي الحاج 1898-1947 رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، دط،الجزائر، 2007، ص228،

[2]-يحي (بوعزيز)، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة، ط2003،دس، ص110.

[3]-يحي (بوعزيز)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ،دار البعث طبعة1982،قسنطينة،دس ، ص110.

[4]-المرجع نفسه، ص110.

* نلاحظ أن التنظيم العسكري الذي اعتمده مصالي الحاج يحمل تسمية .A.L.N والتي تعني جيش التحرير الوطني : أنظر وقارن الملحق رقم 09

* محمد بلونيس: ولد سنة 1912 ببرج أم نايل ولاية بومرداس حاليا، التحق بالمدرسة الفرنسية، كان مناضلا في صفوف ج. ش. ج، ثم ح.إ. ح. ن، في سنة 1947 أدخل السجن وبعد خروجه إلى فرنسا بقي هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية، وفي سنة 1955 كان نائبا لرئيس البلدية لبرج أم نايل، إذ عهد إليه مصالي الحاج قيادة جيشه، أنظر بنيامين(ستورا)، المرجع السابق، ص260.

في الميدان النقابي: فإن تجسيد مصالي الحاج لذلك الخلاف كان بإنشاء "إتحاد نقابات العمال الجزائريين"[1]، لمناهضة الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي هو المنظمة النقابيّة التي ولدت في لهيب الكفاح وقامت تدافع عن مصالح العمال الجزائريين المطاردين باستمرار من طرف الشرطة الفرنسية[2]،و في ميدان الطلبة: حاول مصالي تكوين هيئة طلّابية تابعة له، فلم يفلح لأن وعي النخبة المثقفة من أنباء الجزائر كان في مستوى الدور التاريخي الذي لعبه شعبهم العظيم، وقد نجح (الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بنشاطهم المكثف وبجهودهم الكبيرة، نجح في المحافظة على وحدة الطلبة الجزائريين سواء في الجزائر أو في فرنسا أو في خارجهما[3].

يعتبر مصالي هذا التنظيم الجديد أي MNA استمرارية للتنظيمات الاستقلالية، التي كان يتزعمهما في السابق، وذلك بعد أن طهرها ممن اعتبرهم متواطئين مع الاستعمار الجديد، ومعرقلون للعمل الثوري المسلّح، ويمثل هؤلاء في أغلب المركزيين، واعتبرت FLN أن هذا التنظيم المصالي الجديد قد انزلق إلى التواطؤ مع السلطات الاستعمارية ووصفت هذه الحركة التي تطلق عليها تسمية "الحركة المصالية" أو "المصاليون" بأنهم "خونة"، لكن الحركة الوطنية لم تكن معادية للعمل الثوري، بل كانت معادية لـ F.L.N ومع ذلك فإنها أثرت سلبا1 على الثورة المسلّحة، و دفعت في الكثير من الأحيان MNA إلى انزلاقات خطيرة، أضرت بالعمل الثوري حسب استراتيجية جبهة التحرير الوطني[4].

يبقى تاريخ تأسيس MNA أمرا مختلفا فيه، من وجهة نظر بعض المؤرخين ، فمن المرجح أن يكون مصالي الحاج قد اتخذ قرار تأسيس MNA منذ شهر نوفمبر مباشرة، إن مصالي الحاج أسس هذه الحركة من أجل التعبير عن معاداته لـF.L.N وعن إرادته بامتلاك حزب يخلف ح.إ.ج.د بل سرعان ما

[1]-بنيامين (سطورا)، المرجع السابق، ص131.

[2]-يحي(بوعزيز)،الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 ، ص111.

[3]-يحي (بوعزيز)، المرجع نفسه، ص111.

[4]-رابح (لونيسي)، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، ط2013، الجزائر،دس ص135.

قام الذين اختاروا أتباعه بالانضواء تحت هذه التسمية[1]، وقد احتسبت MNA في فرنسا بفعل وجود مصالي الذي كان يعيش هنالك في المنفى، بعيدا عن الحقائق الجزائرية[2].

2- موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية:

لقد وصف مصالي الحاج بأنه مضاد للثورة وخائن للوطن والدليل على ذلك قول عمر أوعمران * "...يدعي مصالي اليوم أنه هو الذي هيأ ثورتنا الوطنية وأعلنها وهو الذي مرت عليه 29 سنة كرئيس لحركة ثورية دون أن يعمل شيئا يذكر"، يتحلى مصالي اليوم بلقب قائد جيش التحرير الوطني وينسب لنفسه عبثا رياسة معنوية لثورتنا التحريرية، إن هذا الشبح حسب تعبير عمر أوعمران، الذي يحافظ عليه القادة الاشتراكيون برعاية وشغف لم يستطع أن يخدع شعبنا، إن لكل مهزلة نهاية وإن الإخوان العمال الّذين كان يغرهم في فرنسا، لا يلبثون أن يرجعوا إلى الصواب، وقد أصبحت أكاذيب مصالي وأعوانه لا تجد لديهم أذنا صاغية، وهذا هو الأمر الذي يفسر تكالبهم الإجرامي...

ومن خلال حوار عمر أوعمران ومصالي ينتقد الأول أفكار مصالي وتوجهه فقال: "إنّي أحب باريس" وتجرأت بهذا السؤال الذي ألقيته عليه "لأي سبب تحب باريس يا سيدي الحاج؟، فأجاب : "لقد أصدرت فيها جريدة "كوكب الشمال الإفريقي" ولي هناك كذلك أصدقاء كثيرون في الأوساط الفرنسية".[3]

وأيضا هذا ما أكده "علي كافي" في كتابه قائلا:"أن مصالي فوجئ بتفجير الثورة لكنه حاول بجميع الوسائل استقطاب وتبني الانطلاقة"[4]،كما أكد بنيامين ستورا في كتابه بقوله:"أن مصالي ظن

---

[1]-محمد (تقية)، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، ، دار القصبة للنشر،دط،دس، ص256.

[2]-محمد (يوسفي)، رهائن الحرية، تعريب: أ. صلاح الدين، مراجعة: العربي، منشورات ميموني،دط،دس، ص163-164.

*عمر أوعمران: ولد بمنطقة القبائل 1919 انضم إلى حزب الشعب الجزائري، وقف في صف مصالي ضد المركزيين، أصبح نائب لكريم بلقاسم ثم في 1956 أصبح قائد للولاية الرابعة، ثم عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص ص 194-195.

[3]-عمر(أوعمران)، مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن، جريدة المجاهد، ج1، العدد02 ،ر، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007، ص25-26.

[4]-علي (كافي)، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر،دط،الجزائر،، 1999، ص57.

أن هؤلاء الشباب غير قادرين على فعل شيء[1]"، بالإضافة إلى أحمد توفيق المدني * قال في كتابة: "إن المصاليين شكلوا فرقا من أجل مناهضة الثورة وقيامهم بعمليات الابتزاز والسّرقة"[2].

وكذلك صرح رابح لونيسي هو الآخر في كتابه قائلا:"يمكن أن ندرك أن مصالي الحاج وأتباعه كانوا من دعاة العمل الثوري المسلّح، بل أسس مؤتمر هورنو ببلجيكا في جويلية 1954م، المجلس الوطني للثورة، وهي هيئة تابعة للحزب، مهمتها خلق الظروف المادية والمعنوية، لأشعال فتيل الثورة المسلّحة في أول جانفي 1955م، فبناء على مسار الحركة الوطنية الجزائرية بصفتها استمرارية للتيار الاستقلالي، فإنه من المغالطة القول أنها معادية للعمل الثوري"[3] لكن مولود قاسم نايت بلقاسم كان له رأي آخر بقوله: "إن المصاليين من البداية قد نصبوا العداء للجبهة التحرير الوطني"[4] .

رغم اختلاف الروايات لكن حسب رأينا إن مصالي الحاج لم يكن ضد الثورة، وإنّما كان ضد منافسيه من جبهة التحرير الوطني وضد مسألة الزعامة ومن يدير الثورة ويسيرها.

إن الحركة الوطنية الجزائرية كانت يوم اندلعت الثورة التحريرية تتمتع بهيكلة صلبة في فرنسا حيث مكن للأفكار الوطنية أن تتفتح وتنتشر منذ إنشاء نجم شمال إفريقيا سنة 1926 م، أما ظهور جبهة التحرير الوطني بفرنسا فقد جاء في ظروف وأجواء معادية إذ كان على المناضلين أن يواجهوا قوات الأمن الفرنسية من جهة وأعضاء MNA من جهة أخرى،تكوّنت MNA من المصاليين أيّ أعضاء حركة انتصار الحريات الباقين متشبثين بشخص الزعيم مصالي الحاج الرافضين للأفكار السياسية والإيديولوجية التي تدعو إليها F.L.N، يجب التذكير أنه في خضم الأزمة التي شهدتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية التحق العديد من أعضاء هذا التنظيم لاسيما منهم المركزيين بصفوف F.L.N، أما الآخرون الذين يمكن وصفهم بالعندين فبقوا أوفياء لمصالي الحاج الذي عرف في الحقيقة كيف يؤسس

---

*أحمد توفيق المدني: هو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين، انضم إلى الثورة، وكان أحد وزراء الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة ويعتبر مؤرخ عربيّ أنظر: فتحي (الذيب)، عبد الناصر والثورة الجزائرية دار المستقبل العربي، ط2،مصر، 1990، ص349.

[1]-بنيامين (سطورا)، المرجع السابق، ص

[2]- أحمد(توفيق المدنيّ)، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريريّة، ج3 بوزارة المجاهدين،ط2،الجزائر، 2009، ص366.

[3]-رابح (لونسي)، المرجع السابق، ص135.

[4]-مولود قاسم (نايت بلقاسم)، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مأثر فاتح نوفمبر ، دار الأمة ،دط ،الجزائر، 2007، ص 68-69.

نوعا من عبادة الشخصية التي تعود إليه حسب تعبير محند آكلي ، هكذا قام المصاليون سنة 1955 م بإنشاء هذه الحركة الوطنية الجزائرية لتكون ندا عنيدا لجبهة التحرير الوطني، وكان هذا التنظيم يتمركز تواجده بالتحديد بشمال فرنسا وفي المنطقة الباريسية[1].

تم توجيه الحركة الوطنية إلى المندوبين أحمد مزغنة وشاذلي المكي إلى القاهرة، والعربي أو لبصير * في تطوان ومحمد بلباغ في الرباط، فضلا عن العديد من النشطاء الآخرين في تونس، في مؤتمر انعقد في 14 يوليو 1954 م في بلجيكا، قد أعلن هؤلاء القادة استعدادهم لتحريك ثورة التحرير والثقة في رئيس مصالي الحاج بتطبيق قراره باعتباره مؤسس للحركة الوطنية الجزائرية،أكد جاك سوستيل * في نوفمبر 1955 م للبروفيسور ماسينيوس بقوله: "مصالي هو بطاقتي الأخيرة، لا يتردد الوزير المقيم لاكوست في أن يعهد إلى الصحافة الاستعمارية بارتياحه لرؤية الحركة الوطنية الجزائرية جاهدة فقط لإضعاف جبهة التحرير الوطني[2].

لقد استطاعت الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) التغلب على الأزمة القاتلة لـ M.T.L.D وبقي لاكوست في فرنسا بسبب وجود مصالي في المنفى و بسبب الجهل الكلي للمهاجرين من الواقع الجزائري[3].

نستنتج أن ظروف تأسيس الجبهة تختلف تماما عن ظروف تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية وهذا يعني أن الجبهة استطاعت كسب العمال الجزائريين وذلك أنها كانت تعبر عن مبدأ اعتراف الشعب

---

[1]-محند آكلي (بن يونس) المرجع السابق،ص ص 35-36.

*العربي أولبصير: مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية، وكان ممثلها في المغرب الأقصى واسبانيا، كلف بشراء الأسلحة للحركة الوطنية، وتمت تصفيته في تيطوان بالمغرب الأقصى، أنظر: نادية (رفاس)، الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-2011، ص71).

*جاك سوستيل: ولد بمدينة montpelier سنة 1912 من عائلة نقابية بروتستانية، التحق بالمدرسة العليا للأساتذة، بدأ مشواره السياسي حين انضم إلى لجنة مناهضة للفاشية سنة 1935 وأصبح من قادتها البارزين، انضم إلى القوى الفرنسية الحرة، وسنة 1940 أصبح من المقربين لديغول، أنظر الغالي(غربيّ)، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، ص243.

[2]-Mohamed(Harbi), les archives de la révolution algérienne, p p 134.

[3]- Mohamed(Harbi), le F.L.N documens et histoire (1954-1962), casbah editions , p208.

الجزائري بحقه في الحرية والاستقلال وسعت إلى تنشيط الحياة السياسية في أوساط المهاجرين بينما تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية كان له تأثير سلبي على المهاجرين لأن أغلبهم اعتبروا أن مصالي الحاج وراء تفجير الثورة مما دفع البعض منهم إلى الانضمام للجبهة وحققت هذه الأخيرة انتصارات على الحركة الوطنية الجزائرية.

3) برنامج وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية:

تأسست MNA بأهداف وبرنامج يختلف عن أهداف ومبادئ جبهة التحرير الوطني إذ وقع خلاف كبير بين الحركتين في التوجه الفكري والاستراتيجية السياسية، فبرنامج واهداف الحركة الوطنية الجزائرية تستمد مبادئها من أفكار ومبادئ مصالي الحاج الّذي سطر مسار الحركة الوطنية الإيديولوجي والسياسي، وتمثلت أهدافها في عدة نقاط سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية أغلبها مستمد من مبادئ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي تتمثل في النقاط التالية:

الأهداف السياسية للحركة الوطنية الجزائرية:

1-الجزائر الأمة.

2-تطبيق حق تقرير مصير الشعب الجزائري المستمد من مبادئ هيئة الأمم المتحدة.

3- إجراء انتخابات للجمعية الوطنية للإنقاذ كل الجزائريين، وتكون انتخابات مباشرة وعلانية.

4- تأسيس دولة ديمقراطية اشتراكية.

5- تطبيق قرارات ومبادئ الحرية والديمقراطية حسب قانون الدستور الفرنسي.

6- إصدار العفو وإطلاق سراح كل ضحايا الحقبة الاستعمارية.

7- حرية الثقافة الإسلامية[1].

[1]-جمعية(بن زروال)، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2011-2012، ص144.

8- الإلغاء البلديات المختلطة في الجنوب.

9- الحرية الوطنية تكون تحت قيادة كل الجزائريين وفي الجزائر.

10- تستعمل كل الوسائل السياسية من أجل نيل الحرية والديمقراطية.

ب- **على الصعيد الفرنسي:**

1- توجيه الرأي الفرنسي إلى القضية الوطنية عن طريق الشعب الجزائري.

2- البحث عن قوى جديدة لدعم القضية الجزائرية في الوسط الديمقراطي الفرنسي ذي التوجه اليساري الاشتراكي.

ج- **على الصعيد الدّولي:**

1-حيادية الشعب الجزائري تجاه الصراع السياسي ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

2- العمل على ربط علاقات مباشرة مع الدول العربية والآسياوية وكل الشعوب المعارضة للاستعمار من أجل كسب دعم دوليّ للقضية الجزائرية.

وهناك برنامج وأهداف وضعتها الحركة الوطنية الجزائرية خاصة بجبهة التحرير الوطني والتي تتمثل في بعض النقاط التالية:

1-تصفية مقاتلي (الثوار) للجبهة في الجزائر (بالرغم من قلة الأسلحة).

2- إرسال العشرات من المقاتلين من الحركة الوطنية الجزائرية إلى مصر بهدف تصفية قادة جبهة التحرير الوطني في مصر.

3- تصفية جبهة التحرير الوطني في منطقة خنشلة وتبسة (بسبب تمركزها وسيطرتها على المنطقة).

4- تصفية جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل[1].

[1]-جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص145.

إن كلا من الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية يشتركان في التنافس على زعامة الثورة ولكن يختلفان من حيث المبادئ والأهداف بحيث نشب بينهما صراع في الجزائر وفرنسا **وبالتالي كيف كانت المواجهة بين الطرفين في فرنسا؟**

المبحث الثاني: المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا

أ)التنافس السياسيّ بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في فرنسا:

ظهر تنافس سياسي شديد بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في فرنسا وانقسم إلى عنصرين أساسيين:

1-التنافس السياسي لكسب دعم العمال الجزائريين والطلبة:

وجدت MNA في فرنسا مركزا استراتيجيا لنشاطها السياسي ويعود سبب ذلك إلى تواجد مصالي الحاج في فرنسا، ووجود أكبر جالية جزائرية متعاطفة مع الحركة الوطنية الجزائرية وأغلبهم من العمال البسطاء خاصة في فترة 1955 م-1956 م وهم مناضلون ومنخرطون يدفعون الاشتراكات في قسماتها الموزعة في عدة مناطق من التراب الفرنسيّ، وبعد سنة 1956 م وبتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بدأ يظهر التنافس السياسي بين .M.N.A و F.L.N لاستقطاب وكسب عدد ممكن من المهاجرين والعمال الجزائريين في فرنسا، وتمثل ذلك عن طريق الاجتماعات السياسية والإدارية التي كانت تعقد في القسمات حيث أنه جرى اجتماع للفيدرالية حول حماية الجالية الجزائرية من تأثير الحركة الوطنية الجزائرية وتعميم المساهمة المالية للجزائريين في تمويل مجهودات الحرب، أو عن طريق النداءات والإعلانات التي كانت تنشر وتوزع على العمال في المقاهي وبعض المصانع[1]، تحوّل هذا التنافس ما بين الحركتين حوّل استقطاب وكسب الطبقة المثقفة الجزائرية في فرنسا، إذ حاولت الحركة الوطنية الجزائرية استمالة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بدعمه ماليا وسياسيا، إن الجبهة وخاصة في فترة 1957 استطاعت أن تسيطر على أكبر عدد من الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا وتكسب تأييدها لصالح الثورة التحريرية، أمّا الحركة فقد بدأت تفقد من ضليها وقادتها الشعبية في صفوف العمال الجزائريين خاصة بعد انتصارات الثورة التحريرية والتحاق العديد من إطارات الحركة الوطنية الجزائرية بصفوف جبهة التحرير الوطني[2].

[1]-جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص154.

[2]-جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص154.

فيما يتعلق بالعمل السياسي حدث MNA حذو نجم شمال إفريقيا، كانت تعطي الأوامر بكتابة شعاراتها على جدران باريس وتنظم مظاهرات بالشوارع وبالمقابل كانت وسائل عمل التنظيمين أي MNA و FLN متشابهة من حيث تحصيل الاشتراكات والضرائب والغرامات وتوزيع الجرائد والمناشير ومصالح التأديب أو تنظيم الحملات العقابيّة[1].

لا يجب أن ننسى مناطق البرُوفانسْ تلك التي تقع خارج مدينة باريس وبخاصة من ناحيتي شمال فرنسا: ليل، روبي، توركوان، وشرقها مُوزيل ومُورْت، ينشط عناصر M.N.A في ما يسمى ب الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A)[2].

أما في فرنسا فقد سارع الصراع الفكري والمصالح الاقتصادية جنبا إلى جنب لأن المهاجرين الجزائريين كانوا يمثلون بالفعل ذخيرة مالية كبيرة، فإذا ما استطاعت إحداهما أن تفرض نفسها لتمكنت من الظفر بمال الاشتراكات وأصبحت لها الموارد الدائمة لاستمرار وجودها، ولكن كان لزاما على F.L.N وm.n.a أن تحبط مخططات أجهزة الاستعلامات الفرنسية التي كانت على علم بنشاطاتها، وبغية التصدي لأساليب القمع، وضعت كلا منهما نظاما أو جهازا سياسيا وإداريا يتماشى مع قواعد السرية، وقد اعتمدت كلتاهما في ذلك على إرث حزب الشعب الجزائري في مسألتي التأطير وضبط الجماهير[3].

2) التنافس السياسي لكسب التنظيمات اليسارية الفرنسية:

ساهم اليساريون بدور كبير في مساندة الحركة الوطنية الجزائرية سياسيا في فرنسا عن طريق الحملات الانتخابية والإعلامية إذا كانت الجرائد والصحف تصدر خطابات مصالي الحاج مثل جريدة تريبون دي سوسياليزم للسيد جون روس وغيرها من الجرائد، حيث قام جون روس بزيارة سفير المغرب الأقصى وسفير تونس في باريس في جانفي 1959م، والتقى برئيس المجلس البرلماني المغربي السيد بلافرج من أجل دعم الحركة الوطنية الجزائرية في بلدان المغرب العربي، وساهم السيد دوشزال إيف

[1]-ليندة (عميري)، "معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا"، تر وتق: فضيل بوماله، منشورات الشهاب 2013، ص65.
[2]-محند (آكلي بن يونس)، المصدر السابق، ص 43-44.
[3]-ليندة (عميري)، المصدر السابق، ص63.

محامي مصالي في الدفاع عن مصالي الحاج والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا، ولم يكتف هؤلاء بالتأييد الإعلامي إذ دعموا الحركة الوطنية الجزائرية بالأموال وساهموا في تأسيس النقابات العمالية والصحف التابعة للحركة الوطنية[1].

لقد لعب اليساريون دور بارز في تقديم الدعم المالي يتمثل في التبرع بالأموال والإعلامي بنشر الصحف والجرائد للحركة الوطنية الجزائرية ولكن هذا لا يخدم مصالح الحركة الوطنية الجزائرية وليس حبا فيها وإنما كان هذا بهدف منافستها والقضاء عليها.

ب)التنافس العسكري بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني في فرنسا:

كانت جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، المنبثقان كلتاهما من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تهدفان إلى شيء واحد، هو استقلال الجزائر إلا أنهما كانتا ثمرة الشقاق والنزاع حول مسألة السلطة في الثورة، وجهاهما نحو صراع مكشوف فكان التصلب في أفريل 1956 م من جانب الحركة الوطنية الجزائرية، وبعد هذا التاريخ بادلتها جبهة التحرير الوطني بالمثل"[2].

شرع المصاليون بفرنسا في نضال يائس وقاتل ضد جبهة التحرير الوطني وخلال سنتي 1957 م-1958م أحصي في منطقة باريس وحدها 150 مناضلا قتلتهم الحركة الوطنية الجزائرية دون حساب الجرحى وفي الشمال والجنوب على الخصوص أين تتواجد الحركة الوطنية الجزائرية بقوة، وكان عدد الضحايا أكبر.

خلال الأشهر الأولى من الثورة كان إرهاب الحركة الوطنية الجزائرية يهدف إلى تعنيف المناضلين بنشر الرعب والخوف والإرهاب، هذا العنف لم يقع على مسؤولي الجبهة غالبا لأن ما قاموا به هم إطارات مصاليون لا يميلون إلى تقدير المخاطر ولوفعلوا لأخطأوا الهدف ويرجع العمل العنيف على

[1]-جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص154-155.

[2]-محمد (حربي)، المصدر السابق، ص 129-130.

مرتكبيه، إن ما قامت به الحركة الوطنية الجزائرية حتى وإن أدى إلى عدد معتبر من الضحايا لم يزعزع بنية جبهة التحرير الوطني[1].

وأجابت جبهة التحرير الوطني وردت بقسوة ابتداءا من خريف 1957 ولكن بطريقة انتقائية، إن الجبهة لم تيأس أبدا من أن تعيد إلى صفوفها القاعدة المضللة من طرف قيادة لا تعمل على حجب حقيقة المعركة، فضربت المسؤولين السياسيين وأفواج المواجهة والنقابيين[2].

قام المصاليون بمهاجمة F.L.N في تاريخ 13 مارس 1957م بـ 31 شارع بَواسُوينيَ بباريس، اقتحموا المبنى وأطلقوا النار بداخله عشوائيا ثم غادروا المكان مسرعين بعدما أصابوا شخصين اثنين بجروح بن يونس مُحند أعراب وعمّا يكورَن*، وأدخلت الحركة الوطنيّة الرعب الكبير في أوساط المهاجرين فلم يكن مجرموها يسددون نيران أسلحتهم بإتجاه مسؤولي جبهة التحرير الوطني فقط وإنما يطلقون النار عشوائيا على الجموع حتى يقتلوا أكبر عدد ممكن من المناضلين، ينشط هؤلاء المعتدون على وجه الخصوص على مستوى المناطق التي يكثر بها تواجد عناصر جبهة التحرير الوطني مثل حي بَاريس[3]، ويأتون عادة لضرب التجمعات التي يقصدها المناضلون الجبهويّون كثيرا بـ 23 شارع جِيسَانْت حيث سقط بها قتيل واحد وبـ 29 شارع لَاقُوتْ دُورْ حيث أصيب العديد من الجرحى برصاصهم من بينهم أحمد يَرْمَاشْ عضو سابق في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومسؤول في جبهة التحرير الوطني[4].

كان مرد الخلافات بين M.N.A وF.L.N مبنيا أساسا على طريقة الكفاح، فالنصر عند الأولى يتحقق بالحديد والنار أمّا عند الثانية فتمر عبر الساحة السياسيّة، وفي ذلك ترى الحركة الوطنية الجزائرية

---

[1] -علي (هارون)، "الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، ترجمة صادق عماري، دار القصبة،دط، الجزائر 2006، ص ص 336 -337.

[2] -علي (هارون)، المصدر السابق، ص ص 336-337.

*عمار يكورَن: اسمه الحقيقي عمّار عمّار، ولد سنة 1924 بمنطقة يكورن ومنها أخذ اسمه المستعار، كان شقيقة المجاهد محند المولود في 24 أوت 1928 معروفا على مستوى جبال الولاية الثالثة تحت اسم النقيب محند يكورن أنظر: محند آكلي (بن يونس)، المصدر السابق، ص36.

[3] -محند آكلي (بن يونس)، المصدر السابق، ص36.

[4] - محند آكلي (بن يونس)، المصدر السابق،ص 43.

عكس الشقيقة "العدوة": جبهة التحرير الوطني حيث أعطت الأولويّة للسياسي على العسكري وشجعت الأعمال الإرهابية ضد المدنيين[1].

كما شهدت الدائرة 19 أعمال الحركة الوطنية الجزائرية الإجرامية التي لها قواعدها متمركزة على مستوى شارعي مُوو بالرقم 14 وبوتي بالرقمين 32 و36، يمتد نفوذ M.N.A على مستوى ضواحي باريس بما في ذلك حي سانت أوان بشارع النقيب غلاني إلى شوارع مُونتفرْماي، أرجنتُوي، لَفَالْوَابيري، كليشي...وغيرها[2].

نستنتج أن جبهة التحرير الوطني كانت قادرة على مواجهة الحركة والانتقام منها فلا يمكننا تجاهل أن هناك عدد كبير من القتلى الجرحى في صفوفها مما دفع مناضليها بتراجع وانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.

ج- الاشتباكات والتصفيات العسكرية بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في فرنسا:

لقد بدأت الحركة الوطنية الجزائرية في تأسيس فرقها العسكرية ضد جبهة التحرير الوطني ويعود تأسيس هذه الفرق الخاصة الكومندوس: التابعة لـ M.N.A في فرنسا إلى سنة 1955 م، إذ تولى أحد مناضليها المدعو "سي أحمد: الإشراف على ولاية الشرق وقد كون فرق مقاتلة ضد جبهة التحرير الوطني، وتزويدهم عسكريا بالأسلحة من بلجيكا بإشراف سعيد مختار"، أمّا في منطقة باريس وليون فكان يشرف على الفرق المقاتلة " محمد ماروك"* حيث قسمت هذه الفرق إلى عدة مجموعات كل مجموعة تتكون من ثلاثين شخصا موزعة عبر قسمات التراب الفرنسي التابع لـ M.N.A تتمثل في:

أ-الفرق العسكرية المقاتلة لدائرة ليل وروباكس.

---

[1]-ليندة (عميري)، المصدر السابق، ص62.

[2]-محند آكلي (بن يونس)، المصدر السابق، ص42.

*محمد ماروك: من مواليد 1922 بالروينة، قيادي في MNAومسؤول المكتب السياسي في 1955-1958، قتل في فرنسا 1958. أنظر: مريم (بوجليدة) يمينة (حدو)، الحركة الوطنية الجزائرية " المصالية M.N.Aوموقفها من الثورة التحريرية 1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016-2017، ص59.

ب- الفرق العسكرية المقاتلة في فالنسيان Valenciennes[1].

ومنه أصبح الاقتتال في الدول الأوروبية أمرا عاديا بين M.N.A وF.L.N ففي بداية 1955م ببلجيكا، وسويسرا قتل 4000 شخص من كلا الطرفين و10.000 جريحا[2].

تعد فرنسا مركز الصراع ما بين M.N.Aو F.L.N وقد استخدمت هنا جمعة بن زروال عدة شهادات حول التصفيات و الاغتيالات التي كانت دائرة بين الطرفين التي قالت ابنة مصالي الحاج السيدة بن قلفاط جنينة: "أن جبهة التحرير الوطني هي الّتي بدأت في التصفيات والاغتيالات لعناصر ومسؤولي M.N.A وأن الحركة الوطنية الجزائرية لو لم تكن قد ضربت في معاقل مقراتها لما أعلنت الحرب على جبهة التحرير الوطني ولأن M.N.A حركة منظمة ومحترمة...".

وثانيا يذكر محمد حربي محمد حربي في شهادته: " أن هناك دماء كثيرة سالت هدرا ما بين الجزائريين المتناحرين من M.N.A وF.L.N ولقد اكتشفت وثائق سرية، وكنت مسؤولا في وزارة الدفاع ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1957م بإمضاء من: بن خدة، سعد دحلب، عبان رمضان و أو عمران أمروا بالقبض على مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية وتصفية كل قادتها".

وثالثا الضابط سليمان ولد يونس قيادي في جبهة التحرير الوطني فيذكر "....كان أعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا يشنون هجومات على معاقل مناضلي M.N.A في المدن الفرنسية خاصة في المقاهي والفنادق، وكانت تقع بينهم عدة اشتباكات واغتيالات"[3].

لكن نستنتج من شهادة هؤلاء رغم انتمائهم إلى جبهة التحرير الوطني إلّا أنهم يعتبرون من التنظيميين أي M.N.A و F.L.N بأنهم متشابهين في العديد من الأمور خاصة المجال الإيديولوجي ويلخص هؤلاء المؤرخون الصراع فيما بينهما حول من يسيطر على الثورة.

---

[1] جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص181.

[2] -سعدي (بزيان)، صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دط، الجزائر، 1995، ص211.

[3] -جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص، ص 181-182.

ج/رد فعل مصالي الحاج على خطاب فرحات عباس:

إن الخطاب الوطني السياسي عند الزعيم الحاج أحمد مصالي يرتكز بالدرجة الأولى على تأكيد وجود الوطنية الجزائرية، وعلى وجود الوطن الجزائر، وأن الإعتراف به في ماضيه وفي بعده العربي الإسلامي، من قبل المستعمر الفرنسي يشكل الهدف والغاية الأساسية لمحور نشاطه السياسي ولقد ركز طيلة نضاله السياسي والحزبي على رفض فكرتي الإندماج والتجنس للأمة الجزائرية في الأمة الفرنسيّة، وعلى رفض طمسها و إنكار تاريخها المجيد.

ولكن ما ميز الخطاب الوطني السياسي للزعيم فرحات عباس* أنه متكيّف ومتغيّر، إذ في البداية كان ينكر أصلا وجود الأمة الجزائرية، وكان ينادي بإدماج الجزائر في فرنسا، وكذلك ربط وجود الوطنية الجزائرية بوجود الأمة الجزائرية فقال ذات مرة في مقال: "فرنسا هي أنا" ومع انضمامه لجبهة التحرير الوطني أصبح يطالب بالإستقلال التام للجزائر.[1]

إن التغيير السياسي في خطاب الزعيم فرحات عباس، يعود أساسًا إلى احتكاكه بقيادة جبهة التحرير الوطني والثوريين والعسكريين الرافضين لأي إصلاح واعتدال مع فرنسا، كما كان يخضع لتأثير الثلاثي البائي "كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، ولخضر بن طوبال الذين يجسدون القوة الحقيقية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريّة[2].

من خلال تحليلنا لرسالة مصالي الحاج التي بعث بها إلى فرحات عباس والتي كانت عبارة عن تصريحات أدّل بهام مصالي الحاج عن أسباب الصراع الدائر بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني وقد ركز في هذه الرسالة على النقاط التالية:

-يوسف (حميطوش)، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، ط 2013[1]،دس، ص295.

*فرحات عباس: ولد في 24 أكتوبر 1899 في بلدية الطاهير (جيجل)، انضم إلى الثورة في أفريل 1956، وكان أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 م، توفي 1985 م علي(تابليت)، فرحات عباس رجل الدولة، ط1، منشورات تالة،ط1، الجزائر ، 2007، ص ص 3- 7.

[2]- يوسف (حميطوش)، المصدر السابق، ص381.

1-تأكيده على قول فرحات عباس "بأن الجنرال ديغول من خلال إعلانه في 16 سبتمبر جلب عنصرًا جديدًا وإيجابيًا ألاّ وهو الإعتراف الشعب الجزائري في تقرير المصير يؤدي إلى حل المشكلة الجزائرية.

2-نفيه على أن مسألة التفاوض حول مستقبل الجزائر لا يسيرها الشعب الجزائري.

3-أكدّ على أن الحكومة الفرنسيّة قررت اللجوء إلى إعلان عن انتخابات التي كانت ضد مبدأ تقرير المصير الذي يمنع التوصل إلى حل سلميّ.

4-كرّر مصطلح الإخوان والذي يقصد به جبهة التحرير الوطني بقوله "لماذا دأب إخوان جبهة التحرير الوطني على ارتكاب جريمة القتل ضد الحركة الوطنية الجزائرية"[1].

5-صرّح مصالي على أنّ الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية كان سببه الدعم المالّي المصري وكذلك مساهمة الأوروبيون بعرقهم وهذا يحتاج إلى تحليل في إطار الصراع ويشمل مواجهة جبهة التحرير الوطني للأوروبيين والمصاليين بالإضافة إلى تدخل المصريين في الأزمة.

6-استشهد مصالي بالصراع الداخلي بين أنصار مصالي الحاج وأعضاء جبهة التحرير الوطنيّ الذي كان على علمّ به وكان هذا الصراع يثيره القبائل ضد العرب والعرب ضد القبائل بحيث أن بوصوف ووهرانيين لم يقضوا على الأخ كريم بلقاسم والإخوة القبائل.

7-رأى مصالي أنّ اقتراح التقسيم الذّي وضعه الجنرال ديغول هو واقعيّ يأخذ بعين الإعتبار في أحداث إخوة جبهة التحرير الوطنيّ.

8-أكدّ مصالي على أن الحفاظ على وحدة الجزائر تتمثل في كسر القتال الذّي كان بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنيّة الجزائرية ورأى أنّ العمال الجزائريون هم الذّين سيختارون مصيرهم "تحيا الجزائر، يحيا السّلام، يحيا مصالي الحاج"[2]

[1]- 3F/138 , dossier (Tracts MNA).

[2]- 3F/138 , dossier (Tracts MNA).

نستخلص من مضامين الخطابات السياسيّة لكلا من مصالي الحاج وفرحات عباس، أنّ الأوّل كان كثيرًا يركز على المطلب المتعلّق بالإستقلال التام للجزائر، أمّا الثاني فكان يركز كثيرًا حوّل فكرة الإندماجيّة وإنكار الأمّة الجزائريّة.

المبحث الثالث: إنعكاسات الصراع على المهاجرين والثورة:

1-عرفت الثورة الجزائرية منذ سنة 1958م و 1959م انتصارات عسكرية كبيرة في فرنسا، فقد انتقل النشاط العسكري والفدائي للثورة إلى فرنسا ففي 24 أوت 1958م حيث قام أعضاء جبهة التحرير الوطنيّ في فرنسا بعدّة عمليات فدائية استهدفت عدة منشآت عسكرية واقتصادية، إذ أحرقوا مستودع موربيان قرب مرسيليا، والتهمت النيران حوالي 14 أربعة عشر مخزنًا للبترول تحوي أحد عشر مليون لتر من النفط وحوالي تسعة وثلاثون لتر خام وكذلك تم الهجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة في فان سان (Vincenne) والهجوم على عدة مراكز للشرطة في منطقة باريس.[1]

2-عرفت الثورة على الصعيد السياسي انتصارات دبلوماسيّة، إذ أرسلت عدة بعثات دبلوماسيّة بإسم جبهة التحرير الوطنيّ. وقامت بجولات في عدة مناطق من العالم كإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وذلك لشرح القضيّة الجزائريّة بهدف كسب تأييد دولي لها في هيئة الأمم المتحدة عند عرضها في دورة 1958م/1959م وفي 19 سبتمبر 1958 م كان للثورة انتصار دبلوماسي كبير وهذا بإعلان انشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية بالقاهرة وبهذه الإنتصارات السياسيّة للثورة الجزائرية أكسبت جبهة التحرير الوطني وزنًا سياسيًا وشعبيًا لدى الجزائريين سواء في الجزائر أو في فرنسا.[2]

3-لقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية في فترة 1958م/1959م عدة أحداث وتطورات في تاريخها السياسي، ففي فرنسا تواصل الصراع وتصفية الحسابات ما بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية ففي بداية سنة 1958م كانت المجموعات القتالية للإتجاهين تتقاتل في باريس وليون وفي شمال وشرق فرنسا، إذ قتل في 24 أفريل 1958م عبد القادر تركي أحد الإطارات القديمة في حزب الشعب[3]، وبدأت كفة ميزان القوى تتراجع لصالح جبهة التحرير الوطني بإكتسابها الجالية المهاجرة في منطقة ليون وشرق فرنسا.[4]

---

[1]- Ali(Haroun)- la 7eme wilaya, op. cit, p265.

[2]- جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص183.

[3]- يحي (بوعزيز)، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون ، دار البعث، ط 1982، ، قسنطينة ،دس ،ص350.

[4]- بنيامين(ستورا)، مصالي الحاج- 1998- 1974- المرجع السابق، ص262.

4-لم يستطع مصالي الحاج توحيد صف الحركة الوطنية الجزائريّة التي بدأت تضعف تدريجيًا أمام انتصارات جبهة التحرير الوطنيّ السياسية والعسكرية والتأييد الشعبي للثورة.

5-لقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية في فترة 1958م/1959م أزمة سياسية داخليّة ما بين مناضليها في القاعدة وهذا بسبب ضعف نشاطاتها وبسبب تجاوزات بعض مناضليها وتعاملهم مع فرنسا مما أدى إلى فقد الثقة في الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في صفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا وبلجيكا.

6-لقد استطاعت جبهة التحرير الوطنيّ وبعدما أن اعترف بها في المحافل الدولية كمحاور وحيد للثورة الجزائريّة أن تجذب أعضاء الحركة الوطنيّة الجزائريّة إلى صفها عن طريق الإمتيازات التي وعدت الجبهة بتقديمها لهم عند تأسيس الدولة الجزائرية المستقلة[1].

7-استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تسيطر على المهاجرين الجزائريين في فرنسا وتكسب العديد من المناضلين الذين كانوا في صف الحركة الوطنيّة الجزائرية المصاليّة.[2]

8-اعتمدت الحركة الوطنية الجزائريّة على الطبقة العماليّة البسيطة كقاعدة لمناضليها في عدّة مناطق من فرنسا خاصة الشمال.

9-تمركز نشاط الحركة الوطنيّة الجزائريّة في فرنسا في منطقة الشمال والشّرق وكلمّا توجهنا إلى الجنوب كلمّا قل نشاط الحركة الوطنية الجزائرية وتناقص عدد مناضليها.

10-استغلت الحركة الوطنية الجزائرية الطبقة العاملة بإسم مصاليّ الحاج بإعتباره مؤسس الحركة الوطنيّة الجزائرية منذ نجم شمال افريقيا من أجل الإعتماد عليهم كطاقة بشريّة لصالح الحركة الوطنيّة الجزائرية في فرنسا.

[1]- جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص184.

[2]- جمعة(بن زروال)، المرجع السابق، ص189.

11-أعدت الحركة الوطنية الجزائرية برنامجًا خاصًا لتصفية جبهة التحرير الوطني المنافس السياسيّ لها عن طريق ضرب مناطق تواجد جبهة التحرير الوطني والقضاء على قادتها وتصفيتهم سواء في داخل الجزائر أو خارجها.

12-لقد استمدت الحركة الوطنيّة الجزائريّة مبادئها من أفكار مصالي الحاج.

13-بعد تأسيس الإتحاد النقابيّ للعمال الجزائريين كهيئة نقابية خطوة لتنظيم الطبقة العماليّة في فرنسا، ويعد أيضًا مرحلة من مراحل تطور العلاقات المصالية بجبهة التحرير الوطني في مجال المنافسة النقابية.

14-تراجع مستوى الحركة الوطنية الجزائرية من سنة 1956م إلى1957م وازداد نفوذ جبهة التحرير الوطني بفضل نشاطاتها الدبلوماسيّة التي استمالت الحكومات والأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي و حصلت على دعم من الجامعة العربية ومصر وفتحت لنفسها آفاق للمشاركة في المحافل الدولية كمؤتمر باندونغ والأفروآسيوي والسّعي لتسجيل المشكل الجزائري في الأمم المتحدة في سبتمبر 1955م وجمع الطبقة العمالية التي عرفت بالقضية الجزائريّة، أمّا الحركة الوطنية الجزائرية فلم تجند في صفها سوى الحركة العماليU.S.T.A التي تملك مبادئ تحررية وتناضل بأسلوب سياسي دبلوماسيّ.

15-كانت كل محاولات الحركة الوطنية الجزائريّة تستهدف إعطاء شرعيّة للعمل المسلح لحركتهم على المستويين الوطني والدوليّ في الوقت الذي اعتبرتها جبهة التحرير الوطني أنها محاولات لزرع البلبلة في صفوف الثورة المسلحّة وأن هذا العمل هو خيانة لطموحات الشّعب الجزائري بإضعاف ثورته المسلّحة.

16-إنّ جبهة التحرير الوطنيّ طلبت بقيادة عبان رمضان من أعضاء الحركة الوطنية الجزائريّة الإلتحاق بها فرديا وحل تنظيمهم.

17-أثر الصراع بين MNA و F.LN على وضعيّة المهاجرين في فرنسا مما جعلهم يعيشون حياة مزرية في مختلف الجوانب.[1]

18-تقديم الدعم المادي والمالي من طرف المهاجرين للثورة.[1]

[1]- جمعة (بن زروال)، المرجع السابق، ص184.

19-انتفض أغلبية المهاجرين ضد مصالي بعدما كانوا يناضلون في صفوفه في فرنسا سنة 1954م وهذا بعدما علموا أن جماعة المقتتلين في الجبال من أنصار مصالي انتهى بهم الأمر تحت قيادة بلونيس إلى التعاون مع القوات الفرنسية بل أن مولاي مرباح ذهب أبعد من ذلك فنشر بيان يعلن فيه استشهاد بلونيس دفاعا عن الوطن، ولم يعد لهم نشاط في مناطق باريس وبريتاني أو في الوسط ولا في الجنوب الغربي، لم يتبق إلا جماعة قليلة في الشمال والشرق.[2]

20-عملت الفيدرالية بفرنسا على تأسيس جمعيات تابعة لها، ففي سبتمبر 1956م تم انشاء الأتحاد العام للتجار الجزائريين بفرنسا، كما أنشأت الفيدرالية جمعيات أخرى منها فرع للعمال يحمل اسم الودادية للعمال الجزائريين.[3]

21-إن هدف كل من جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية هدفا واحدا ألا وهو حسن تسير نظام الثورة التحريرية من أجل تفجيرها .

---

[1]- أحمد (صاري)المرجع السابق، ص158.

[2]- يحي (بوعزيز)المرجع السابق ،ص178.

[3]- أحمد (صاري)، المرجع السابق ، ص160.

خاتمة

خاتمة

يعتبر موضوع الصراع ما بين أنصار مصالي و أعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا ما بين 1954م 1958م من المواضيع التي أثارت الكثير من الباحثين ولقد أثرت على الثورة والمهاجرين في فرنسا في آن واحد ومن خلال هذا المنطلق توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أولا: إن هدف كل من جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية هو هدف واحد يتمثل في استقلال الجزائر لكن هذا الهدف خلق تنافسا وصراعا بين الطرفين حيث كان كل طرف يرجح الكفة لصالحة في النزاع.

ثانيا: سعت جبهة التحرير الوطني إلى منافسة الحركة الوطنية الجزائرية من خلال تأسيس فيدرالية فرنسا التي أخذت على عاتقها مراقبة الحركة الوطنية الجزائرية وجمع عدد أكبر من المناضلين حول الثورة لنقلها إلى فرنسا مما نتج عنه تأزم العلاقات بين الطرفين حيث تبنت الحركة الوطنية الجزائرية مهمة الدفاع عن نفوذها في فرنسا.

ثالثا: لقد لعب المهاجرون دورا كبيرا بعد إنشاء فيدرالية الجبهة، حيث قاموا بعدة عمليات منها عمليات 25أوت1958م وكذلك تدعيم الجيش وجبهة التحرير بالأموال لشراء الأسلحة والعمل على تكوين منظمة جزائرية تشرف على تنظيم الجالية و التأطير على العمل العسكري.

رابعا: لقد نتج عن الصراع الدائر بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية عدة أزمات وخلافات من بينها أزمة القيادة بين المركزيين والمصاليين والأزمة البربرية بالإضافة إلى أزمة المنظمة الخاصة حيث أثرت هذه الأزمات على المهاجرين مما دفع بعضهم إلى الانضمام لجبهة التحرير الوطني.

خامسا: الإنتقادات الموجهة للجبهة ما هو إلا محاولة استرجاع الهيبة من طرف المصاليين على الساحة الوطنية والدولية وكذا السعي لتشويه خطة الجبهة في الحصول على الاستقلال .

سادسا: عدم اعتراف الحركة المصالية بجبهة التحرير دليل على أنها لم ترقى لتحمل هذه المسؤولية في تمثيل الجزائر.

سابعا: يعتبر تواجد عناصر الحركة الوطنية الجزائرية في مناطق نفوذ الجبهة أمرا وارد والدليل على ذلك هو الصراع القائم بينهما والمنافسة بين القيادة وتمثيل الشعب الجزائري الذي وقع في التباس كبير خاصة بعد فشل كل مساعي التقارب بينهما، بحيث في بداية الثورة يناصر الحركة الوطنية الجزائرية التي تحمل الشرعية التاريخية في مسألة النضال من أجل الاستقلال، ولكن بعد مرور سنتين من النضال بدأت الكفة المناصرة ترجح إلى جبهة التحرير والتي حققت وجودها بفضل إستراتيجية داخلية وخارجية محكمة البناء.

ثامنا: تعد أوضاع الحركة الوطنية الجزائرية وخاصة اتجاهها الاستقلالي ما بين1950م 1954م من أكثر المراحل الحساسة التي وقع فيهل تغيير جذري في الأساليب المتبعة اتجاه الاستعمار حين أن مصالي طالب بالقيادة الفردية مدى الحياة أما اللجنة المركزية فأرادت القيادة الحماية مما نتج عنها فوضى إدارية داخل الحركة وامتدت تداعياتها إلى المستوى السياسي.

تاسعا: اعتبرت الحركة الوطنية من أكبلا الحركات السياسية المضادة للثورة التحريرية منذ اندلاعها إلى الاستقلال حيث عملت الحركة الوطنية الجزائرية على مواجهة جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا وإعلاميا ونقابيا وتحالفت مع الاستعمار الفرنسي ضد الجبهة بتأسيس تنظيم عسكري مسلح وذهب ضحية هذا الصراع الدائر بين الجبهة والحركة آلاف من خيرة أبناء الشعب الجزائري وكانت المستفيدة الوحيدة من هذا الصراع هي فرنسا.

كانت نتائج الصراع على المهاجرين والثورة نتائج ايجابية بالرغم من الضرر الذي ألحق بصفوف أعضاء الجبهة في المهجر حيث تم التحاق التنظيمات بالثورة وإعادة كل الجزائريين المخلصين إلى صفوف الكفاح بما في ذلك مصالي الحاج بعد ما انضم أعضائه إلى صفوف جبهة التحرير فرادى.

الملاحق

الملحق رقم (01)

جدول يبين تطور الهجرة إلى فرنسا [1]

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	33340	20489	2851

[1]-أنظر: يوسف (حميطوش) "منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس: دار الأمة، ط2013، ص466.

الملحق رقم (02)[1]

جريدة الأمة

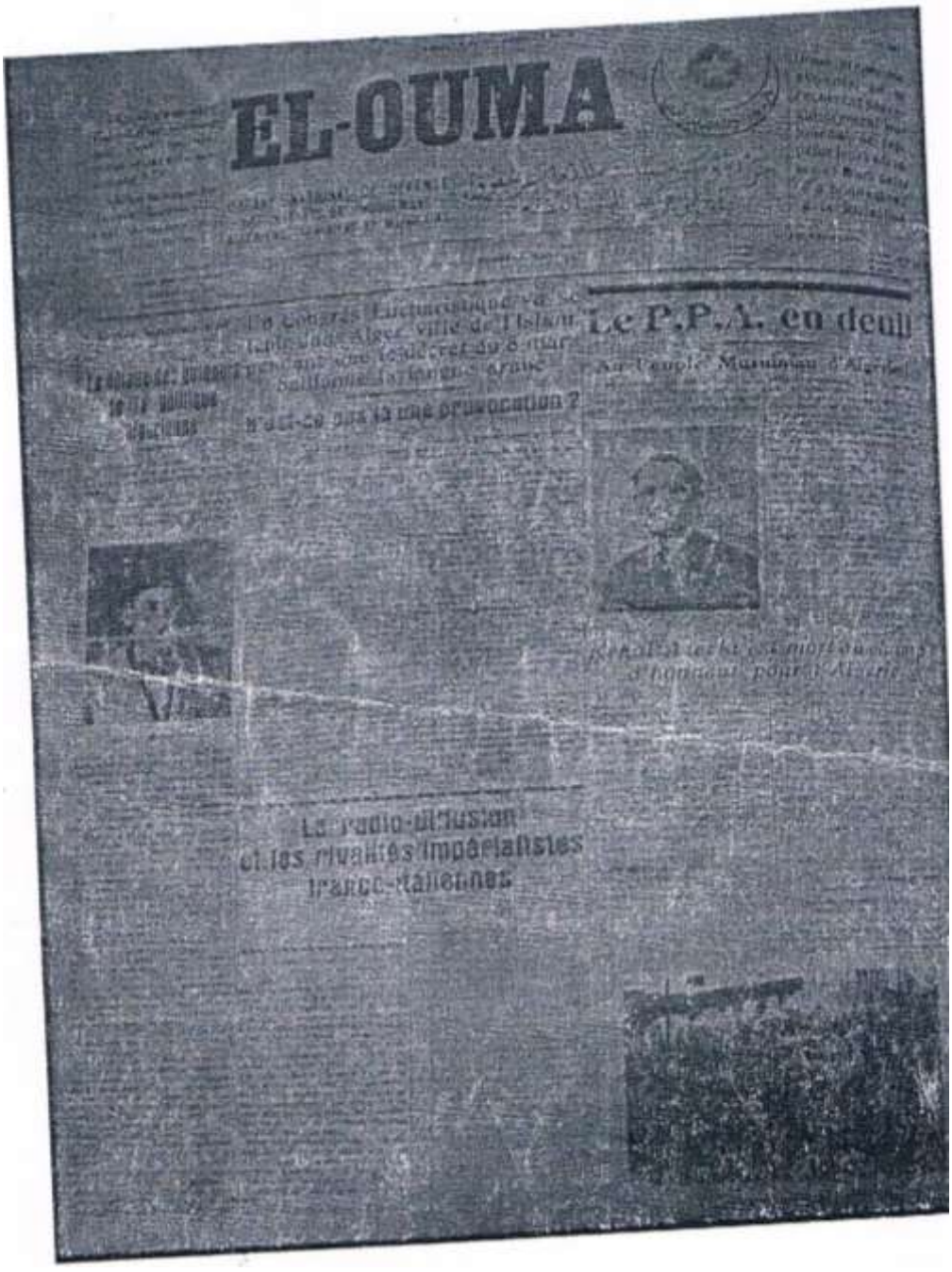
EL-OUMA

Le P.P.A. en deuil

La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

[1] –عبد الحميد(زوزو)،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 –1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007،ص 107

الملحق رقم (03)[1]

مصالي الحاج

[1] – كمال (بوقصة) ،مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الحركة الوطنية "الشعبوية" ،تر:مشيل سطوف ،دار القصبة للنشر، دط،الجزائر ،2005 ،ص 343.

الملحق رقم (04)[1]

مصالي الحاج ،أثناء الخدمة العسكرية في مدينة "بوردو"عام 1916 ،الأرشيف الخاص ،للسيدة بن خلفات ،إبنة مصالي الحاج .

[1] -كمال (بوقصة)،المصدر السابق ،ص 153

الملحق رقم (05)[1]

مصالي الحاج في "صابل دولون "غداة الفاتح نوفمبر 1954 (الصورة ملتقطة يوم 2او3 نوفمبر)

[1] -مصالي (الحاج)،مذكرات مصالي الحاج 1938-1958 ،تصدير عبد العزيز بوتفليقة ،تر:محمد العربي ،منشورات ANEP ،دط ،2007.

الملحق رقم (06)[1]

منابع الحركة الجزائرية الوطنية

من اليسارنحو اليمين :علال الفاسي –مصالي الحاج-أمين الحسيني (مفتي فلسطين) علي ماهر (رئيس وزراء مصر) –الجمالي (سفير العراق في مصر)،الارشيف الخاص للسيدة بن خلفات ،ابنة مصالي الحاج.

[1] –كمال (بوقصة) ،المصدر السابق ،ص380

الملحق رقم (07)[1]
قادة جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1957-1962)

في الأعلى و على اليسار: عمر بوداود رئيس الفدرالية.
في الوسط: عبد الكريم سويسي مسؤول المالية.
وفي اليمين علي هارون، مسؤول الصحافة والإعلام ودعم المساجين.
وفي الأسفل على اليسار: قدور العدلاني مسؤول التنظيم، وعلى اليمين: سعيد بوعزيز مسؤول المنظمة الخاصة. (أرشيف خاص)

[1] – علي (هارون)، المصدر السابق، ص91.

الملحق رقم 08[1]

رسالة من مصالي الحاج إلي فرحات عباس

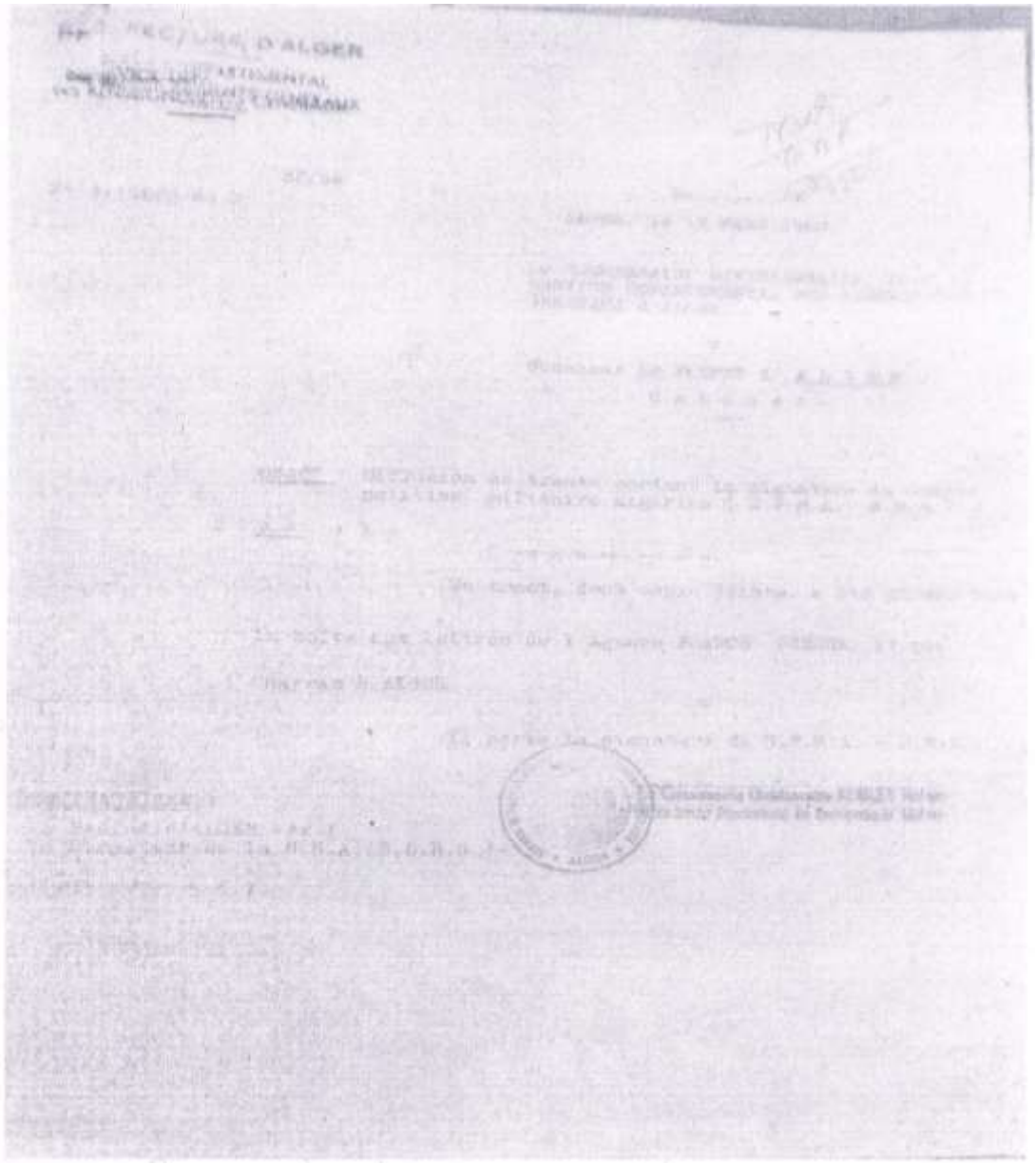

1

الملحق رقم (09)[1]
رسالة من مصالي الحاج إلى فرحات عباس (تابع)

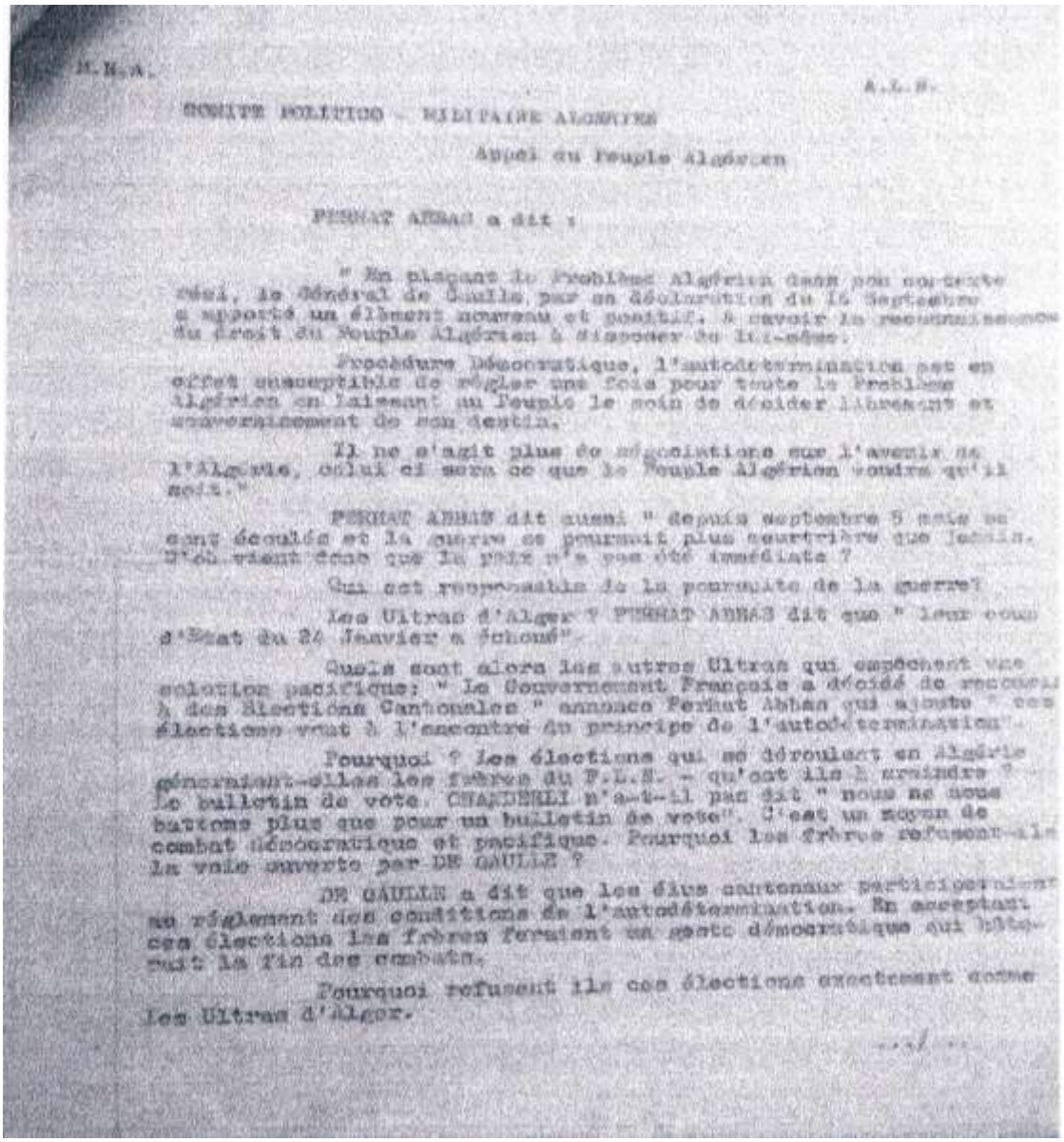

M.N.A. A.L.N.

COMITE POLITICO - MILITAIRE ALGERIEN

Appel au Peuple Algérien

FERHAT ABBAS a dit :

" En plaçant le Problème Algérien dans son contexte réel, le Général de Gaulle par sa déclaration du 16 Septembre a apporté un élément nouveau et positif, à savoir la reconnaissance du droit du Peuple Algérien à disposer de lui-même.

Procédure Démocratique, l'autodétermination est en effet susceptible de régler une fois pour toute le Problème Algérien en laissant au Peuple le soin de décider librement et souverainement de son destin.

Il ne s'agit plus de négociations sur l'avenir de l'Algérie, celui ci sera ce que le Peuple Algérien voudra qu'il soit."

FERHAT ABBAS dit aussi " depuis septembre 5 mois se sont écoulés et la guerre se poursuit plus meurtrière que jamais. D'où vient donc que la paix n'a pas été immédiate ?

Qui est responsable de la poursuite de la guerre?

Les Ultras d'Alger ? FERHAT ABBAS dit que " leur coup d'Etat du 24 Janvier a échoué".

Quels sont alors les autres Ultras qui empêchent une solution pacifique: " Le Gouvernement Français a décidé de recourir à des Elections Cantonales " annonce Ferhat Abbas qui ajoute " ces élections vont à l'encontre du principe de l'autodétermination".

Pourquoi ? Les élections qui se déroulent en Algérie gênent-elles les frères du F.L.N. - qu'ont ils à craindre ? Le bulletin de vote. CHADDERLI n'a-t-il pas dit " nous ne nous battons plus que pour un bulletin de vote". C'est un moyen de combat démocratique et pacifique. Pourquoi les frères refusent-ils la voie ouverte par DE GAULLE ?

DE GAULLE a dit que les élus cantonaux participeraient au réglement des conditions de l'autodétermination. En acceptant ces élections les frères feraient un geste démocratique qui hâterait la fin des combats.

Pourquoi refusent ils ces élections exactement comme les Ultras d'Alger.

.../ ..

[1]- 3F/138, Dossier (Tracts MNA)

الملحق رقم (10)[1]
رسالة من مصالي الحاج إلى فرحات عباس (تابع)

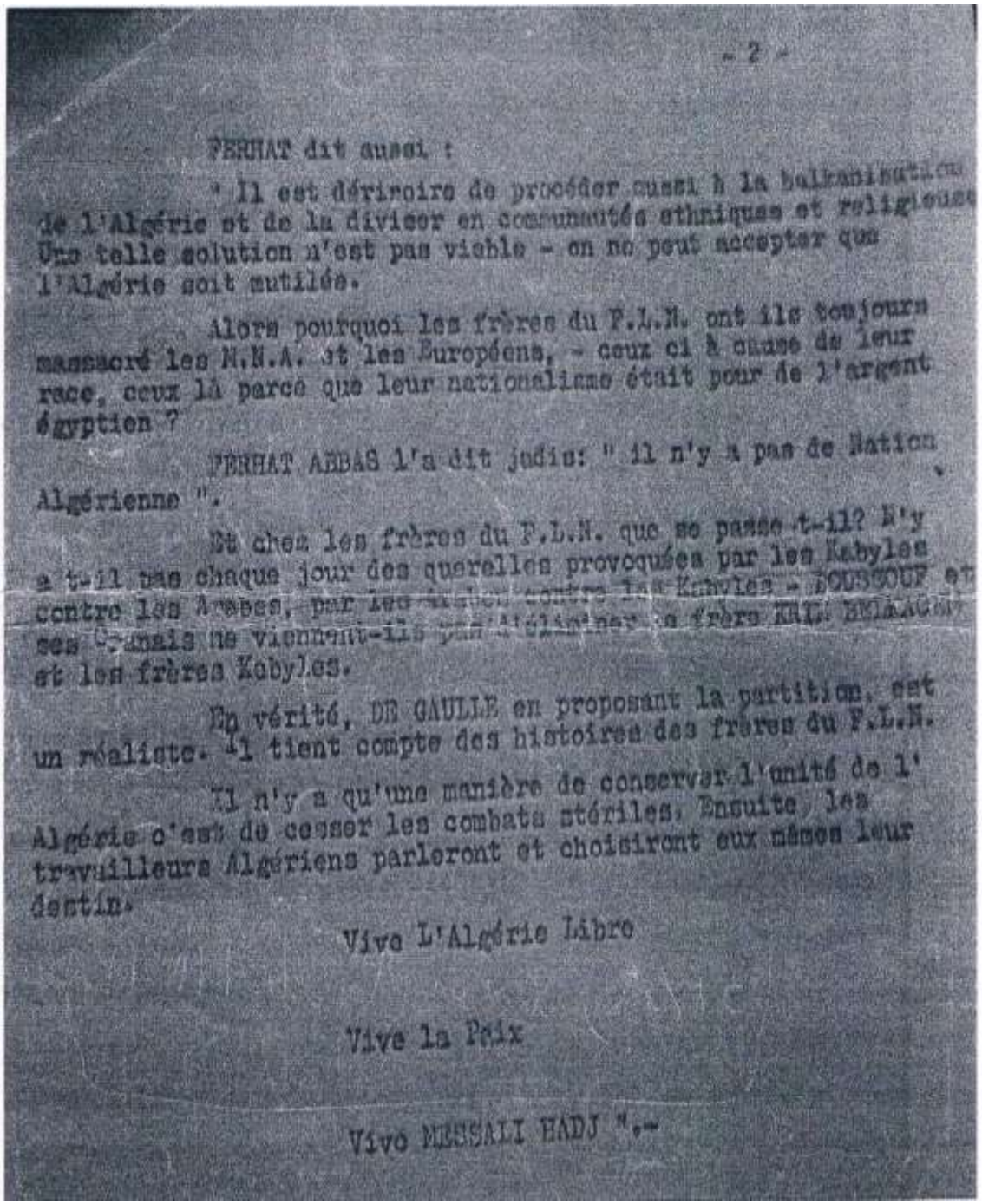

- 2 -

FERHAT dit aussi :

" Il est dérisoire de procéder aussi à la balkanisation de l'Algérie et de la diviser en communautés ethniques et religieuses. Une telle solution n'est pas viable - on ne peut accepter que l'Algérie soit mutilée.

Alors pourquoi les frères du P.L.N. ont ils toujours massacré les M.N.A. et les Européens, - ceux ci à cause de leur race, ceux là parce que leur nationalisme était pour de l'argent égyptien ?

FERHAT ABBAS l'a dit jadis: " il n'y a pas de Nation Algérienne ".

Et chez les frères du F.L.N. que se passe-t-il? N'y a-t-il pas chaque jour des querelles provoquées par les Kabyles contre les Arabes, par les Arabes contre les Kabyles - BOUSSOUF et ses Oranais ne viennent-ils pas d'éliminer le frère KHIL BELKACEM et les frères Kabyles.

En vérité, DE GAULLE en proposant la partition, est un réaliste. Il tient compte des histoires des frères du F.L.N.

Il n'y a qu'une manière de conserver l'unité de l' Algérie c'est de cesser les combats stériles. Ensuite les travailleurs Algériens parleront et choisiront eux mêmes leur destin.

Vive L'Algérie Libre

Vive la Paix

Vive MESSALI HADJ ".-

[1]- 3F/138, Dossier (Tracts MNA)

الملحق رقم (11)[1]

انضمام المصاليين لجبهة التحرير الوطني

[1]-جريدة المجاهد ، ع35، ج2، 15 جانفي 1957 ، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007،ص12.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

1. أحمد (بن نعمان)، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائلالبدائل ،دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1997.

2. آيت أحمد (حسين)، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952 ،تر: سعيد جعفر،منشورات البرزخ، دط، الجزائر، 2002.

3. بن حمودة(بوعلام)، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، دط، 2012 .

4. بن خدة (بن يوسف)، جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009.

5. بن خدة (بن يوسف)، نهاية حرب التحرير لاتفاقية ايفيان، تر: حسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان مطبوعات، الجامعية، دط الجزائر، 2002.

6. بن عقون (عبد الرحمان ابن إبراهيم)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)،ج2، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010.

7. بوداود (عمر)، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرة مناضل، تر: أحمد بن محمدبكلي، دار القصبة، دط، الجزائر، 2007.

8. بوزيان (سعدي)، صفحات من تاريخ الصراع بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19 مارس 1962 سبتمبر 1962 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دط، الجزائر، 1995.

9. بوقصة (كمال)،مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشيوعية" تر: ميشيل سطوف، المراجعة اللغوية صادق بخوش، دار القصة للنشر والتوزيع، دط، 2005.

10. تقي (محمد)، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار القصبة للنشر، دط، دس.

11. جبلي (الطاهر)، الإمداد بالسلاح خلال ثورة الجزائر 1954-1962،دار الأمة، طبعة 2014، الجزائر،دس .

12. جربال (دحو)، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا 1952-،1956 منشورات شهاب، دط، 2013 .

13. الذيب(فتحي)، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، مصر، 1990.

14. زوزو (عبد الحميد)، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار الهومة، دط، دس.

15. زوزو (عبد الحميد)، المرجعيات التاريخية الجزائرية الحديثة(مؤسسات ومواثق)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2010.

16. سعداوي (مصطفى)، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين بمناسبة ذكرى ال50 لعيد الاستقلال،دار الثقافة، دط،متيجة للطباعة براقي الجزائر، دس .

17. العلوي (محمد الطيب)، مظاهر المقاومة من عام 1830 حتى 1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، دط، الجزائر، 1994.

18. عميري (ليندة)، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا،تروتق : فضيل بومالة، منشورات شهاب ،دط، 2013.

19. الغالي (غربي)، فرنسا والثورة الجزائرية1954، دار غرناطة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009.

20. فرحات (عباس)، حرب الجزائر وتورتها لنيل الاستعمار، ج،1 تر: أبو بكر حال المغرب مطبعة فضالة المحمدية، دس.

21. فرحات(عباس)، تشريح حرب، تر: أحمد منصور، المسك، دط، الجزائر،دس .

22. قداش (محفوظ)، صاري (الجيلالي)، المقاومة السياسية 1900-1954تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1987.

23. قداش(محفوظ)، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر، 1830-1954، تر: أحمد المعراجي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دس.

24. قنانش(محمد)، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-،1930 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط الجزائر، 1982.

25. كافي (علي)، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، دط، الجزائر،1999 .

26. المدني (أحمد التوفيق)، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية،ج3 ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

27. مهساس (أحمد)، الحركة الثورية في الجزائر، 1914–1954 ،دار المعرفة، دط، 2007 .

28. محمد (حربي) ، جبهة التحرير الاسطورة و الواقع الجزائر ، 1954–1962، تر : كميل قيصر داغير، مؤسسة الابحاث العربية ، ط1، بيروت ، لبنان، 1983.

29. نايت بلقاسم (مولود قاسم)، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر،2007.

30. هارون (علي)، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962، تر: صادق عماري، دار القصبة، دط، الجزائر، 2006.

31. همشاوي (مصطفى)، جذور نوفمبر 1954، في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، د س .

32. يوسف (محمد)، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ، تر وتق: محمد الشريف والي حسين، دار التالة، ط2، 2010.

المصادر بالفرنسية:

1– Mahsas (Amed), La Mouvment National enalgérie.
2– Kaddache (Mahfoud), Action armée et nationalistes algérien.
3– Ben Khedda (ben yousef),Les origines du 1er novembre.
4– A geron (charl rober), Histoire de L'Algérie contemporaine.
5– Aarbi (Mohamed), Le F. L. N Documents et Histoire (1954-1962).Cashah Editions.
6– 3F/138, Dossier (Tracts MNA)

المراجع بالفرنسية:

1-Bel hocin (Mabrouk), Le courrier Alger Le caire 1954-1956 et Le congrés de la soumman dans la révolution casabat éditions.

2-Harbi (Mohamed), La guerre commence en Algérie.

قائمة المراجع:

1. الأشرف (مصطفى)، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى دار القصبة للنشر، دط ،الجزائر 2007م.

2. بزيان (سعيد)، جرائم موريس بايون ضد المهام بين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ،ط2، تالة، الأبيار، دط، الجزائر، 2009.

3. بزيان (سعيد)، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر (1954)، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا الاستقلال، تسالة للطباعة، ط2، الجزائر، 2009.

4. بزيان (سعيد)، دور الطبقة العاملة في المهجر في الثورة نوفمبر 1954 ، (التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر) تسالة للطباعة، ط2، الجزائر، 2009.

5. بن بولعيد (مصطفى)، مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، دط، عين مليلة الجزائر، 2009.

6. بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت، لبنان، 1997.

7. بوعزيز (يحي)، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009.

8. بوعزيز (يحي)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007.

9. بوعزيز(يحي)، ثورات الجزائر الفرنسي، 19 و20 من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962 دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2005.

10. بومالي (حسن)، أول نوفمبر 1954 بدايةالنهاية لخرافة الجزائر فرنسية،دار المعرفة، دط، الجزائر، 2010م

11. جيلالي (عبد القادر)، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 ،دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1،2011.

12. حربي (محمد)، الثورة الجزائرية سنوات المخاص، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،دط، الجزائر، 1994.

13. حربي (محمد)، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بو باكير وعلب قصاصية، دار القصبة للنشر، دط، الجزائر، 2004.

14. الخطيب (أحمد)، حزب الشعب الجزائري، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1986.

.

15. زبيحة المحامية (زيدان)، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، دار الهدى، دط، عين ميلة،الجزائر 2009.

16. الزبيري (العربي)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1999.

17. زوزو (عبد الحميد)،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، دط، بن عكنون ، الجزائر، 2007.

18. سطورا (بنيامين)، مصالي الحاج 1989-1974 رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عمار و مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، دط، الجزائر، دس.

19. شريط (الأمين)، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962،ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1998.

20. عباس (محمد)،لنوار .....عظماء شهادات 17 شخصية، دار هومة، طبع في 2005، دس

21. عباس (محمد)، نداء....الحق شهادات تاريخية، دار هومة، دط، الجزائر، 2009.

22. عبد القادر(حميد)، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر والتوزيع، دط، دس.

23. عواطف (عبد الرحمان)، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1985.

24. قليل (عمار)، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعة، ط1،قسنطينة، الجزائر، 1991م.

25. كشيدة (عيسى)، مهندسو الثورة شهادة، تق: عبد الحميد مهيدي منشورات الشهاب، الطبعة الثانية، 2010،دس.

26. لونيسي (إبراهيم)، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2007.

27. لونيسي (رابح)، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ والثورة الجزائرية، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط1 ،الجزائر، 2012.

28. لونيسي وآخرون (رابح)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ،ج1، دار المعرفة، دط، الجزائر، 2010.

29. ماري(أحمد)، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، 2004.

30. معمري (خالفة)، رمضان (عيان)، تع: زينب زخروف، منشورات تالة، طبعة خاصة الجزائر، 2008.

31. ملاح (عمار)، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19 مارس إلى سبتمبر 1962.

32. ملاح (عمار)، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية،من19 مارس إلى سبتمبر 1962، دط، دس.

33. مناصرية (يوسف)، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، دار هومة، دط، الجزائر، 2013.

34. الميلي (محمد)، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2006.

35. ناجي (عبد النور)، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، منشورات جامعة 8 ماي1945، قالمة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2006.

36. نزار (خالد)،يوميات الحرب، تر: سعيد الحاج، منشورات أليب، ط1،الجزائر، 2004.

37. ولد الحسين (محمد الشريف)،من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، (1830-1862) دار القصبة، للنشر،دط، الجزائر، 2010.

38. يوسفي (محمد)، رهائن الحرية تع : صلاح الدين، مراجعة العربي، منشورات ميموني، دط، دس.

رسائل الماجستير والدكتوراه :

1–الغول (الطاهر)، مفهوم الدولة الجزائرية في فكرة الحركة الوطنية 1919–1954، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث المعاصر كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة ابن خلدون– تيارت .

2– قدير (عكاشة)، موفق (عبد الحليم)، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية 1954–1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة ابن خلدون –تيارت– السنة الجامعية 2016–2017م.

3–علي (فاطمة الزهرة)،حورية (توهامي)، التيارات السياسية في الحركة الوطنية بين التشابه والاختلاف (1946–1954)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية لبنان الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص مغرب حديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون–تيارت السنة الجامعة 2014–2015م.

4–بن زروال ،(جمعة)، الحركات الجزائرية المقادة للثورة التحريرية 1954–1962،رسالة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والعناصر جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011–2012م.

5–بوجليدة (مريم)، حدو (يمينة)، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية MNA وموقفها من الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جماعة ابن خلدون تيارت–2017م–2016م.

6–رفاس (نادية) الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954–1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2010–2011.

7–فرحات (فايز)، بن يحي (كمال)، الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والإدماج ،مذكرة لسانس معهد العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع والفلسفة، جامعة قسنطينة 1983–1984.

المجلات والصحف والجرائد:

1–بوحوش(عمار)، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة، ع3، الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

2–بومالي (أحسن)، المنظمة العسكرية السرية تبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، ع2 الجزائر، الوطني للمجاهد،1995م.

3–هلال (عمار)، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947م–1954م، مجلة الذاكرة السنة "2" ع3، 1955م.

4–بارا (عبد الرحمان)، أضواء على واقع 25 أوت 1958بفرنسا، مجلة 1 نوفمبر، العدد 160 1998م.

5–جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الوطني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م الطبعة الثالثة ج1.

6–زغيدي (محمد لحسن)،مجلة الدراسات التاريخية، العدد14.

7–بشينية(عبد الغني)، 1نوفمبر 1954–2011، الجزائر تجد ذكرى اندلاع الثورة التحريرية نوفمبر ذاكرة رجال وحقيقية تاريخية، مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي تصدر عن مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 580، الجيش2011، ذو الحجة 1432.

8–جريدة الشعب، الخميس 30 اكتوبر 2008م، الموافق ل:30 شوال 1429هـ/العدد 14717 (5).

9–أو عمران عمر، مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن، جريدة المجاهد، ج1، ع2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

10–كيوان (عبد الرحمان)، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية(ppa.mtld)،:تر : أحمد شقراني، جميع الحقوق محفوظ لمنشورات مجلة، دط،2007.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوع

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ-و

الفصل التمهيدي: تأسيس وتطور التيار الاستقلالي في فرنسا.

المبحث الأول :ظروف تأسيس التيار الاستقلالي. 02

المبحث الثاني: تطور و تجذر التيار الاستقلالي في فرنسا. 11

الفصل الأول: أزمة التيار الاستقلالي وانعكاساتها على المهاجرين.

المبحث الأول :تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونشاطها في فرنسا..... 15

المبحث الثاني :أزمة القيادة بين المركزين والمصاليين وتأثيرها على المهاجرين..... 20

المبحث الثالث :تأثير الأزمة البربرية على المهاجرين وظهور حزب الشعب القبائلي في فرنسا. 33

المبحث الرابع :توجه أعضاء المنظمة الخاصة الملاحقين نحو الخارج..... 42

الفصل الثاني: جبهة التحرير الوطني لمواجهة الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا.

المبحث الأول: تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية. 51

المبحث الثاني :المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا..... 68

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع على المهاجرين والثورة. 77

خاتمة 81

ملاحق 84

قائمة الببليوغرافيا 96

فهرس الموضوعات..... 106